

# درر العبادات وغرر الوسايل في تحقيق معاني الاستعارات

تأليف

الشيخ الإمام والخبر البحر الهمام  
أحمد بن محمد مكي الحموي الحسني الحنفي

المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ

تحقيقاً ودراسة

د. إبراهيم عبد الحليم الكلب

المدرس بكلية اللغة العربية بالقاهرة

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م





# درر العبادات وغرر الوسايل في تحقيق معاني الاستعارات

تأليف

الشيخ الإمام والخير البحر الممام  
أحمد بن محمد مكي الحموي الحسني الحنفي

المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ

تحقيقاً ودراسة

إعداد

د. إبراهيم عبد الوكيل

المدرس بكلية اللغة العربية

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م



# الْقِسْمُ الْأَوَّلُ

شهاب الدين الحموي وكتابه  
«درر العبارات»



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفِيعُ السَّلَ لَأَوَّلُ

شهاب الدين الخـوى

حياته

اسمه : هو أحمد بن محمد مكي الحسنى الخوى الحنفى<sup>(١)</sup> . لقبه شهاب الدين وكنيته أبو العباس ، وفي بعض كتب التراجم : « هو أحمد بن السيد محمد مكي الحسنى الخوى »<sup>(٢)</sup> . ويبدو أن لفظ « السيد » هنا ليس اسم والده ، وإنما هو لقب له .

والخوى نسبة إلى مدينة حماة بالشام ، وينسب إلى مصر أيضا فيقال : الخوى المصرى .

سيرة حياته : لم تذكر كتب التراجم شيئا عن مولده من حيث الزمان والمكان ، وهذه عقبة تعترض طريق الباحث في تراجم الأعلام ، فلم يكن المجتمع يعنى في الزمان الماضى بتسجيل المواليد كما هو الحال الآن . فإذا انطوت صفحة عالم أو أديب ، وأرادوا الترجمة له حاولوا جاهدين أن يحددوا سنة مولده ، وكثيرا ما يخفقون في تحديدها ، ولذلك تعودنا أن نقرأ في كتب التراجم سنة الوفاة دون سنة الميلاد ، إلا في النور اليسير ، وأغلب الظن أنه ولد في أوائل القرن الحادى عشر الهجرى .

- 
- (١) مجمع المؤلفين ٢ / ٩٣ ، وفهرس دار المكتب المصرية ٢ / ١٩٦ ، ١٩٧ .  
 وإيضاح المسكنون لابن دى ١ / ١٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ .  
 (٢) هدية المارفين لابن دى ١ / ١٦٤ ، ١٦٥ . والأعلام لأزركلى ١ / ٢٣٩ ط الخامسة .

وصاحبنا حموى الأصل مصرية النشأة<sup>(١)</sup>، تآق العلم على فطاحل العلماء فى عصره وكان التعليم فى جواهره دينياً آنذاك، وكان يؤدى وظيفة إجتماعية بما يضفيه على المتعلم من مركز أدبى وإجتماعى ومادى . وقد صار للعلماء نفوذ لدى السلطات الحاكمة التركية والمملوكية، فأقبلت هذه السلطات على تشجيع العلماء برصد أوقاف معينة على معاهد العلم، وبحضور بعض الأمراء دروس العلماء فى المدارس والمجالس الخاصة .

وفى هذا الوسط شمر الحموى عن مساعد الجد فى التحصيل والإطلاع حتى بلغ فى العلم مرتبة بجليلة، وأصبح من أئمة العلم وأعلامه الأجلاء فى عصره .

وكان رحمه الله عزيز العلم دقيق النظر واسع الإطلاع حسن الخلق موثقاً للعلماء معتقداً للصوفية، محباً للخير، كما كان شديد الحياء، كثير التواضع .

وقد شارك فى أنواع من العلوم والآداب، واشتغل بالتدريس، فكان مدرسا بالمدرسة السلطانية والحسنية بالقاهرة<sup>(٢)</sup>. كما تولى إفتاء الحنفية فى وقته، وله كتاب فى الفتاوى بدار الكتب المصرية<sup>(٣)</sup>.

وقد أنى عليه كثير من معاصريه ووصفوه بالفضل والسبق حتى قال عنه الجبرتى : د إمام المحققين وعمدة المدققين صاحب التأليف العديدة والتصانيف المفيدة،<sup>(٤)</sup>.

(١) الأعلام ١ / ٢٣٩ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) فهرس دار الكتب المصرية ١ / ٤٤٧ .

(٤) عجائب الآثار للجبرتى ١ / ١٦٧ .



وقد ترك مؤلفات شتى تدل على طول باعه ودلو كعبه في العلوم العربية والإسلامية فقد كتب في اللغة والفقه والحديث والبلاغة والتاريخ .

مذهبه الفقهي : كان رحمه الله فقيها حنفيا ، وإليه آلت الفتيا في عصره ، وله مؤلفات كثيرة في الفقه الحنفي بعضها مطبوع ، وبعضها ما يزال مخطوطا . وسيأتي الحديث عنها في مؤلفاته .

وكان المذهب الحنفي شائعا في البلاد العربية بعد استيلاء العثمانيين عليها ، فقد وردت جيوشهم متهمة بحضرة حنفيين وعلماء ومتصوفة (١) . وبذلوا قصارى جهدهم لنشر مذهبهم الحنفي ، فبنوا المدارس وشجعوا الطلاب ، وأغدقوا العطايا على العلماء الحنفيين ، وأكثروا من إيفادهم إلى العاصمة لتلقي أصول المذهب الحنفي هناك ، والعمل على نشره في البلاد بعد عودتهم .

ومن مظاهر عناية العثمانيين بالعلماء الاحناف أنهم أدخلوهم في القضاء والافتاء وغير ذلك من المناصب الدينية العالية في البلاد (٢) ، كما كان تعيين القاضى الحنفي يصدر من العاصمة الإسلامية الأمستانة بعد تلقيه أصول المذهب الحنفي هناك .

وهذا يفسر لنا سر انتشار المذهب الحنفي في القرن الحادى عشر الهجرى . وهو الوقت الذى عاش فيه الحموى طالبا ومعلما ومفتيا المذهب الحنفي ومصدرا للمكتب والرسائل في شتى الفنون والعلوم .

شيوخه : تتلمذ الحموى على طائفة من أكابر العلماء في عصره من المشهود لهم بالتفوق والسبق ، فارتوى من ينابيع علومهم ومعارفهم ومن هؤلاء :

(١) الحلال السندسية في الاخبار النونية ١ / ٦٣ .

(٢) المصدر السابق ١ / ٥٥ .

— ٨ —

١ - علي الأجهوري : هو نور الدين أبو الإرشاد علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري المصري المالكي . عالم أديب مشارك في الفقه والعلوم والحديث والسيرة النبوية والمنطق وغيرها . ولد بمصر وتوفي بها من مؤلفاته : مواهب الجليل في تحرير ما حواه مختصر خليل في الفقه المالكي وشرح ألفية الوافي في مصطلح الحديث . وشرح التهذيب للتفتازاني في المنطق . توفي سنة ١٠٦٦ هـ (١) .

٢ - ابن علان الصديقي : محمد بن علان بن إبراهيم عالم فاضل ومفسر محدث ثقة ، له من التصانيف : ضياء السبيل إلى معالم التنزيل في التفسير . والوجه الصديح في ختم الصحيح ونظم أنموذج اللبيب للسيوطي وشرحه شرحا عظيما . ونظام إيساغوجي والمدخل في علم البلاغة للقاضي العيني . وله دفتح الوهاب بنظم رسالة الآداب للعيني أيضا توفي سنة ١٠٥٧ هـ (٢) .

٣ - الشهاب الخفاجي : أحمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي من مؤلفاته : غناية القاضي وكفاية الراعي ، وهي حاشية على تفسير البيضاوي . وطرار المجالس وريحانة الألباء . وغيرها . توفي سنة ١٠٦٩ هـ .

يقول المحي في ترجمته : « وأخذ عنه جماعة اشتهروا بالفضل الباهر من جملة العلامة عبد القادر البغدادي والسيد أحمد الحوي وغيرهما » (٣) .

وكان الحوي يشير إليه في كتابه كثيرا فيقول : ذكر شيخنا العلامة

---

(١) معجم المؤلفين ٢٠٧ / ٧ . وهدية المارفين ٧٥٨ / ١ ، وخلاصة الأثر

٣ / ١٥٧ - ١٦٠ .

(٢) خلاصة الأثر للحوي ١٨٧ / ٤ وإيضاح المسكنون للبندادي ٢٤٧ / ١ ومجانب الآثار للجبرتي ١ / ١٦٧ .

(٣) خلاصة الأثر ١ / ٣٣٤ .

شهاب الدين أحمد الخفاجي قاضي مصر سابقا . . (١) وكان يلقبه بالاستاذ فيقول في نوع من الاستهارة التبعية لم يذكره القوم : استخرجه الاستاذ من تقرير صاحب السكشاف لقول عمر رضى الله عنه لأبي موسى الأشعري : مات النصراني والسلام . . . (٢)

٤ - شمس الدين الشوبري (٣) : محمد بن أحمد الشوبري الشافعي المصري الإمام المتقن الحجة الثبت . شيخ الشافعية في وقته ورأس أهل التحقيق والتدريس والافتاء في الجامع الأزهر . كان فقيها دقيق النظر متقنا في النقل متأدبا مع العلماء وهو آخر من قرأ بالجامع الأزهر شرح الروض والمختصر والعياب (٤) .

وكانت وفاته سنة ١٠٦٩ هـ قبل وفاة الشهاب الخفاجي بثلاثة أشهر ، فقال فيهما الأديب أحمد بن محمد الجوى المصرى يرثيهما وكان قرأ عليهما (٥) .

معنى الإمامان في فقه وفي أدب الشوبري والخفاجي زينة العرب  
وكنيت أبكى لفقد الفقه منفرداً فصرت أبكى لفقد الفقه والأدب

٥ - حسن الشرفبلاى . الشيخ حسن بن عمار بن على المصرى الشرفبلاى الفقيه الحنفى . كان من أعيان الفقهاء وهو من أحسن المتأخرين ملمسكة في الفقه وأعرفهم بنصوصه وقواعده . وأنداهم قلما في التحرير والتصنيف . درس في الجامع الأزهر وانتفع به كثير من الناس منهم العلامة أحمد العجمى

- 
- (١) درر للمبارات و غرر الإشارات . الورقة ١٠ - من المخطوط .
  - (٢) المصدر السابق . الورقة ٢٢ أ .
  - (٣) الشوبرى : نسبة إلى قرية شوبر من أعمال محافظة الغربية بمصر .
  - (٤) خلاصة الأثر ٣ / ٣٨٥ ، ٣٨٦ .
  - (٥) خلاصة الأثر ١ / ٣٤٣ .

والسيد السند أحمد الحموى ، والشيخ شاهين الأرمنائى وغيرهم من المصريين  
توفى سنة ١٠٦٩ ودفن فى تربة المجاورين (١) .

٦ - الشيراملى : على بن على أبو الضياء نور الدين الشيراملى الشافعى  
القاهرى خاتمة المحققين وأعلم أهل زمانه . ولد ببادة شيراملى وحفظ بها  
القرآن وكف بصره وهو ابن ثلاث سنين ، ثم قدم إلى مصر بصحبة والده  
سنة ١٠٠٨ هـ وحفظ الشاطبية والخيلاصة والبهجة والجزيرة والرحبية .  
وحضر دروس الشيخ عبدالرؤف المنائى والشمس الشويرى والشهاب الفنىمى  
وعبد الرحمن الخيارى . وأخذ الفقه والحديث عن النور الزيادى .

يقول المحبى : « ولازمه لأخذ العلم عنه أكابر علماء عصره كالشيخ  
يس الحمصى ومنصور الطوخى والسيد أحمد الحموى وغيرهم » (٢) وتوفى  
سنة ١٠٨٧ هـ

٧ - منصور الطوخى : هو منصور بن عبد الرازق المعروف بالطوخى  
المصرى الشافعى إمام الجامع الأزهر العلامة صدر الأفاضل وشيخ المدرسين  
وبقية العلماء المتمكنين . تصدر الإقرار بالجامع الأزهر وصرف فيه جميع  
أوقاته . وحج وأخذ عنه بالخرمين جماعة وكانت وفاته بمصر سنة ١٠٩٠ هـ  
ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى (٣) .

وقد ذكره الجبرتي ضمن شيوخ الحموى (٤) .

٨ - خليل اللقانى : هو غرس الدين خليل بن إبراهيم المصرى المالكي  
الشهير باللقانى محدث عارف بالرجال من مؤلفاته : إتحاف ذوى الإرشاد  
بتجريد ذوى الإسناد فى أسماء شيوخه . وتنبية الفهم بذكر من تسمى بأسم

(١) المصدر السابق ٣٨/٢ .

(٢) خلاصة الآثار ٣ / ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٣) المصدر السابق ٤ / ٤٢٣ .

(٤) عجائب الآثار للجبرتي ١ / ١٦٧ .

محمد الكركم توفي سنة ١١٢ هـ (١). ذكره الجبرتي أيضا مع الشيوخ الذين تتلمذ عليهم الحموي (٢).

٩ - أحمد البشبيشي : شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف المصري الشافعي صدوفي ولد ببلدة بشبيش وتوفي بها سنة ١٠٩٦ هـ .

من مؤلفاته التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية والعقود الجوهريّة بالجيود المشرقية وقد ذكره الجبرتي ضمن شيوخ الحموي (٣) وكان معاصرا له .  
تلاميذه : تتلمذ على يديه جماعة من العلماء ، أشار المحبي إلى بعضهم في خلاصة الأثر وكان المحبي معاصرا للحموي ولكنه لم يترجم له والمعاصرة حجاب كما يقول صاحب خزنة الأدب ومن هؤلاء :

١ - ابن السمان الدمشقي : عبد الباقي بن أحمد بن محمد المعروف بابن السمان الدمشقي . نزيل القسطنطينية . والأديب الأملحى البارع . كان مفرط الذكاء قوى الحافظة . له إطلاع واسع على أشعار العرب الخالص وأيامهم . من مؤلفاته : شرح الأسماء الحسنى . وشرح شواهد الجسامي ، ومختصر التهذيب في المنطق .

وكان في أول أمره قد قرأ النحو والفقه بدمشق على الفقيه أحمد القلمي ثم فارق دمشق وهو غض الحداثة مقتبل الشبهة ودخل القاهرة في سنة ١٠٧١ هـ وتلقى العلم فيها على الشيخ عبد الباقي المقدسي وعلى السيد أحمد بن محمد الحموي المصري ، وعليه تخرج في الأدب وبرع . ثم خرج من مصر إلى الروم . وتصرفت به أحوال كثيرة وأسفار عديدة حتى توفي سنة ١٠٨٨ هـ عن أربع وثلاثين سنة (٤) .

(١) هدية المعارف ٢٥٤/١ ، وإيضاح المسكنون ١٧/١ ومجمع المؤلفين ٤/١١٠ .

(٢) عجائب الآثار ١/١٦٧ .

(٣) المصدر السابق ١٦٧/١ ومجمع المؤلفين ١/٢٨١ .

(٤) خلاصة الأثر ٢/٢٧٠ .

٢ - إبراهيم الخياري : هو الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي الخياري المدني الشافعي أحد المشاهير في الحديث والمعارف وفنون الأدب . كان واسع المحفوظات حلو العبارة لطيف الطبع كأنما خلق من رقة الماء له الأشعار الرائعة والرسائل الفاتحة .

يقول المحبي : دخل القاهرة وأخذ بها عن العلماء الشبراملي والشيخ محمد الخرشي والشيخ يحيى بن أبي السعود الشهادى الحنفى ، والسيد العلامة أحمد ابن السيد محمد الحنفى المعروف بالحنوى (١) .

٣ - الحفيد محمد بن ولي : هو تلميذ الحنوى ، وكان ينسخ له بعض الرسائل وهو يصرح باسمه في نهاية رسالتي « يشربون من كأس » و « نفحات القرب » للمؤلف فيقول : « ونقلت هذه النسخة على يد أضعف عباده الله تعالى وأحوجهم الحفيد محمد بن ولي . وهو تلميذ مؤلفه أطال الله في عمره ونفع بعلمه المسلمين آمين . تحريرا في سلخ شهر شوال المكرم سنة ١٠٩١ هـ » .

مؤلفاته : كان الحنوى كثير التأليف غزير الإنتاج في شتى العلوم والفنون . وقد ترك آثارا جليلة في الفقه والحديث والعقائد واللغة والبلاغة والتاريخ منها :

١ - كشف الرموز عن خبايا المكنز (٢) في الفقه الحنفى . وهو مخطوط في مكتبة الأزهر (٣) وقد طبع أخيرا .

٢ - غمز عيون البصائر على محاسن الأشباه والنظائر (٤) . مخطوط في

(١) المصدر السابق ١ / ٢٧ .

(٢) كنز الدقائق في الفقه الحنفى تأليف الحافظ عبد الله بن أحمد اللسفي المتوفى سنة ٨٧١ هـ .

(٣) فهرس مكتبة الأزهر ٢ / ٢٤٣ . وإيضاح المسكنون ٢ / ٢٨٥ .

(٤) الأنشباء والنظائر في الفقه الحنفى لابن نجيم المصري المتوفى سنة ٩٧٠ هـ .

فهرس الأزهري ٢ / ٣٠٣ .

مكتبة الأزهر<sup>(١)</sup>، وقد طبع في الأستانة والهند في سنتي ١٢٩٠هـ و ١٣١٧هـ .  
٣ - حاشية على الدرر والغرر لملا خسرو<sup>(٢)</sup> . مخطوطة في مكتبة الأزهر  
برقم ٢٤٢١ .

٤ - تلقيح الفكر شرح منظومة الأثر ( البيقونية ) في الحديث<sup>(٣)</sup> وهي  
منظومة للشيخ عمر بن محمد بن فتوح الدهشقي الشافعي في مصطلح الحديث .  
٥ - عقود الحسان في قواعد مذهب النعمان<sup>(٤)</sup> . وقد وضع له شرحا سماه  
فرائد الدرر والمرجان في شرح عقود الحسان ، ذكر ذلك البغدادي في  
هدية العارفين .

٦ - تذهيب الصحيفة بنصرة الإمام أبي حنيفة . رسالة فرغ من تأليفها  
سنة ١٠٩٠هـ<sup>(٥)</sup> .

٧ - الدر الفريد في بيان حكم التقليد . مخطوط في مكتبة الأزهر<sup>(٦)</sup> .  
٨ - تعليق القلائد على منظومة العقائد<sup>(٧)</sup> .  
٩ - إتحاف الأذكياء بتحقيق عصمة الأنبياء<sup>(٨)</sup> .  
١٠ - إتحاف أرباب الدراية بفتح الهداية<sup>(٩)</sup> .  
١١ - بغية الأجلة بتحرير مسأله الأهله<sup>(١٠)</sup> .

- 
- (١) فهرس المكتبة الأزهرية ٢/٢١١ وإيضاح المسكنون ٢/١٤٧ .  
(٢) فهرس الأزهرية ٦ / ٢٠٠ .  
(٣) المصدر السابق ١/٣٢٩ (٤) هدية العارفين ١/١٦٤ ، ١٦٥ .  
(٥) إيضاح المسكنون ١ / ٢٧٨ .  
(٦) فهرس الأزهرية ٢/١٣٧ . والإعلام للزركلي ١/٢٣٩ .  
(٧) هدية العارفين ١ / ١٦٤ ، ١٦٥ .  
(٨) فهرس الأزهرية ٣/٢٠٦ وإيضاح المسكنون ١/١٤ وهدية العارفين ١/١٦٤ .  
(٩) إيضاح المسكنون ١/١٤ ، وهدية العارفين ١ / ١٦٤ .  
(١٠) إيضاح المسكنون ١/١٨٦ . وهدية العارفين ١/١٦٤ .

- ١٢ - تحفة الأكياس في تفسير " إن أول بيت وضع للناس " (١) .
  - ١٣ - القول البليغ في حكم التبليغ (٢) .
  - ١٤ - حسن الابتهاج برؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المهرج (٣) ،
  - ١٥ - نفحات القرب والاتصال بإثبات التصرفي لأولياء الله تعالى والكرامة بعد الانتقال (٤) ، توجد منه نسخة ضمن مجموعة رسائل مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ( ٤٨٧٥ ) . وقد طبع أخيراً .
  - ١٦ - قرة العيون بأموذج الفنون (٥) .
  - ١٧ - درر العبارات وغرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات (٦) وهو موضوع التحقيق .
  - ١٨ - ذيل درر العبارات وغرر الإشارات (٧) . وهو موضوع التحقيق أيضاً ، لأنه تكملة للكتاب .
  - ١٩ - سبط الفوائد وعقال المسائل الشوارد (٨) .
  - ٢٠ - شفاء الغلة في تحقيق مسألة أى المجمولة وصلة (٩) .
  - ٢١ - نسيم الروضة العطرة في تحقيق أن المعرفة لا تدخل تحت الشكوة (١٠) .
- 
- (١) إيضاح المكنون ١ / ٢٤٢ . وهدية المارفين ١ / ١٦٤ .
  - (٢) هدية المارفين ١ / ١٦٤ ، ١٦٥ (٣) المصدر السابق .
  - (٤) الإعلام ١ / ٢٢٩ وهدية المارفين ١ / ١٦٤ .
  - (٥) إيضاح المكنون ٢ / ٢٢٥ .
  - (٦) فهرس دار الكتب المصرية ٢ / ١٩٦ ، وهدية المارفين ١ / ١٦٤ والإعلام ١ / ٢٣٩ .
  - (٧) دار الكتب ٢ / ١٩٧ وفهرس الأزهرية ٤ - بلاغة رقم ٩٠٢ (٢١١٤٦) .
  - (٨) هدية المارفين ١ / ١٦٤ ، ١٦٥ وإيضاح المكنون ٢ / ٢٧ وفهرس دار الكتب ١ / ٤٣٨ .
  - (٩) هدية المارفين ١ / ١٦٤ . وإيضاح المكنون ٢ / ٥٥١ .
  - (١٠) إيضاح المكنون ٢ / ٦٤٥ .



- ١٥ -

٢٢ - الدر النفيس في بيان نسب الإمام محمد بن إدريس<sup>(١)</sup> .

٢٣ - الدر المنظوم في فضل الروم<sup>(٢)</sup> .

٢٤ - النفحات المسكية في صناعة الفروسية<sup>(٣)</sup> . نشره المرحوم الأستاذ عبد الستار القره غزلى في بغداد سنة ١٩٥٠ م . وتوجد منه نسخة مخطوطة في خزانة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد . ضمن مجموعة رسائل المؤلف في الفقه واللغة والتاريخ تحت رقم ( ٣٧٩٦ ) .

٢٥ - الروض الزاهر فيما يحتاج إليه المسافر<sup>(٤)</sup> . ذكره البغدادي ضمن آثاره العلمية .

٢٦ - تنبيه الغبي على حكم كفالة الصبي<sup>(٥)</sup> . ذكره البغدادي أيضاً .

٢٧ - الدر الثمينة في حكم الصلاة في السفينة<sup>(٦)</sup> . وهي موجودة ضمن مجموعة رسائل الحموي محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم ( ٣٧٩٦ ) .

٢٨ - الفتاوى<sup>(٧)</sup> . وكان قد تولى الفتيا في عصره كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

---

(١) هدية العارفين ١/١٦٤ وإيضاح المسكنون ١/٤٥٤ وفهرس الأزهري ٥/٤٣٦ .

(٢) هدية العارفين ١/١٦٤ وإيضاح المسكنون ١/٤٥٢ .

(٣) فهرس الأزهري ٦/٤٦٣ والأعلام ١/٣٣٩ وهدية العارفين ١/١٦٥ .

(٤) هدية العارفين ١/١٦٤ .

(٥) المصدر السابق ١/١٦٤ وإيضاح المسكنون ١/٣٣٧ .

(٦) توجد منه نسخة أخرى ضمن مجموعة رسائل في مكتبة الأوقاف العامة تحت

رقم ١٤٨٧٥ وهي الثانية في لسلسل الرسائل .

(٧) فهرس دار الكتب المصرية ١/٤٤٧ .

٢٩ - رسالة (١) في قوله تعالى : « إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا » .

٣٠ - نظم رسالة المولى العضد في آداب البحث . توجد منه نسخة مخطوطة مع كتاب « درر العبارات وغرر الإشارات » ، برقم ١٧١ بلاغة بدار الكتب المصرية ، كما توجد نسخة أخرى مع نفس الكتاب برقم ٢٥٧ بلاغة تيمور بدار الكتب (٢) ، والأخيرة بقلم محمد بن أحمد الفيومي المالكي . وقد انتهى من نسخها في اليوم الثاني عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١١٠٢ هـ . أما تاريخ نظمها فيرجع إلى سنة ١٠٧٥ هـ كما جاء بآخرها .

شعره : للحموى . شعر قليل ، لكنه جاف كشعر العلماء عادة ، وهو مبثوث في بطون الكتب هنا وهناك ، وقد أورد صاحب خلاصة الأثر أبياتاً له في مدح بعض العلماء المعاصرين له . ففي ترجمة يحيى المنقاري (٣) يقول المحبي :

ومدحه شعراء مصر بالأشعار الرائقة ، وخلدوا ما أثره في صحف حامدهم  
الفائقة منهم المرحوم السيد أحمد بن محمد الحموي حيث قال فيه (٤) :

قد شرفت مصر برب الحجاز العالم التحرير منقاري

(١) توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة الأوقاف العامة تحت رقم (١٤٨٧٥) وهي الأولى في تسلسل الرسائل .

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ٢ / ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٣) هو شيخ الإسلام يحيى بن عمر المنقاري صاحب التقرير والتحرير ، أخذ بالروم فنون العلم عن أكابر علمائها ، منهم شيخ الإسلام عبد الرحيم الفقي ، ودرس بمدارس قسطنطينية ، وولى قضاء مصر سنة ١٠٦٤ هـ ، ثم تولى قضاء مكة . . وتقلد منصب الفتوى سنة ١٠٧٣ هـ . من آثاره العلمية حاشية على البيضاوي . والاتباع في مسألة الاستماع . . وتوفي سنة ١٠٨٨ هـ .

(٤) خلاصة الأثر ٤ / ٤٧٧ ، ٤٧٨ .

والناس في تمداحه أصبحوا من كاتب ينشئ ومن قارى  
وقال فيه أيضا (١) :

إذا ذكر التحقيق في فصل مشكل فيحيى الذى تثنى عليه الخناصر  
وإن ذكر المعروف والحلم والندى فذاك له منه حليف وقاصر  
به الله أحيا ما انطوى من معارف رفاتا غدت أجدائهن الدفاتر

وفى ترجمة الشهاب الخفاجى يقول صاحب خلاصة الأثر :

وكانت وفاته سنة ١٠٦٩ هـ وكان قد توفى قبله بثلاثة أشهر الفقيه الكبير  
محمد بن أحمد الشوبرى الملقب بالشافعى الصغير . فقال فيها الأديب أحمد بن  
محمد الجوى المصرى يرثيهما وكان قرأ عليهما (٢) :

مضى الإمامان فى فقه وفى أدب الشوبرى والخفاجى زينة العرب  
وكنيت أبكى لفقد الفقه منفرداً فصرت أبكى لفقد الجود والأدب

والبيت الثانى مضمن قول جعظلة البرمكى فى رثاء أبى بكر بن دريد اللغوى  
مع تغيير يسير . وذلك قوله :

فقدت يا ابن دريد كل فائدة لما غدا ثالث الأحجار والقرب  
وكنيت أبكى لفقد الجود منفرداً فصرت أبكى لفقد الجود والأدب

وكان فظم العلوم شائعا فى تلك الآونة ، فنظم الجوى رسالة القاضى  
عصم الدين الإيجى فى آداب البحث ، كما سلفت الإشارة إليها فى آثاره العلمية .  
وقد أمدها ليحيى المنقارى العالم النحرير مفتى مرير الملك باستحقاق . على  
حد تعبيره فى منظومته .

(١) المصدر السابق ٤ / ٤٧٧ ، ٤٧٨ .

(٢) خلاصة الأثر ١ / ٣٤٣ .

( ٢ - درر المبارات وثرر الإشارات )

يقول الحموى :

الحمد لله العظيم الشأن      الواجب الوجود ذى الإحسان  
سبحانه جل عن التصور      وعن أن يدرك بالتفكر

إلى أن يقول :

وبعد ذى رسالة المولى العضد      فى ضبط آداب بها البحث عضد  
صغيرة الحجم مع الإيجاز      عديمة النظير الإعجاز  
قد أفرغت فى قالب التحقيق      ونمت بأمل التدقيق  
وقد نظمها بعين لفظه      لقرب حفظها وقصد لحظه  
هدية لجام الفضائل      الأوجد المولى الأجل الفاضل  
يخفى حليف الفضل ذى الفخار      العالم الشهير بالمنقارى  
بحي موات العلم بعد عدم      متوج الفتوى بتاج الحلم  
مفتى سرير الملك باستحقاق      وعالم العصر بالانفاق  
أهدى إليه قطرة من بحره      إذ كل ما أنظمه من نثره  
وفى نهايتها يقول :

.....

والحمد لله الذى قد وفقاً      لنظم در العلم نظماً موقفاً  
فى عام خمسة وسبعين تلت      لعشرة من المثين قسداً خلّت  
وأفضل الصلاة والسلام      على النبي عصمة الأنام

وفاته : توفى الحموى فى سنة ١٠٩٨ هـ كما ذكر معاصره المؤرخ الجبلى .  
حيث يقول :

• ومات إمام المحققين وعمدة المدققين . . . السيد أحمد الحموى الحنفى فى

تلك السنة أيضا،<sup>(١)</sup> يقصد سنة ١٠٩٨ هـ ، وكان بصدد الحديث عن الأحداث التي وقعت فيها .

وهم من نقل عنه وفاة الحموى سنة ١١٤٢ هـ ، والصحيح الرأي الأول ، والدليل على ذلك أنه توفي قبل المحي صاحب خلاصة الآثار ، وكان يقول عنه « المرحوم السيد أحمد الحموى » . والمعروف أن محمد المحي توفي سنة ١١١١ هـ فهذا يؤيد الرأي الأول .

كما ذكر البغدادى فى ترجمته أنه توفي سنة ١٠٩٨ هـ<sup>(٢)</sup> وكذلك الزركلى وعمر رضا كحالة<sup>(٣)</sup> . وهو المذكور فى فهرس دار الكتب المصرية<sup>(٤)</sup> والمكتبة الأزهرية أيضا<sup>(٥)</sup> .

(١) عجائب الآثار للجبرتي ١ / ١٦٧ .

(٢) هدية العارفين ١ / ١٦٤ وإيضاح المكنون .

(٣) الأعلام ١ / ٣٣٩ ومجمع المؤلفين ٢ / ٩٣ .

(٤) فهرس دار الكتب ٢ / ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٥) فهرس الأزهرية ٢ / ٢١١ ، ٢٤٣ و ٦ / ٢٠٠ ، ٢١١ ، ٤٦٣ .

## الفصل الثاني

### درر العبارات وغرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

لم يقع خلاف في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه شهاب الدين الحوى ، بل  
اتفق جميع أصحاب التراجم على أن الكتاب من وضعه . وقد جاء على غلاف  
المخطوط في جميع النسخ ما يلي :

« كتاب درر العبارات وغرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات .  
تأليف الشيخ الإمام والخبر البحر الطمام السراج الوهاج والبحر المتلاطم  
الأمواج .  
..... السيد أحمد بن محمد مكي الحوى الحنفى نفعنا الله تعالى .  
ببركته آمين » .

وقد نسب المؤلف الكتاب لنفسه في المقدمة حيث يقول : « يقول موسى  
هذه الرقعة الكافورية بمداد السطور المسكية . الفقير في فنون الفضلاء الحقير  
في عيون النبلاء أحمد بن محمد مكي الحوى الحنفى عفا الله تعالى عنه ..... » .  
وفي خاتمة الكتاب نقرأ هذه العبارة :  
« قال ذلك بلسانه وعمقه ببيان العلامة التحرير وصدر ذوى التصدير ..  
السيد أحمد بن محمد مكي الحنفى الشهير بالحوى لطف الله بنا وبه في الدارين .  
بجاء سيد الثقلين » .

وقد ذكره صاحب هدية العارفين ضمن آثاره العلمية حين ترجم له (١) وكذلك الزركلى (٢) وعمر رضا كحالة (٣) . وهو منسوب إليه في فهرس دار الكتب (٤) . والمكتبة الأزهرية (٥) .

وقد نقل عنه كثير من العلماء في مواضع متفرقة، وأشاروا إليه في كثير من الأحيان . وبمراجعة هذه النصوص المقتبسة في مظانها ، تبين أنها مطابقة لما هو موجود في كتاب « درر العبارات و غرر الإشارات » للحموى .

ومن هؤلاء الذين أخذوا منه أبو العباس أحمد الطرودى الحنفى التونسى (٦) في كتابه « جامع العبارات في تحقيق الاستعارات على عصام » .

ففي مبحث الاستعارة العامة والخاصة يقول الطرودى تعليقا على بيت كثير عزة :

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا      وسالت بأعناق البطل الأباطح  
« فى عروس الأفراح : وقد يقال : الكلام فى « استعارة » سالت ، لسارت  
وأما إسناد السيل إلى الأباطح فذلك مجاز آخر إسنادى لا يتصل بتلك الاستعارة  
السابقة .

وتعقبه السيد أحمد الحموى بما نصه : « وأقول : فيه بحث ؛ فإن الإتصال

(١) هدية العارفين ١ / ١٦٤ ، ١٦٥ وإيضاح المكنون .

(٢) الأعلام ١ / ٢٣٩ ط الخامسة سنة ١٩٨٠ م .

(٣) معجم المؤلفين ٢ / ٩٣ .

(٤) فهرس دار الكتب المصرية ٢ / ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٥) فهرس مكتبة الأزهر ج ٤ بلاغة : مخطوطة رقم ٩٥٢ ( ٢١١٤٦ ) .

(٦) هو العلامة التونسى أبو العباس أحمد بن مصطفى الطرودى الحنفى للتونى سنة ١١٦٧ هـ من مؤلفاته « جامع العبارات فى تحقيق الاستعارات » ، وقد حققه الباحث محمد رمضان الجربى فى رسالة دكتوراه تقدم بها إلى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

جامعاً بإسناد السيلان المستعار للسير إلى غير ما هو له ، وإشك في كونه  
تصريحاً بأورث الغرابة . (١) كيف لا ؟ وإسناد الشيء يفيد جلالاً من أحواله ،  
ولو أسند إلى المطى ما شهد الذوق بقوة تلك الغرابة (٢) .

وفي الاستعارة في علم الشخص كجاءم يقول : قال السيد الحموي في درر  
العبارات وغرر الإشارات بعد نقل كلام الأطول : وفيه بحث ، لأن لمسم  
الجنس يدل على ذات صالحه للوصفية مشتهرة بمعنى يصلح أن يكون وجه  
الشبه ، وكذلك العلم إذا اشتهر بوصف من الأوصاف خارج عن مدلوله ،  
أشبه إشتهار الأجناس بأوصافها الخارجة عن المدلولات الأصلية لأسمائها .  
بمخلاف الأسماء المشتقة ، فإن المعاني المصدرية المعتبرة فيها داخلية في مفهوماتها  
الأصلية ... (٣) .

وفي قرينة المسكنية يقول الطرودي : « في درر العبارات وغرر  
الإشارات للسيد أحمد الحموي بعد نقل قول المولى عصام ... ما نصه : وأقول  
فيه بحث فقد صرح السكاكي نفسه في مبحث المجاز العقلي بأن قرينة  
المسكنية قد تكون امرأً وهمياً كأظفار المنية . وقد تكون امرأً محققاً  
كالإنبات في « أنبت الربيع البقل » والهرم في « هزم الأمير الجند » ، فعلى هذا  
يكون مذهبه التجويز دون الترجيح والإتيان . ودعوى أنه لم يعثر عليه  
قصور منه ، (٤) .

(١) الاستعارة عامة ، وجه الشبه فيها ظاهر ، لكنه معروف فيه بما أفاده .  
اللفظ والغرابة .

(٢) انظر : درر العبارات وغرر الإشارات . الورقة ١٧٠ و « جامع العبارات  
في تحقيق الاستعارات علي عصام » للطرودي ١ / ٢٨١ .

(٣) انظر : درر العبارات وغرر الإشارات . الورقة ٢ ب . وجامع العبارات  
للطرودي ١ / ٢٠٨ .

(٤) راجع : درر العبارات وغرر الإشارات : الورقة ١٥ . وجامع العبارات  
للطرودي ٢ / ٦٤٩ .



وهناك مواضع أخرى كثيرة نقل فيها الطرودي عن الحموي<sup>(٤)</sup>، وأشأن  
إليه صراحة، كما كان ينقل عنه أحياناً دون ذكر اسمه<sup>(٥)</sup>.

ومن استفاد من كتاب الحموي ونقل عنه العلامة الشيخ محمد الصبان  
في الرسالة البيانية، ففي الاستعارة التمثيلية يقول الصبان في رسالته: «أسفة مشكل  
نحو قول الشيخ عمر بن الفارض:

قلبي يحدثني بأنك متلفي روحى فذاك عرفت أم لم أعرف  
وقوله:

لهم أبدأ منى حنو وان جفوا ولى أبدأ ميل إليهم وإن ملوا  
بأن حمله على مخاطبة الحضرة الإلهية والإخبار عنها بصيره كقراً والعياذ  
بالله تعالى، وحمله على ظاهره من مخاطبة الأشباح الإنسانية المشوقة  
والإخبار عنها غير لائق بأحوال المشايخ. بل هو خلاف ما علم من طريقهم.  
وأجيب عن ذلك بجعله من الاستعارة التمثيلية وتنزيله منزلة المقل السائر.  
فقول الشيخ:

«قلبي يحدثني بأنك متلفي، البيت يجعل كما أنه مثل موبرده حال عاشق  
استغرق العشق قلبه ولم يلح له أدنى مرتبة من مراتب الوصول فاستشعر  
بالتلف فقال: قلبي يحدثني بأنك متلفي. ثم لما أوهم قوله ذلك الملل والسآمة  
والإعراض عن طريق المحبة لقوات الوصال الذي هو المقصود... تبرا من  
ذلك على أبلغ وجه بقوله: روحى فذاك... الخ فأفهم أنه لا غرض له أصلاً  
غير ذات المحبوب، إذ أدنى ما يريده العاشق المعتاض علم المحبوب بهلاك محبه  
في محبته. فن رضى بأن يهلك فداء لمحبو به ولا يشعر به المحبوب أصلاً فيرو.

(١) راجع: جامع للعبارات في تحقيق الاستعارات على عصام ٢/ ٤٨٥، ٤٨٦،

٧٠٤، ٧٢٠، ٧٣٩، ٧٥٢ - ٧٥٥.

(٢) انظر: جامع للعبارات للطرودي ٢/ ٧٠٢، ٧٢١.

في غاية الإخلاص في المحبة ، فاستعار الشيخ الألفاظ من حالة هذا العاشق لحالته الذوقية الوجدانية من غير تغيير للفظ منها . وإن كانت لا تطابقها وقس على ذلك . قاله السيد الخوى ، (١)

فهذه الأدلة قاطعة بصحة نسبة الكتاب إلى صاحبه شهاب الدين الخوى .

### الباعث على وضعه :

يقول الخوى في مقدمة الكتاب : « إن الباعث لتعميق هذه الحروف وتسطيرها ، والحامل لتمشيق هذه السطور وتحريرها هو أن بعض الأعزة على من أوقاتي معه مصروفة مجاذبة أهذاب المذاكرة ومسالبة أبواب المحاورة من قرح أبواب الخطاب على وجه المسألة والجواب التمس من ضبط مباحث الاستعارات التي هي مرمى نظر النصحاء وأرباب الإشارات على وجه يوصل إلى كنه حقيقتها . ويوقف على ذروية نهايتها ، إذ مسائلها متفرقة متشعبة والإحاطة بها على أولى التحصيل مستعصية مستعصية :

فيها معالم للهدى ومصابيح تجلو الدجى وصياقل الأذهان

فاعتذرت له بأن فيما تضمنته الزبر القديمة ، وأعلته الخواطر السليمة كفاية لكل ناظر متأمل . . فلم يزده اعتذارى إلا شغفا وغماما ، وإلحاحا في الطلب وهياما . فلما رأيت الشأن على ما تقرر والبيان على ما تحرر أقيمت عنى جلباب الملل ، وأملت عنى رداء الكسل ، وشرعت في مراجعة جرائد أوراقها ، ومرادة خرائد أذواقها ، سالكا طريق الإيضاح ، قابعا غالبا لصاحب المفتاح والمصباح . . . ، (٢) . ومن هذه المقدمة يتبين السبب في تأليفه هذا الكتاب .

---

(١) انظر : درر المبشرات و غرر الإشارات . الورقة ١٢١ ، ب . والرسالة البيانية للصبان ص ٤٨٥ ، ٤٨٦ ط بولاق سنة ١٣١٥ هـ . مع تصرف يسير في العبارة .  
(٢) درر المبشرات و غرر الإشارات . الورقة الأولى .

### زمن تأليفه :

صرح الحموى فى ذيل كتابه بأنه قد انتهى من وضعه فى شهر رجب سنة سبعين وألف حيث يقول : « وهنا وقف القلم وجنح القول للسلم ، وخلع القلم ما اسود من بروده ، ورفع رأسه من ركوعه وسجوده فى اليوم السادس عشر من شهر رجب الحرام من شهر سنة ١٠٧٠ . قال ذلك بلسانه ونمقه ببناؤه العلامة النحرير ..... السيد أحمد بن محمد مكى الحنفى الشهير بالحموى ، لطف الله بنا وبه فى الدارين بحاجه سيد الثقلين صلى الله عليه وسلم » .

### منهجه فى كتابه :

شرح الحموى لنفسه منهجا التزمه ، وتمسك به من أول الكتاب إلى آخره ، وقد أبان عنه فى مقدمة كتابه حين قال : « وشرعت فى مراجعة جرائد أوراقها ، ومراودة خرائد أذواقها ، سالكاً طريق الايضاح ، تابعاً غالباً لمصاحب المفتاح والمصباح ، ذاكراً عقب كل إستعارة مثلاً أو شاهداً ، ليتضح بذلك المرام لكل قاصد » .

والحق أنه سار على منهج المتأخرين من مدرسة السكاكى ومن نسج على منواله من علماء البلاغة . فقد عاش الحموى فى القرن الحادى عشر الهجرى . وكان هذا القرن امتداداً للقرون الثلاثة الماضية ، حيث شاعت الطريقة التقريرية فى البلاغة ، كما كانت طبيعة الثقافة فى هذه الحقبة تميل إلى وضع الشروح والحواشى والتقارير ، فى مختلف العلوم .

والمرء أشبه شئ بزمانه كما يقولون ، ولذلك لم يكن الحموى بدءاً من العلماء حين شغل نفسه بوضع الشروح<sup>(١)</sup> والحواشى<sup>(٢)</sup> ، واقتنى أثر المتأخرين كالسعد والسيد الشريف والعصام وابن كمال باشا وغيرهم من العلماء . فلم يكن

(١) مثل : غمز عيون البصائر على محاسن الأشباه والنظائر فى الفقه الحنفى .

(٢) مثل : حاشيته على الدرر والقرر للاخسرو .

الحوى صاحب مذهب فى البلاغة ، بل كان مقلدا فى أغلب المواضع ، جماعاً للإراء ، وإن كان له رأيه الخاص فى كل موضع تعقيباً على آراء العلماء ، وتحريراً لكثير من المسائل المتعلقة .

وقد أبدع فى ذيل كتابه حين أورد المطالب المتعلقة بكثير من القضايا البلاغية ، مثل : تعدية المجاز ، والمجاز بمرتبتين ( مجاز المجاز ) والكناية على المجاز . والمجاز على الكناية وغير ذلك من القضايا التى دار حولها جدال بين البيهقيين والاصوليين ، وهى مواضع تزل فيها الإقدام وتنتعش الأقدام ، فتحرير القول فيها من الأهمية بمكان لدارسى البلاغة والاصول .

#### مصادره :

اعتمد الحوى فى تأليفه ددر العبارات وغرر الإشارات ، على

#### المصادر الآتية :

- |                       |                       |
|-----------------------|-----------------------|
| ١ - أسرار البلاغة     | عبد القاهر الجرجاني   |
| ٢ - المفتاح           | يوسف السكاكى          |
| ٣ - شرح المفتاح       | السيد الشريف الجرجاني |
| ٤ - شرح المفتاح       | سعد الدين التفتازانى  |
| ٥ - شرح المفتاح       | ابن كمال باشا         |
| ٦ - الإيضاح           | الخطيب الفزوينى       |
| ٧ - المختصر           | سعد الدين التفتازانى  |
| ٨ - المطول            | سعد الدين التفتازانى  |
| ٩ - عروس الأفراح      | بهاء الدين السبكى     |
| ١٠ - الأطول           | عصام الدين            |
| ١١ - الرسالة الفارسية | عصام الدين            |

- ١٢ - رسالة الاستعارات  
 أبو الليث البصري قنبدى  
 عصام الدين  
 ابن أبي الإصبع  
 عبد اللطيف البغدادي  
 جاز الله الزمخشري  
 عمر بن عبد الرحمن الفارسي  
 سعد الدين التفتازاني  
 قطب الدين الرازي  
 السيد الشريف الجرجاني  
 السيد الشريف الجرجاني  
 الحريري  
 السيوطي  
 البيضاوي  
 شهاب الدين أحمد الخفاجي  
 عصام الدين  
 عضد الدين الإيجي  
 بدر الدين بن مالك  
 سعد الدين التفتازاني  
 الزركشي  
 شهاب الدين أحمد الغنيمي  
 الشبرايملي  
 الشهاب الخفاجي
- ١٣ - شرح رسالة الاستعارات  
 ١٤ - بديع القرآن  
 ١٥ - قوانين البلاغة  
 ١٦ - الكشف  
 ١٧ - كشف الكشف  
 ١٨ - حاشية على الكشف  
 ١٩ - حاشية على الكشف  
 ٢٠ - حاشية على الكشف  
 ٢١ - حاشية على المطول  
 ٢٢ - المقامات الأدبية  
 ٢٣ - الإنقان في علوم القرآن  
 ٢٤ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل  
 ٢٥ - حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي  
 ٢٦ - حاشية عصام على البيضاوي  
 ٢٧ - الفوائد الغياثية  
 ٢٨ - المصباح  
 ٢٩ - التلويح على التوضيح  
 ٣٠ - شرح التلخيص  
 ٣١ - حاشية الغنيمي على عصام  
 ٣٢ - حاشية فوز الدين الشبرايملي على عصام  
 ٣٣ - التبر المسبوك

### وصف نسخ المخطوط :

بالرجوع إلى قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية وجدت ثلاث نسخ للمخطوط وهي :

١ - النسخة الأولى تحت رقم (٤٨٧٣ هـ) بخط عبد المحسن بن علي بن بدر الدين الحسني وقد فرغ من كتابتها في أواخر شهر جمادى الأولى سنة ١٠٩٠ هـ. وبلغت مقابلة على المؤلف وبها بعض التصحيحات على الهامش بخطه<sup>(١)</sup> وهي تقع في ٢٨ ورقة . والمقاس ١٤ X ٣٠ سم ومسطرتها ٢٥ سطرا . ولكنني لم أستطع الحصول على هذه النسخة ، لأن النظام المتبع الآن في دار الكتب يقضى بعدم إعادة المخطوط نفسه بل صورته على الميكرو فيلم . وهي لم تصور بعد .

٢ - النسخة الثانية : برقم ٤٧١ بلاغة بدار الكتب وقد تم نسخها سنة ١٠٩٧ هـ<sup>(٢)</sup> وتقع في ثلاث وعشرين ورقة بمقاس [ ٣٠ X ١٨ ] ومسطرتها ٢٥ سطرا وفي كل سطر ١٥ كلمة تقريبا . ونسخها أحمد بن أحمد بن حماد الديلمي المالكي .

وقد اتخذت هذه النسخة أصلا في التحقيق ، ورمزت إليها بالرمز (١) وذلك لأنها أقدم من النسخة الثالثة . فهي أقرب إلى الأصل من غيرها ، ثم لأنها مقابلة على المؤلف ، وبها بعض التصويبات والاستدراكات على الهامش بخط المؤلف أيضا ، كما أنها مسموعة .

٣ - النسخة الثالثة برقم ٢٥٧ بلاغة تيمور بدار الكتب المصرية . وهي مخطوطة سنة ١١٠٢ هـ بخط محمد بن محمد بن أحمد الفيومي المالكي كما جاء بآخرها .

(١) راجع : فهرس دار الكتب المصرية ٣ / ١٩٦ ، ١٩٧٠

(٢) المصدر السابق ٢ / ١٩٦ ، ١٩٧٠

وتقع هذه النسخة في ثمان وثلاثين ورقة . والمقاس [ ١٤ × ٢٣ سم ]  
ومسطرتها ٢٣ سطرا . وفي كل سطر ١٠ كلمات تقريبا .  
ولا يوجد في هامش صفحاتها تعليق أو إستدراك أو تصويب ، فهي  
ليست مسموعة . وقد رمزت لها بالرمز ( ب ) .

#### منهجى فى التحقيق :

لما كان الغرض من تحقيق النصوص هو إخراجها لإخراجا صحيحا بحيث  
تصير أقرب ما يكون إلى الصورة التى وضعها عليها المؤلف . فقد ألزمت فى  
التحقيق ما يلى :

١ - إحترمت النص الأصيل للكتاب ، فلم أتدخل فيه إلا بقدر الضرورة  
تصويبا لخطأ بين وقع سهوا من الناسخ . وكتبت النص وفقا لقواعد الإملاء  
الحديثة . وكان المؤلف يميل إلى تسهيل الهمزة جريا على الشائع المؤلف فى  
عصره . فكتبتها همزة ، كما إستعملت علامات الترقيم كالفاصلة والنقطة  
وعلامات الإستفهام وعلامتى التنصيص وغير ذلك .

٢ - إلتزمت النسخة ( أ ) أصلا للأسباب السالفة الذكر . ثم قابلت بين  
النسختين أ ، ب لتقويم النص وتدارك السقط ، وقت بإثبات الفروق بينهما  
بالإضافة أو النقصان فى الحاشية .

٣ - أشرت إلى بداية الصفحة فى النسخة الأصل ( أ ) بوضع هذه العلامة  
( / ) لتكون فاصلا بين نهاية صفحة وبداية أخرى . مع وضع رقم الورقة فى  
المخطوط على الجانب الأيسر من السطر . فمثلا : • ا رمز إلى الورقة الخامسة :  
الصفحة اليمنى • ب رمز إلى الورقة الخامسة : الصفحة اليسرى وهكذا .

٤ - تخريج الآيات القرآنية الكريمة بالإشارة إلى اسم السورة ورقم  
الآية فيها .

٥ - تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من الكتب الصحاح .

- ٣٠ -

٦ - تخريج الأمثال الواردة في الكتاب من كتب الأمثال المشهورة مثل مجمع الأمثال للميداني .

٧ - تخريج الآيات الشعرية من دواوين الشعراء ، وأمهات كتب التراث ونسبة البيت إلى قائله إن لم يكن منسوباً . أو توضيح نسبه إلى قائله إلى حدث خطأ في ذلك .

٨ - شرح معاني المفردات الغريبة . والتراكيب التي يشوبها الغموض حتى يتضح المراد منها .

٩ - تخريج الآراء البلاغية من مصادرها المعهودة بالرجوع إليها في مظانها مع التعليق على كثير من المواضع التي تحتاج إلى تعليق .

١٠ - التعريف بالأعلام الواردة في الكتاب إستكمالاً للفائدة .

١١ - وأخيراً وليس آخراً : فتمت بفعل الفهارس العامة للكتاب وتشمل :

( أ ) فهرس الآيات القرآنية . ( ب ) فهرس الأحاديث النبوية .

( ج ) فهرس الأمثال . ( د ) فهرس الأشعار .

( هـ ) فهرس الأعلام والشعراء . ( و ) فهرس الموضوعات .

( ز ) فهرس المصادر والمراجع .

عرض موجز لمحتويات الكتاب :

ينقسم الكتاب إلى قسمين :

أولهما : كتاب ددر العبارات وغرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات ، وهو الذي وضعه أولاً لبيان معنى الاستعارة وأقسامها وما يتعلق بها من تنبيهات .

وثانيهما : ذيل كتاب دذر العبارات وغرر الإشارات ، وهو يشمل على مطالب بالغة الأهمية مثل مجاز المجاز والكناية على المجاز وتعدية المجاز . ومجاز الاضافة في النسبة وغير ذلك .



وهذا عرض سريع لمحتويات الكتاب :

لستهل الجوى كتابه بمقدمة بليغة تحدث فيها عن سبب تأليفه هذا الكتاب . وهو أن بعض الأعزة عليه قد النس منه ضبط مباحث الاستعارات التي هي مرمى نظر الفصحاء وأرباب الاشارات على وجه يوصل إلى كنه حقيقتها ، إذ مسائلها مفترقة متشعبة ، والاحاطة بها على اولى التحصيل مستعصية مستعصية . ولكنه إعتذر بأن فيما تضمنته الكتب القديمة كفاية لكل ناظر متأمل ، فلم يردده الإعتذار إلا شغفا وغراما ، وإلحاحا في الطلب وهياما ، وعندئذ وجد الجوى أنه لا مناص من الإستجابة لتلك الرغبة الجامعة من صديقه فسرع في مراجعة جرائد أوراقها ومرادة خرائد أذواقها .

ثم يشير إلى منهجه في كتابه فيقول : « سالكنا طريق الإيضاح تابعا غالبا لأصحاب المفتاح والمصباح ، ذاكرنا عقب كل استعارة مثالا أو شاهدا ، ليتضح بذلك المرام لكل قاصد » .

وقد التزم بمنهجه الذي أشار إليه من بداية الكتاب إلى نهايته ، فعرض أقسام الاستعارة بإيضاح ، وذكر أقوال العلماء في كل موضع مع التعقيب عليها بالتأييد أو الرفض .

وفي تواضع العلماء يعترف بفضل السابقين عليه وإستفادته من آثارهم فيقول : هذا مع إعترافي بقلّة البضاعة في هذه الصناعة ، وإعتقادي عدم الإتيان بلطفية تناسب ذلك المقام وغريبة توجب الجرأة والإقدام . ولكن ذأبي التقاط دور العبارات من بحور العلماء ، وديدني أخذ غرر الاشارات من صدور الفضلاء .

كن يحدو وليس له بهير ومن يرعى وليس له سوام  
ومن يسقى وقهوته سراب ومن يدعو الضيوف ولا طعام

ثم يأمل من إخوانه إصتلاح ما وقع فيها من شققات الأقلام وهفوات

اللسان ، فهذا هو شأن الكرام حين ينظرون إلى الأشياء بعين الرضا لا بعين السخط .

ثم يختم المقدمة بالدعاء إلى الله أن يعصم القلم من الخطأ والخطأ والفهم من الزيف والذلل لأنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

وبعد أن انتهى من المقدمة بدأ في المقصود من الكتاب ، فافتتحه بتعريف الاستعارة حيث يقول : « إن الاستعارة لفظ يستعمل في غير ما وضع له لعلاقة هي خصوص المشابهة مع قرينة مانعة عن إرادة الموضوع له ، مع قصد المبالغة ، فهي أخص من المجاز .

وهذا هو نفس تعريف السكاكي للاستعارة (١) . ثم ذكر ضابطها الشامل لجميع أقسامها قصدا لزيادة التوضيح ، كما تحدث عن أركان الاستعارة ، وبين أنها لا تكون في الأعلام الشخصية إلا إذا تضمنت نوع وصفية . وذكر رأى بهاء الدين السبكي في عروس الأفراح .

ورأى التفتازاني في التلويح . فقد قدح السعد في الاشتراط السابق حيث قال : « والتحقيق أن الاستعارة تقتضي وجود لازم مشهور له نوع إختصاص بالمشبه به ، فإن وجد ذلك في مدلول الاسم سواء كان علما أم غير علم جاز إستعارته وإلا فلا ، (٢) .

ثم شرع في تقسيم الاستعارة فقسمها أولا إلى أصلية وتبعية فالأصلية ما كان معنى التشبيه داخلا في المستعار دخولا أوليا ، وكان المستعار منه اسم جنس ، لكون المستعار له كذلك . ويوضح المراد باسم الجنس في كلام السكاكي وأنه أعم من الحقيقي والحكمي ليتناول نحو « حاتم » ، من علم الشخص فإن الإستعارة فيه أصلية .

(١) انظر : مفتاح العلوم للسكاكي ص ١٧٤ .

(٢) التلويح على التوضيح ١٥٩/١ ط محمد علي صبيح .

ثم يذكر رأى العصام فى الأطول حيث يرى أن الاستعارة فى ، حاتم ، من قبيل التسمية . ويرد عليه فيقول : ، وفيه بحث ؛ لأن اسم الجنس يدل على ذات صالحة للموصوفية مشتهرة بمعنى يصلح أن يكون وجه الشبه . وكذلك العلم إذا اشتهر بوصف من الأوصاف خارج عن مدلوله أشبه اشتهار الأجناس بأوصافها الخارجة عن المدلولات الأصلية لأسمائها بخلاف الأسماء المشتقة ، فإن المعانى المصدرية المعتبرة فيها داخلية فى مفهوماتها الأصلية وقد قال الفاضل السيرامى كغيره : إنما ألحق حاتم بأسماء الأجناس دون الصفات . لأن المعنى الذى اشتهر به خارج عن مفهومه ، وإنما لم يجعل اسم جنس حقيقة ، لأن مفهومه يتضمنه الوصف لم يصر كلياً . بل هو باق على جزئياته . اهـ وحيلفت فما قالوه أظهر فتأمل .

وتجلى قوة شخصيته ودقة تفكيره فى مناقشة الآراء والحكم عليها بالقبول أو الرفض فهو يرى أن تعريف الاستعارة الأصلية غير جامع ، إذ يخرج عنه الاستعارة المصرح بها التمثيلية ، فإنها أصلية مع أن المستعار فيها ليس باسم جنس ، بل مركب استعمل فيما شبه بمعناه الأصلية تشبيهه تمثيل .

ويخرج عنه أيضاً الاستعارة المسكتية الواقعة فى المركب على ما ذكره التفتازانى فى حواشى الكشف . فإنها أصلية ، مع أن المستعار فيها ليس باسم جنس بل مركب .

ثم يبدى رأيه فى التعريف فيقول : « فلو زيد فى التعريف بعد قوله : ما كان المستعار اسم جنس أو مركباً استعمل فيما شبه بمعناه الأصلية . لكان جامعاً . إلا أن توجيهم جريانها فى اسم الجنس بأن مبتناها على التشبيه لمشاركته المشبه للمشبه به فى أمر .

ولا يعقل إلا للحقيقة يأنى هذه الزيادة ، فليحذر هذا المقام فإنه صعب المرام .

ثم ينتقل إلى التبعية . وهى ما كان معنى التشبيه داخلاً فى المستعار دخولا  
ثافوياً ولم يكن المستعار اسم جنس . وتقع فى الأفعال والصفات العاملة  
والحروف مثالها فى الأفعال والصفات : الحال نطقت بكذا ، أو ناطقة بكذا .  
ومثالها فى الحروف قوله تعالى : « لأصلبنكم فى جذوع النخل » ، ويندكر  
وجه تسميتها تبعية .

ثم يتحدث عن قرينة التبعية فى الفعل والمشتق فيقول : ومدار قرينتها  
فى الأولين على الفاعل أو على المفعول أو على المجرور .

وأما القرينة فى الحروف فقال التفتازانى فى المطول : إنها غير منصبطة .  
والأصلية إما تصريحية وإما مكنية :

والتصريحية إما تحقيقية وإما تخيلية أو محتملة لهما ، وهو تقسيم السكاكى .

والاستعارة المكنية :

هى عند السكاكى : أن تذكر مشبها ، وتريد مشبها به دالاً على ذلك  
بإضافة شئ من لوازمه المساوية للمشبه به نحو قول أبى ذؤيب :

وإذا المنية أفسحت أظفارها ألفت كل تيممة لا تنفع

وأما عند السلف فهى لفظ المشبه به المستعار فى النفس للمشبه والمخدوف  
المرموز إليه بذكر لازمه . ومن وجوه ترجيح هذا المذهب .

أن الاستعارة حينئذ أقرب إلى الضبط ، لأنها كلها لفظ المشبه به المستعمل  
فى المشبه . كما أن وجه تسميتها استعارة مكنية ظاهر ، وكفى شاهداً لقوته  
ذهاب صاحب الكشاف له .

وأما عند الخطيب القزوينى فهى : التشبيه المضمن فى النفس . وعليه  
فلا وجه لتسميتها استعارة ، وإن كان كونها كناية غير خفى :

ثم يذكر رأيا رابعا في الممكنية وهو رأى العصام :

قال العصام في شرح الرسالة : إن الاستعارة بالكناية من فروع التشبيه المقلوب فيستعار اسم المشبه للمشبه به ، فيكون غاية في المبالغة في كمال المشبه في وجه الشبه كما في أظفار المنية ، ووجه تسميتها استعارة بالكناية في غاية الوضوح .

ولكن يلزم عليه أن يكون المشبه به مذكورا في الممكنية ، وذلك عكس ما اتفق عليه القوم ، والحق أن الاستعارة بالكناية ليست من فروع التشبيه المقلوب . بل من التشبيه الأصلي .

ثم يتحدث عن قرينة الممكنية وهي إثبات لازم المشبه به للمشبه به ، ويسمى استعارة تخيلية . ومما متلازمان عند الجمهور والخطيب .

وجوز صاحب الكشف كونه استعارة تحقيقية في بعض المواد لما يلائم المشبه كما في قوله تعالى : « ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه » حيث استعير الحبل للعهد على سبيل الكناية ، والنقض لإبطاله من حيث تسميتهم العهود بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من إثبات الوصلة بين المتعاهدين .

ومعنى هذا أنه لا تلازم بين الممكنية والتخيلية عند الزحخشري كما يفهم من تعليقه على هذه الآية .

ثم يذكر رأى البيضاوى وابن كمال باشا والعصام والليث وينتهى إلى أن الاحتمالات التي ذهب إليها علماء البيان عند صاحب الرسالة أربعة :

١ - كون جميع أفراد التخيلية حقيقة<sup>(١)</sup> وهو مذهب السلف والخطيب .

---

(١) أى أن ملائم الشبه به مستعمل في حقيقته ، والتجوز إنما هو في إثبات لازم المشبه به للمشبه .

٢ - الانقسام إلى الاستعارة المصراحة والحقيقة وهو مذهب الزمخشري .  
٣ - كون الجميع استعارة تخيلية وهو مذهب السكاكي على ما ادعاه  
العصام .

٤ - الانقسام إلى التحقيقية والتخيلية ، وهو مختار أبي الليث  
السمرقندي<sup>(١)</sup> .

وجعل التحقيقية قرينة للممكنية قرينة ضعيفة . ويستبعد كونها معتبرة  
هند البلاء ، لأن الظاهر من القرينة ما يكون من خواص المشبه به لفظاً  
ومعنى ، لا لفظاً فقط .

#### تقسيمات أخرى للاستعارة :

يواصل الحوى حديثه عن أقسام الاستعارة فيقول : ولها تقسيمات غير  
هذا باعتبارات مختلفة .

فتنقسم باعتبار الطرفين إلى قسمين :

١ - وفاقية . ٢ - عنادية .

ومن العنادية التهمكية والتخليجية . وهما ما استعمل في ضد ونقيض  
بواسطة تمليح أو تهكم .

وتنقسم باعتبار الجامع إلى قسمين :

الأول : ما كان الجامع داخلاً في مفهوم الطرفين .

الثاني : ما كان الجامع غير داخل في مفهوم الطرفين .

وتنقسم أيضاً باعتبار الجامع إلى قسمين آخرين :

---

(١) هو رأى مأخوذ من كلام الزمخشري . والفرق بينهما أنه لم ينقل عن صاحبه  
الكشاف التسمية بالاستعارة التخيلية فيما إذا كان رديف المشبه به باقياً على حقيقته .

الأول : العامية القرية نحو : رأيت أسدا يرمى ، وبحرا يشكلم .

الثاني : الخاصية الغريبة نحو قول الشاعر :

ولذا احتبي قربوسه بعنانه      علك الشكيم إلى انصراف الزائر  
والغراية قد تكون في نفس الشبه . وقد تحصل الغراية بتصرف في العامية  
كما في قوله :

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا      وسالت بأعناق المطى الأباطح

وتنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع إلى ستة أقسام :

الأول : استعارة محسوس لمحسوس والجامع حسي .

الثاني : استعارة محسوس لمحسوس والجامع عقلي .

الثالث : استعارة معقول لمعقول والجامع عقلي .

الرابع : استعارة محسوس لمعقول والجامع عقلي .

الخامس : استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي .

السادس : استعارة محسوس لمحسوس والجامع مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي .

وقد فصل القول في هذه الأقسام ، ومثل لها ، وذكر أن السكاكي أهمل  
القسم السادس لندرة وقوعه ، ولدخوله فيما تقدم من أقسام .

وباعتبار آخر تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ - المرشحة .

٢ - المجردة .

٣ - المطلقة .

وعرف كل نوع منها ، وذكر الشواهد الماثورة لكل نوع ، وقال :

قد يجتمع الترشيح والتجريد ، لأن التقسيم اعتبارى ، وحيث أن تكون الاستعارة مطلقة ، كقول زهير :  
لدى أسدى شاكى السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم  
وأشار إلى رأى ابن السبكي فى عروس الأفراح : وهو أن اجتماع الترشيح والتجريد ليس من شرطه أن تذكر أوصاف بعضها بلائم المستعار له ، وبعضها بلائم المستعار منه بل قد يذكر وصف واحد يلائمهما .  
والترشيح والتجريد إنما يكون بعد تمام الاستعارة باستيفاء قرينتها .

#### خاتمة تشتمل على تنبيهات :

يذكر الحوى فى هذه الخاتمة ستة وعشرين تنبيها وكلها على درجة كبيرة من الأهمية لدارس البلاغة ، ففى تشتمل على مناقشات فى قضايا تتعلق بالاستعارات من مختلف الجوانب وهى :  
التنبيه الأول : التعبير بالماضى عن المضارع وعكسه .  
التنبيه الثانى : رد التبعية إلى الممكنية عند السكاكى .  
التنبيه الثالث : شمول تعريف الاستعارة الأصلية للضائر وأسماء الإشارة .

التنبيه الرابع : نوع من الاستعارة التبعية يقع التشبيه والاستعارة فيه .  
بين غير المصدرين ، ثم تسرى إلى المصدرين ، ثم إلى متعديهما ، ثم إلى فعليهما .

التنبيه الخامس : الاستعارة فى الفعل المسبوق بأن المصدرية ( المصدر المسبوك ) .

التنبيه السادس : الاستعارة التبعية الممكنية .

التنبيه السابع : اجتماع استعارتين بالسكناية فى لفظ واحد .



- التنبيه الثامن : ينقسم لازم المشبه به في الممكنية إلى قسمين عند الخطيب .
- التنبيه التاسع : استلزام الممكنى عنها للتخييلية .
- التنبيه العاشر : الاستعارة الممكنية المركبة ،
- التنبيه الحادى عشر : تقسيم الممكنية إلى تحقيقية وتخييلية بين الجواز والمنع .
- التنبيه الثانى عشر : اجتماع التصريحية والممكنية فى كلام واحد .
- التنبيه الثالث عشر : من الاستعارة المطلقة عند السيد الشريف « نسبت خلفار المغنية » .
- التنبيه الرابع عشر : قد تكون الاستعارة بلفظين نحو : « قوارير من فضة » .
- التنبيه الخامس عشر : الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الأداة .
- التنبيه السادس عشر : الكناية والاستعارة قد تكون خبراً . وكذلك التشبيه على الراجع .
- التنبيه السابع عشر : تقسيم المجاز المرسل إلى أصلى وتبعى على قياس الاستعارة .
- التنبيه الثامن عشر : تقسيم المجاز المركب إلى مرسل واستعارة كالمفرد .
- التنبيه التاسع عشر : الاستعارة القبيحة .
- التنبيه العشرون : الاستعارة الحسنة .
- التنبيه الحادى والعشرون : اعتبار الترشيح والتجريد لإتماما يكون به تمام الاستعارة .
- التنبيه الثانى والعشرون : يسمى ما زاد على قرينة الاستعارة من ملامات المشبه به والمشبه ترشيحاً وتجريداً . سواء فى ذلك المصرحة والممكنة .
- التنبيه الثالث والعشرون : الترشيح أبلغ من التجريد والإطلاق . والإطلاق أبلغ من التجريد .

التنبيه الرابع والعشرون : الترشيح يجوز أن يكون باقيا على حقيقته ، وأن يكون مستعاراً للملائم المشبه .

التنبيه الخامس والعشرون : المراد بالوصف الملائم في هذا الباب ما كان مناسباً .

التنبيه السادس والعشرون : أنكر قوم الاستعارة بناء على إنكارهم المجاز .

وقد ختم هذا القسم من كتابه بحديث عن تفاوت أنواع الاستعارات في الأبلغية يقول : اتفق اللغاة على أن الاستعارة أبلغ من التشبيه ، لأنها مجاز وهو حقيقة والمجاز أبلغ من الحقيقة . فالاستعارة إذن أعلى مراتب الفصاحة .

وكذا الكتابة أبلغ من التصريح . والاستعارة أبلغ من الكناية .

وأبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشاف عند قوله تعالى : « وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه » ، ويليهما المكنية لاشتغالها على المجاز العقلي . والتخييلية أبلغ من التحقيقية . والترشيحية أبلغ من المجردة والمطلقة . والمطلقة أبلغ من المجردة .

ومعنى الأبلغية إفادة زيادة التأكيد والمبالغة في كمال التشبيه ، لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك .

وهنا وقف القلم وجنح القول للسلم كما يقول الخوى مشيراً إلى انتهاء القسم الأول من كتابه . والله الفضل والمنة فهو ميسر الآمال ، وهو الكبير المتعال :

تم الكتاب وربنا محمود      وله الفضائل والعلا والجود  
صلى الإله على النبي محمد      ما أخضر ريحان وأورق عود

### ذيل كتاب «درر العبارات و غرر الإشارات» (١) :

هذا هو ملحق الكتاب . المتمم لمباحثه ، وقد أجاد صاحبه ، وأحسن صنعاً حين أورد فيه كثيراً من المطالب البلاغية التي دار حولها خلاف بين البيانيين والأصوليين ، فهي من الأهمية بمكان لدارسي البلاغة والأصول .

وفي مقدمته يقول : . . . . . وبعد : فهذا ذيل سابغ لكتابي المسمى بدرر العبارات و غرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات . جعلته هدية لكل فاضل متقن . اقتفى قول النبي عليه السلام : « الحكمة ضالة المؤمن ، و قول على رضي الله عنه : أنظر إلى ما قيل ، ولا تنظر إلى من قال . وهو يشمل على مطالب ، يتحلى بها عاقل جيد كل طالب » (٢) .

ثم يأخذ في سرد هذه المطالب . ونحرير القول فيها وما هي ذى بترتيب . ورودها :

### المطلب الأول : في تقسيم المجاز :

يشير فيه إلى أن القوم حصروا المجاز في المجاز المفرد وفي الجملة ، ولم يذكروا من المجازات المركبة إلا التمثيل ، وأطلقوا عليه اسم المجاز المركب . وأيضاً فإن المجاز المركب يكون مكنياً وتخييلياً . والاستعارة المكنية قد تكون تبعية وقد تكون أصلية . ولم يذكروا هذه الأنواع .

---

(١) توجد منه نسخة بمكتبة الأزهر رقم ( ٩٥٢ ) ٢١١٢٦ بعنوان « ذيل الكتاب درر العبارات و غرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات » للعلامة أحمد ابن محمد مكي الحنوي . وهي ضمن مجموعة في مجلد بـ لم فارسي بخط حسن بن عثمان سنة ١٠٨٩ في ١٣ ورقة ومسطرتها ٢١ سطراً .

(٢) درر العبارات و غرر الإشارات . الورقة ١٦ ب .

ولعل السر في تركهم لها عدم اعتدادهم ببعضها ، وعدم ورود بعضها في استعمال البلغاء ، وكون بعضها قليل الجدوى ، وبعضها معلوما بالمقايضة كما يقول العلماء .

### المطلب الثاني : في المجاز على المجاز :

أورد رأى ابن كمال باشا في شرح المفتاح حيث يقول : « القريحة : البئر أول ما نحفر ولا تسمى قريحة حتى يظهر ماؤها . فعلى هذا لا إشكال في إطلاقها على الطبيعة بطريق الاستعارة .

وأما على رأى السيد الشريف : أن القريحة أول ماء يستنبط من البئر بقرع ، فاستعير للعلم المستنبط بجودة الطبيعة ، ثم أطلق على الطبيعة نفسها . فيرد عليه أن إطلاقها على الطبيعة حينئذ مجاز ، ولا علاقة بين الطبيعة والمعنى الحقيقي للقريحة . وإنما العلاقة بينها وبين معناها الذي استعيرت له القريحة . والمجاز إنما تعتبر علاقته بالقياس إلى المعنى الحقيقي .

نعم قد يشيع المجاز ويكثر استعماله حتى يذهب بالحقيقة ، وحينئذ يصح أن يكون عنه مجاز آخر على ما صرح به الزمخشري في سورة الصافات في لفظه . « البين ، من قوله تعالى : « قالوا إنكم كنتم نأوفنا عن البين » .

### المطلب الثالث : في مجاز المجاز :

وهو أن يجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة إلى مجاز آخر ، فيتجاوز بالمجاز الأول عن الثاني لعلاقة بينهما .

وفد ذكر كلام الزمخشري في قوله تعالى : « ثم استوى إلى السماء وهو دخان .. » حيث يقول : الاستواء : الاعتدال والاستقامة . يقال : استوى العود إذا قام واعتدل ثم قيل : استوى إليه كالسهم المرسل ، إذا قصد قصدًا .

مستويا من غير أن يلوى على شيء ، ومنه استعير قوله تعالى : « ثم استوى إلى السماء » أى قصد إليها بإرادته ومشيئته .

ثم يذكر رأى قطب الدين الرازى تعليقا على كلام الزمخشري . ومضمونه أن الاستواء نقل من الاعتدال إلى القصد المستوى من غير الميل إلى شيء آخر على سبيل المجاز . ثم استعير مرة أخرى لإرادة الله تعالى خلق السماء من غير إرادة خلق كل شيء . فهو استعارة مرتبة على مجاز في المرتبة الثانية .

#### المطلب الرابع : في الكناية على المجاز :

وهو مستفاد من كلام السعد التفتازانى في حواشى الكشف حيث يقول فى قوله تعالى : « ضربت عليهم الذلة » استعارة بالكناية ، حيث شبهت الذلة بالقبه أو بالطين . وضربت استعارة تبعية تحقيقية . بمعنى الإحاطة والشمول لهم . أو اللزوم والاصوق بهم لا تفصيلية . وهذا كما مر فى نقض العهد . وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم أذلاء متصاعرين .

أما إجراء الاستعارة فى « الذلة » على أن تكون مكنية وإثبات الضرب تخييل . أو فى الفعل « ضربت » عن أن تكون تصريحية تبعية . وينتهى الأمر عند هذا الحد . فما لا يرتضيه علماء البيان .

#### المطلب الخامس : فى المجاز على الكناية :

وهو مستنبط من كلام الزمخشري فى الكشف حيث لا يجوز لإرادة المعنى الحقيقي . والمعمدة فى الفرق بين الكناية والمجاز هو جواز إرادة المعنى الحقيقي فى الكناية دون المجاز لأن قرينة المجاز مانعة ، فى قوله تعالى : « ولا ينظر إليهم يوم القيامة » يقول جار الله : هو مجاز عن الاستهانة والسخط ، فإن النظر إلى فلان بمعنى الاعتداد به والإحسان إليه كناية إذا أسند إلى من يجوز عليه النظر ومجاز إذا أسند إلى من لا يجوز عليه .

وعلى ذلك فليس معنى قرطهم مجاز متفرع عن الكناية ، أنه استعمل اللفظ أولاً في المعنى الكينائي ، ثم نقل منه إلى المعنى المجازي ، فيكون المجاز مبنياً على الكناية ، كما يبنى المجاز على المجاز ؛ لأن ذلك لا يصح هنا . بل هو بالنظر إلى من لا يجوز عليه المعنى الحقيقي مجاز محض من أول الأمر كما أنه بالنظر إلى من يجوز عليه كناية محضة .

وقد نقل الحموي كلام الزمخشري في قوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق » حيث يقول : الكشف عن الساق والإبداء عن الحزام : مثل في شدة الأمر وصعوبة الخطب . وأصله في الروع والهزيمة ، وتشهير المخدرات عن سوقهن في الحرب وإبداء حزامهن عند ذلك .

وقد استدل على ذلك من الشعر العربي ثم قال : فمعنى « يوم يكشف عن ساق » : يوم يشتد الأمر ويتفاقم ، ولا كشف ثم ولا ساق ، كما تقول للأقطع الشحيح : يده مغلولة . ولا يد ثم ولا غل ، وإنما هو مثل في التبخل . ا . هـ .

#### المطلب السادس : في التهكم في المجاز المرسل :

يرى الحموي أن التهكم كما يكون في الاستعارة يكون أيضاً في المجاز المرسل فكما يستعار الضد لضده بتزويل التقابل منزلة التناوب بواسطة تمليح أو تهكم . فإن ذلك يجري أيضاً في المجاز المرسل كالتحافة أي الجماعة المبتدئة في السفر تفاؤلاً بقفولها أي رجوعها فهو مجاز مرسل باعتبار ما يؤول إليه من الرجوع ، وتكون تبعية أيضاً .

وقد جعل صاحب الكشف علاقة التضاد من علاقات المجاز المرسل ، وقد أشار الحموي إلى ذلك حين استشهد بكلامه حيث يقول : « قال صاحب الكشف في سورة الحجر في قوله تعالى : « ربنا يود الذين كفروا ، ذكر

صاحب الكشف أن المعنى لو كانوا يودون الإسلام مرة واحدة فبالجري أن يسارعوا إليه ، فكيف وهم يودونه كل ساعة .

والأصل في هذا الباب أن استعارة أحد الضدين للآخر تتم قصدا لمبالغة التمهكيس ولا يختص بالتهكم والتلميح على ما يوهمه ظاهر المفتاح .

والحق الذي أميل إليه أن علاقة التضاد ليست من علاقات المجاز المرسل لأنها راجعة إلى المشابهة . والمشابهة إما حقيقية كما في استعارة الأسد للرجل الشجاع . وإما اعتبارية بأن ينزل التقابل والتضاد منزلة التناسب على سبيل التلميح أو التهكم<sup>(١)</sup>.

#### المطلب السابع : في تعدية المجاز :

وقد ذكر هنا آراء العلماء في تعدية المجاز ، وبدأ برأى السيد الشريف في شرح المفتاح ذلك أن السكاكي فسّر الغدوم وفي قوله تعالى : وقدمنال إلى ما عملوا من عمل ... الآية بقوله هو مجيئ المسافر بعد مدة مستعار للأخذ في الجزاء بعد الإهمال . وهما أمران معقولان .

فقال السيد : يرد عليه أنه إذا كان قد منّا بمعنى أخذنا في جزاء أعمالهم بعد الإهمال . فلا معنى لتعديته إلى . فالصواب أن يجعل من قبيل الاستعارة التمثيلية<sup>(٢)</sup> .

وقد رد عليه الشهاب الخفاجي بأنه يجوز تعدية المجاز بما يتعدى به المعنى المجازي وهو كثير ظاهر ، وربما يتعدى به باعتبار معناه الحقيقي ، ويكون كالتهجيد ، مثل قولهم : الحال ناطقة بكدا ، والدلالة تتمدى بعلى ، وأنشد قول الشاعر :

نقرهم لهذهيات تقعد بها ما كان خاط عليهم كل زراد

(١) حاشية الأنباري على الصبان ص ١٩٥ .

(٢) شرح السيد المفتاح ٢ / ٨٣٨ .

بمعنى يقتلهم . وهو متعدى بالباء . ولم ينسكه أحد . فما ذكره السيد  
غير وارد .

ثم يذكر الحموى لأحد العلماء تحريرا نفيسا يتعلق بتعديده انجاز نصه :  
اعلم أنه يعتبر في الاستعارة تعدى المستعار ، وقد يعتبر تعدى المستعار له ،  
فن القبول الأول قوله تعالى : ، أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ، فإن في  
، اشتريا ، استعارة بمعنى ، والاشتراء مستعار للاختيار ، وقد اعتبر تعدى  
المستعار حيث عدى إلى المفعول الثاني بالباء دون على ، ومثله قولهم : نطق  
الحال بكذا ، فقد استعير النطق للدلالة المتعدية بعلى ، واعتبر تعدى المستعار ،  
فعدى بالباء .

ومن النوع الثاني قول السكاكي في مباحث الجسامع الخيالي : « يمكن أن  
صاحب سلاح ملك وصواغا وصاحب بقر ومعلم صبيبة اتفق أن انتظمهم  
سلك طريق . . . » فقد استعمل الانتظام متعديا ، مع أنه لازم بناء  
على إستعارته لجمع الطريق لتلك الرفقاء الأربعة . فأورده متعديا مرعاة  
للمستعار له .

ومنه قول العلامة الزنجشیری فی بیان حسن ذکر الإبل مع السماء والجمال  
في قوله تعالى : « أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت . . . » وقد انتظم هذه  
الأشياء نظر العرب في أوديتهم وبواديهم ، فانتظمها الذكر على حسب  
ما انتظمها نظرهم .

فقد استعمل الانتظام في المواضع الثلاثة متعديا نظرا إلى تعدى المستعار  
له ، أعني الجمع . ثم يضيف الحموى : ولك أن تحمله على تضمين معنى الجمع .  
أي قد جمع هذه الأشياء نظر العرب منتظمة .

ومنه أيضا قول أبي الطيب :

وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليم شواهد



فإن الشهادة مستعارة لدلالة العلامات الدالة على نجابة الفرس ، إذ معناها الحقيقي (١) وهو الخبر القاطع غير متصور ههنا .

وقد اعتبر تعدى المستعار له حيث قيل : عليها . ولو اعتبر تعدى المستعار لقيل : لها لأن الشهادة المعدة بعلى لم ترد إلا في الضرر .

وفي نهاية هذا المطلب أشار إلى رأى ابن كمال باشا في شرح المفتاح بحيث يقول : إن انتظم ، يستعمل سرة متعديا وسرة غير متعد . والإنتظام بمعنى الإتساق لازم لا غير .

وقد يستعار لمعنى المتعدى . ومنه المنتظم على صيغة المفعول .

#### المطلب الثامن : في مجاز الإضافة في النسبة :

وقع اضطراب في التجوز في نسبة الإضافة ، فقيل : إنه من قبيل المجاز اللغوي . وقيل : هو مجاز حكى ( عقلى ) .

يقول الخوى : اضطرب فيه كلام السعد . فقال في شرح المفتاح في تحقيق قوله تعالى : دلبلى ماءك ، : إضافة الماء إلى الأرض على سبيل المجاز تشبيها لإتصال الماء بالأرض بإتصال الملك بالملك بناء على أن مدلول الإضافة في مثله الاختصاص الملكى . فتكون إستعارة تصريحية أصلية جارية في التركيب الإضافى الموضوع للاختصاص الملكى في مثل هذا .

وإن اعتبر في اللام وبني الاتصال والاختصاص عليها ، فالاستعارة تبعية .

---

(١) الشهادة في الأصل مصدر بمعنى إخبار الشخص بما علمه . ولستعمل اسماً بمعنى الخبر القاطع وظاهر أن المستعار للدلالة على المعنى المصدرى . وقد شبهت الدلالة بالشهادة في الايضاح والاظهار ، ثم تنوسى التشبيه ، وادعى دخول التشبه في جنس التشبه به على أنه فرد من أفراد . واستمرت الشهادة . واشتق منها شاهد بمعنى دال . وجمع على شواهد .

وقال في الإضافة لأدنى ملابسة : إنها مجاز حكمي .

ثم ذكر رأى السيد الشريف حيث يقول : « الهيمّة التركيبية في الإضافة اللامية موضوعة للاختصاص الكامل المصحح لأن يخبر عن المضاف بأنة للمضاف إليه ، فإذا استعمل في أدنى ملابسة كانت مجازا لغويا لا حكميا ، لأن المجاز في الحكم إنما يكون بصرف النسبة عن محلها الأصلي إلى محل آخر ، لأجل ملابسة بين المحلين .

وظاهر أنه لم يقصد صرف نسبة السكوكب عن شيء إلى الخرقاء بواسطة ملابسة بينهما ، يعني في قول الشاعر :

إذا سكوب الخرقاء لاح بسحرة سهيل أذاعت غزلها في الحقائق  
بل نسبة السكوكب إليها لظهور جدها في زمان طلوعه .

قال بعض المتأخرين : إن الذوق يقضى بأن المقصود من أمثاله ليس تشبيه المحل المجازي بمحل حقيقي محقق أو متوهم ، ثم نقل الإضافة من الثاني إلى الأول ، إذ ليس في هذا النقل والنسبة لطافة ، بل المقصود بها نسبة السكوكب إليها مطلقا .

وليس من الإضافة لأدنى ملابسة الإضافة في نحو « مكر الليل » ، لأنها على معنى حرف . والظاهر أن الإضافة لأدنى ملابسة ليست على معنى حرف .

وحينئذ فلا تنافي بين تصريح السيد الشريف بأنها مجاز لغوي . وتصريحه بأن الإضافة في نحو « مكر الليل » مجاز عقلي .

والحاصل أن كل إضافة ليست على معنى اللام ، وجعلت معناها مجازا فإن كانت على معنى « في » أو « من » ، حقيقة كـ « مكر الليل » أو « أرض لبلى ماءك » . فهي مجاز عقلي في الإسناد الإضافي بإتفاق السعد والسيد .

وجوز السعد أنها مجاز لغوي يجعلها إستعارة أصلية في التركيب الإضافي أي في هيئة الإضافة ، أو تبعية في اللام . والظاهر أن السيد يوافق على ذلك .

فإن لم تكن على معنى حرف حقيقة مثل كوكب الخرقاء فاختلاف فيها ؛  
فقال السعد : مجاز عقلي . وقال السيد : يتعين المجاز اللغوي (١) .

المطلب التاسع : في المجاز المرسل الشبيه بالإستعارة المكذبة :

تعرض في هذا المطلب لرأى التفتازانى ورد السيد الشريف عليه فى شرح  
المفتاح . يقول السعد فى قولهم : « ضيق فم الركبة . وطول الباء . وأظهر  
السينات » .

التضييق بحكم العقل هو التغيير من السعة إلى الضيق . والتوسيع : التغيير  
من الضيق إلى السعة . وعلى هذا القياس . ولا سعة فى البئر قبل الحفر حتى  
تغير منها إلى الضيق ، وإنما هناك تجويز كل أحد أن يريد الحفار إحداث البئر  
واسعة الفم ، فنزل مراد الحفار المجوز منزلة الواقع ، ثم أمر الحفار بتغيير  
ذلك المجوز لإرادته .

فالفعل « ضيق » مجاز عن تغيير السعة المقدرة (٢) وحقيقة . تغيير السعة  
المحقة . وأرى هذا فى المجاز المرسل تشبيها بالإستعارة بالكناية حيث يرمز  
بذكر الضيق إلى كون البئر واسعة . أى مجوز لإرادة صنعتها .

وقد يناقش فى كون التضييق هو التغيير من السعة إلى الضيق . بل هو  
الإحداث ضيقاً . ولو سلم فالإحداث ضيقاً من لوازم التغيير من السعة ، فيجعل  
التضييق مجازاً عن ذلك اللازم من غير تلك التسلطات .

وقد اعترض السيد الشريف بأن هذا ليس بشئ ، إذ لا يكون المثال  
حينئذ من قبيل التجوز بالفعل عن الإرادة أصلاً ، فلا يظهر كونه أبعد من  
التجوز فى « قرأت » .

(١) انظر : حاشية الأنباى على الصبان ص ١٦٤ .

(٢) انظر : مفتاح العلوم ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

( ٤ - درر البارات و غرر الإشارات )

فالحق أن يقال : نزل الإرادة المتوهمه المتعلقة بالسعة بمنزلة السعة ، فغير عنها بالسعة لأن مآل هذه العبارة ، أعنى ضيق ، إلى قولك غير السعة ، بمعنى غير إرادة السعة إلى إرادة عدمها .  
وبهذا يكشف كونه أبعد من التعبير عن إرادته المحققة (١) .

### المطلب العاشر : في الاستعارة التبعية الممكنية :

كما تكون الاستعارة التصريحية أصلية وتبعية تكون الممكنية كذلك ، كما قال الفخرى وقد مثل للتبعية بقوله : « أعجبنى إرادة الضارب دم زيد » لتشبيه الضارب بالقاتل على سبيل الاستعارة بالكناية ، والإرادة تخييل ، لأنها من لوازم المشبه به . فهى ممكنية تبعية ولعلهم لم يتعرضوا لها ؛ لعدم وجدانهم إياهم في كلام البلغاء (٢) .

لكن الحموى ينقل عن الزخشري كلاماً يوحى بوجود التبعية الممكنية في بليغ الكلام ففي تفسير قوله تعالى : « إنما يأمركم بالسوء ... » يقول الزخشري : « فإن قلت : كيف كان الشيطان آمراً ، مع قوله : ليس لك عليهم سلطان » قلت : شبه تزيينه وبعثه على الشر بأمر الأمر . وتحتة رمز إلى أنكم منه بمنزلة المأمورين لطاعتكم له » (٣) .

ويعلق قطب الدين الرازى عليه فيقول : « قوله : وتحتة رمز : أى استعارة تبعية وإذا أمر الشيطان وأطاعه الإنسان ، فهو بمنزلة المأمور المنتقاد ، ففي الاستعارة كناية رمزية عن مأموريته وانقياده » (٤) .

فقد عدل عن التصريح بلفظ الوسوسة والبعث ، وسلك مسلك الاستعارة

(١) شرح السيد على المفتاح ٢ / ٧٦٢ .

(٢) درر العبارات وغرر الإشارات . الورقة ١١٠ .

(٣) للكشاف ١ / ٣٢٨ .

(٤) حاشية قطب الدين الرازى للنعنعاني ٢ / ٣٢٢ .

بناء على أن تريل وسوسة الشيطان منزلة أمره ، يستلزم تنزيل من يطيعه  
ويقبل وسوسته منزلة المأمور فكان في سلوك سبيل الاستعارة رمز إلى أنهم  
بمنزلة المأمورين المنتقدين له تحقيرا لشأنهم وتسفيرا لأمرهم .

### المطلب الحادى عشر : فى الاستعارة التمثيلية المسكنية :

يذكر فيه رأى ابن السكال فى تفسير قوله تعالى : د نساؤكم حرث لكم ،  
وهو أن فى الآية إشارة إلى أن الغرض الأصلى من الإتيان بالمأمور به طلب  
النسل ، لا مجرد قضاء الشهوة وإلى وجه النهى الذى قصد بطريق المفهوم .  
شبههم بالمحارث . تشبيها لإلقاء النطفة فى الأرض حام يالقاء البذر فى الأرض  
للزرع . ولما كان التشبيه المذكور بناء على هذا التمثيل المتروك ترتب اللزوم  
على الملزوم ، لم يبعد أن يسمى تمثيلا على سبيل السكنية . والقوم قد غفلوا  
عن هذا النوع من التمثيل .

ويرد الحموى بأن القوم لم يغفلوا عنه . فقد تذبذبه إليه التفتازانى فى حاشيته  
على السكشاف (١) فى قوله تعالى : د أفن حق عليه كلمة العذاب أفانت تنقذ  
من فى النار .

### المطلب الثانى عشر : فى الاستعارة التمثيلية التهكمية :

وهذا النوع مأخوذ من كلام الزمخشري فى قوله تعالى : د فلا تجيلوا  
لله أندادا ، حيث يقول : لما اقربوا إليها وسموها آلهة . أشبهت حالهم حال  
من يعتقد أنها آلهة معلة قادرة على مخالفته ومضادته . فقبل ذلك على سبيل  
التهكم . وكما تهكم بهم بلفظ الند شنع عليهم ، واستفزع شأنهم بأن جعلوا  
أندادا كثيرة لمن لا يصح أن يكون له ند قط .

وقال التفتازانى تعليقا عليه : قوله ، أشبهت حالهم . . . . . يشير إلى أنها  
استعارة تمثيلية تهكمية .

(١) انظر : الرسالة البيانية للشيخ الصبان ص ٤٨٦ ، ٤٨٧ .

أما السيد الشريف فيرى أنها استعارة تمثيلية، وليست تهكمية اصطلاحية، إذ ليس استعارة أحد الضدين للآخر، بل أحد المتشابهين لصاحبه، لكن المقصود منها التهم بهم، لتزيلهم منزلة من يعتقد أنها آلهة مثله.

وقال بعضهم تعليقا على كلام السيد: ولا يخفى بعده، مع أن الظاهر من قوله «كما تهمهم بلفظه الند» هو استعارة تهكمية، واستعارة أحد الضدين للآخر توجد ههنا، لأن التشابه ليس بمطلق، بل مشتمل على معنى الضدية على ما ندل عليه المخالفة والمنافرة. فاستعمال المثل المقابل في القوى المخالف يكون استعمالا للقوى في الضعيف، وهو عين الاستعارة التهكمية.

#### المطلب الثالث عشر: في الاستعارة المكنية التهكمية:

وهذا اللون من الاستعارة مأخوذ من كلام السيد الشريف في شرح القسم الثالث من المفتاح حيث يقول: «يجوز في قوله تعالى: «فبشرهم بعذاب أليم»، أن يجعل العذاب الأليم استعارة بالسكناية عن النعيم المقيم على طريق التهم، ويجعل نسبة التبشير إليه قرينة لها» (١). فتكون استعارة مكنية تهكمية.

لكن الشائع المشهور أنها استعارة تصريحية تبعية تهكمية في الفعل. والقرينة الجار والمجرور، لأن التبشير لا يكون إلا بالخبر السار.

#### المطلب الرابع عشر: في ذكر استعارتين بالسكناية في لفظ واحد:

قد تجتمع استعارتان مكنيتان في لفظ واحد، بأن يشبه شيء بأمريين ويذكر لفظه ويثبت له لزمهما.

قال المولى خسرو في تقرير قول القاضي البيضاوي في الديباجة: «وكشف قناع الانغلاق»: «القناع: ما تستر به المرأة». وهو أوسع من المقنعة.

(١) شرح السيد على المفتاح ٢ / ٨١٨.

والانغلاق : انسداد الباب ، وإضافة القناع إليه من إضافة المشبه به إلى المشبه كالجين الماء .

فقد شبه الآيات تارة بمنحوروات النفائس ، وأخرى بمحجبات العرائس عن طريق السكناية . وأثبت في الأولى الانغلاق . وفي الثانية القناع على طريق التخييل ففيه استعارتان ممكنتان .

المطلب الخامس عشر : هل يكفي في الاستعارة الممكنية ذكر المشبه  
بلفظه عام :

وقد ذكر هنا رأى الليثي في حواشى المطول عند قول القزويني في الدباجة :  
« ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن أمتارها ، نظم القرآن :  
استعارة مصرحة أى تأليف القرآن . أو ممكنية ، لكنه على الممكنية يجب أن  
يراد بالقرآن كلماته ، ليسكون المشبه مذكوراً اللهم إلا أن يكتفى بذكر القرآن  
لاشماله عليها . وفيه شئ . »

ويمكن أن تحمل الاستعارة على الممكنية ، ويكون المشبه القرآن ، والمشبه  
به الدرر المنظومة . وإثبات النظم للمشبه قرينة الممكنية .

المطلب السادس عشر : في الاستعارة فيما يحكى على ألسنة الحيوان والجماد :

وقد نقل فيه كلام الزمخشري في تفسير قوله تعالى : « إنا عرضنا الأمانة  
على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ، حيث يقول : « إن  
عرض الأمانة على الجماد وإباءه وإشفاقه محال في نفسه غير مستقيم . فكيف  
صح بناء التمثيل على المحال ؟ »

وما مثال هذا إلا أن يشبه شيئاً والمشبه به غير معقول . ثم يجيب عن  
هذا السؤال قائلًا : الممثل به في الآية وفي قولهم : لو قيل للشحم أين تذهب .  
وفي نظائره مفروض . والمفروضات تتخيل في الذهن كالحققات . مثلت

حال التكليف في صعبته وثقل محله بحاله المفروضة لو عرضت على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها .

ومثله في سورة السجدة قوله تعالى : فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين ، . فهو من باب التمثيل والتصوير .

ونحو هذا من الكلام كثير في لسان العرب . وما جاء القرآن إلا على طريقتهم وأساليبهم . وكم لهم من أمثال على السنة البهائم والجمادات . من ذلك قوطهم : لو قيل للشحم أين تذهب لقال : أسوى العوج . فقد صور أثر السم في الحيوان تصويراً هو أوقع في نفس السامع وهي به آنس . فإن السم في الحيوان مما يحسن قبحه ، كما أن العجف مما يقبح جسمه ، فهو من باب الاستعارة التمثيلية التخيلية .

#### المطلب السابع عشر : في أقسام الاستعارة التمثيلية :

وقد عرف الاستعارة التمثيلية بأنها لفظ مركب ينزع منه هيئة تشبه بها أخرى ، ولها أقسام لم يتعرض لها أهل المعاني . وذلك لأنها : إما من أمور محقة في الخارج كقوطهم للتردد في أمر : أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى ، وتسمى حقيقية

وإما من أمور موجودة في الذهن وتسمى عقلية . وإما من أمور متخيلية لا تحقق لها في الخارج ولا في الذهن . وتسمى تخيلية .

فالتخيلية عند أهل المعاني على قسمين : هذه وقرينة الممكنية . كما بيته السيد الشريف في شرح المفتاح .

يقول الحوى : ولما وضع الحريري المقامات اعترض عليه بأنها كذب ممنوع شرعاً ، فكيف افتخر به وعده من محاسنه ؟ فأجاب بأنها منظومة في سلك الحكايات على السنة العجماوات والجمادات . فاعترض عليه ابن الخشاب بأنه غلط أو مغالط ، لأن استحالة ما حكى على لسان الحيوان والجماد دال



على أنه تمثيل متضمن لقوائد ونصائح . ولا استحالة في وجود شخص يسمى الحرث له أبو زيد يقع منه مثل ما حكاه عنه الحريري .

وقد رد الشهاب الخفاجي على ابن الخشاب بقوله : هذا غلط منه ، فإن ما ادعاه من أن هذه الاستعارة إنما تصح في الجماد والحيوان مردود بأنه وقع مثله في العقلاء كثيرا كما ذكره المفسرون في قوله تعالى في سورة رعد ، في قصة داود والملوك : ، خصمان بغى بعضنا على بعض ، فإنه استعارة ، ولولا ذلك للزم كذب الملائكة وهم معصومون .

فالآية الكريمة واردة على سبيل الاستعارة التمثيلية ، لتمثيل حال داود مع وزيره بحال الملوك المفروض أنهما وقع منهما ذلك .

المطلب العاشر : في جريان الاستعارة التمثيلية في اللفظ

المفرد :

يقول الحموي : يجوز بعض المحققين أن يكون في لفظ : الرحمن ، استعارة تمثيلية ، وذلك بأن يشبه فعله سبحانه مع العصاة بفعل ذي الرحمة ، ثم يجعل اللفظ المستعمل في أحدهما مستعملا في الآخر .

ولكن يرد عليه أن هذا يقضى جريان الاستعارة التمثيلية في المفرد ، مع أنها انتزاع هيئة من مركب تشبه بهيئة أخرى . فاللفظ في التمثيلية لا بد أن يكون مركبا نحو : أراك تقدم رجلا وقؤخر أخرى ، كما يجب أن يكون كل من المشبه والمشبه به ووجه الشبه حالة منتزعة من متعدد ، فـسكان ينبغي أن يقال : الرحمن لرعيته الرحيم لهم .

وقد أجيب عن هذا الاعتراض بأنه يجوز الاختصار على أم المركب ، ويرمز به إلى الباقي المحذوف ، لأنه كلاً من الرحمن الرحيم يرمز إلى المرحوم . فالأصل الرحمن لرعيته الرحيم لهم ، وإن لم يقع استعمال ذلك .

والمشبه به في كل حالة منتزعة من الملك ورعيته وفعله مهمهم .  
وقس على ذلك المشبه . ووجه الشبه : الهيئة المنتزعة من محسن وإحسان  
ومحسن إليه .

ولعل الحوى يقصد ببعض المحققين سعد الدين التفتازانى حيث يجوز أن  
يكون اللفظ المستعار في التمثيلية مفردا . وفرع على هذا التجويز جواز اجتماع  
التبعية والتمثيلية . بخلاف السيد الشريف فإنه أوجب أن يكون اللفظ المستعار  
مركبا بالمعنى المشهور ومنع اجتماع التبعية والتمثيلية . كما هو مشهور بما جرى  
بينهما في مجلس تيمور لنك بسمرقند في المناظرة الشهيرة .

المطلب التاسع عشر : في جواب سؤال ورد من زبيد عن الضمائر  
الواقعة في أشعار الصوفية يخرج على الاستعارة التمثيلية :  
وهو سؤال عن ألفاظ تقع كثيرا في أشعار الصوفية ، ويشكل على  
الناظر فهم معناها كقول ابن الفارض :

قلبي يحدثنى بأنك متلنى روحى فذاك عرفت أولم تعرف  
وكقوله أيضا :

لهم أبدا منى حنو وإن جفوا ولى أبدا ميل إليهم وإن ملوا

ووجه الاشكال فيه أن حمل مثل ذلك على مخاطبة الحضرة الإلهية  
والإخبار عنها ، نعوذ بالله من الكفر ، وحمله على ظاهره من مخاطبة الأشباح  
الانسانية المعشوقة والإخبار عنها غير لائق بأحوال المشايخ . بل هو غلى  
خلاف ما علم من طريقهم ، على سبيل القطع من أن أشعارهم إنما صدرت  
عنهم مخبرة عن أحوالهم العلية ، ومقاماتهم السنية .

والجواب عن ذلك أن يحمل ما أشكل من كلامهم على الاستعارة التمثيلية  
وحقيقتها أن تشبه حالة منتزعة من عدة أمور بحالة أخرى منتزعة من عدة  
أمور ، ثم تستعار للحالة المشبهة الألفاظ الدالة بالمطابقة على الحالة المشبه بها .

والأمثال السائرة من هذا القبيل ، لأن الغرض من المثل تشبيهه مضربه بحال  
مورده ، ولذلك صرحوا بأن الأمثال لا يجوز تغيير ألفاظها الأصلية ، وإن  
لم تطابق المضرب .

ثم ذكر بعض الأمثال من كتاب الله تعالى ومأثور كلام العرب وانتهى  
إلى القول بأن جميع هذه الأقوال التي يشكل علينا فهم معناها من باب الاستعارة  
التمثيلية ومنزلة منزلة المثل فيجعل حال من قيل على لسانه ذلك القول من  
عشاق الأشباح المنزع من معناه الظاهري مورداً . والحال الذوقى الوجداني  
للشيخ مضرباً . ويشبه الثاني بالأول ويستعار له تركيبه ، وهو ذلك القول .

فقول ابن الفارض :

قلبي يحدثنى بأنك متلفي

اجعله كأنه مثل مورده حال عاشق استغرق العشق قلبه ، ولم يلح له أدنى  
مرتبة من مراتب الوصول ، فاستشعر الهلاك ، بل أيقن بالتلف . فقال : قلبي  
يحدثني بأنك متلفي . ثم لما أوهم قوله ذلك الممل والسامة والاعراض عن  
طريق المحبة لفوات الوصال الذي هو المقصود بالذات لكثير من العشاق .  
تبرأ من ذلك على أبلغ وجه بقوله : روحى فداك ، فأفهم أنه لا غرض له  
أصلاً غير ذات المحبوب ، إذ أدنى ما يريد العاشق المتناض علم المحبوب بهلاك  
محبة في محبته . فمن رضى بأن يهلك فداءً لمحبوبه ، ولا يشعر به المحبوب أصلاً  
فهو في غاية الإخلاص في المحبة . والتبرؤ من الأغراض والأعواض ، والرضا  
بالفناء في المحبة من غير مقابل البتة .

فاستعار الشيخ الألفاظ من حالة هذا العاشق لحالته الذوقية الوجدانية  
من غير تغيير . وإن كانت لا تطابقها على قياس ضرب الأمثال ، وقس  
على ذلك .

### المطلب المتعم عشرون : في مذهب رابع في الاستعارة بالكناية :

وهو المذهب المنسوب إلى صاحب الكشف العلامة عمر الفارسي . وإن اعترض السيد على نسبته لإياه ، مدعياً أنه لم يتجاوز مذهب السلف في المكنية .

قال العصام في حواشيه على البهضوى عند قوله تعالى : « الذين ينقضون عهد الله » : ولا يخفى أن كلامه يشعر بأن الاستعارة المكنية هي اللازم المذكور ، وسمى استعارة لاستعارته المشبهة . وبالكناية لأنه كناية عن النسبة وهو لإثبات الحلية للعهد .

وهو قول رابع أوضحه صاحب الكشف . وإن لم يرض به المتأخرون .

وينقل الحوى عبارة الكشف وهي : ولما لم يكن النقص كناية عن المسكوت عنه ، بل دالا عليه كأن من الكناية في النسبة . أعنى لإثبات الأسدية للردوف ، والحلية . وهو الشجاع والعهد فلو قيل : ينقضون العهد والحبل مثلاً لم يكن من استعمال اللفظ في القدر المشترك نظراً إلى أنه اجتنب لإثبات الحلية ، وترشيحاً لكونه كناية . وجاز أن يعد منه نظراً إلى أنه في نفسه استعارة ، (١) .

قال السعد في حواشي الكشف : « رلقد كنا في عويل من اختلاف أقوال القوم إلى ثلاثة ... حتى فهم بعض الناظرين في الكشف أن الاستعارة بالكناية في قولنا : أظفار المنية نشبت هي الأظفار من حيث كونها كناية عن استعارة السبع المنية . وفي قولنا : شجاع يفترس أقرانه هي الافتراس . مع أنه استعارة تهريجية لإهلاك الأقران . فهو كناية عن استعارة للشجاع إذ الكناية لا تنافي لإرادة الحقيقة ... » (٢) .

(١) كشف الكشف ٢ / ٢١٤ .

(٢) حاشية الشمس الأنباي على الصبان ص ٢٨٨ .

وقد رد عليه السيد الشريف في حواشي المطول حيث قال . أراد بذلك الناظر صاحب الكشف أى أنه فهم من الكشف معنى آخر غير الثلاثة فأحدث بذلك فى الاستعارة بالكناية قولاً رابعاً . فزاد فى طنبور العدويل نعمة أخرى . وأهمرى إن نسبة هذا الفهم إليه وهو عظيم لم ينشأ إلا عن فرط غفلة . وكيف يتصور فهمه لهذا المعنى من الكشف مع أن عبارته صريحة فى خلافه بحيث لا يشتبه على من له أدنى مسكة .

وقد أدال السيد فى الدفاع عن صاحب الكشف مدعياً أنه لم يتجاوز مذهب السلف والجمهور فى الممكنية .

وقد ناقشه عبيد الحكيم السيالكوتى ، وقال إن ما ذكره التفتازانى هو مراد صاحب الكشف فعلاً ، حيث صرخ فى مواضع عديدة من الكشف بأن الاستعارة بالكناية هى الأظفار ونحوها . وأن ما ذكره السيد ناشئ من التعصب ، وعدم التتبع لكلام صاحبه (١) .

المطلب الحادى والعشرون : فى نوع من الاستعارة التيمية لم يذكره القوم :

يقول الحموى : استخرجه الأستاذ ( يقصد الشهاب الخفاجى ) من تقرير صاحب الكشف لقول عمر رضى الله عنه : لا تأمنوهم إذ أمانهم الله . ولا تأمنوهم إذ خونهم الله . ولا تأمنوهم إذ أنصاهم الله ، فقال له أبو موسى : لا أقوام للبصرة إلا به ، فقال عمر رضى الله عنه : مات النصرانى والسلام . يعنى : هب أنه قد مات . فما كنت تكون صانعاً فأصنعه الساعة . واستغن عنه وأصرفه .

قال الشهاب الخفاجى تعليقا على كلام الزمخشري السابق : هذه استعارة فى الفعل غير ماعرف فيها ، لأن المعروف تشبيه الحدث بالحدث مثل : قتل بمعنى ضرب ضرباً شديداً . أو تشبيه الحدث الواقع فى زمان به فى آخر للاحقة

نحوه أنى أمر الله ، وهذا تشبيه الحدث المفروض فى الماضى بالحدث المحقق فيه . فأتحددا حدثا وزمانا . واختلفنا تحققا وتقديرا .

ووجه الشبه أن يرتب على أحدهما ما يرتب على الآخر ، فيعزل الكاتب المفروض موته ، ويستغنى فيه كما يفعل فيمن تحقق موته . وهذا من قضايا عمر الحجية .

فاستعارة الفعل هنا من حيث تحقق الحدث لا من حيث نفس الحدث ولا الزمان ولا النسبة .

المطلب الثانى والعشرون : فى أن التصريح بالتشبيه قد لا ينافى الاستعارة :

المعروف أن بلاغة الاستعارة تقوم على تناسى التشبيه ودعوى الاتحاد بين الطرفين لكن الحموى ينقل عن الشمس الفنارى فى فصول البدائع ما يفهم منه أن التصريح بالتشبيه لا ينافى الاستعارة فى بعض الأحيان .

ففى قوله تعالى : « فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » وقوله « وجزاء سيئة سيئة مثله » يقول الفنارى : عبر عن جزاء الاعتداء وعن الحسنات الواقعتين على وفق الشرع باسم الخارج عن القبيل . ففيه استعارة أحد الضدين للآخر (١) ، كالسليم للديغ . وأحد المتشابهين صورة للآخر كالفرس المنقوشة ، وذكر المثل لا ينافيها ، لأن معنى الاستعارة تناسى تشبيهه وقمت لأجله لا كل تشبيه .

ويقول السيد الشريف فى حاشيته على الكشاف فى قول العرب للبليد : كان أذن قلبه خطلاوان : استعاروا الحمار للبليد بالكناية (٢) . وأثبتوا لها

---

(١) الشائع فى الآيتين أنهما من المجاز المرسل الذى علانته السببية . وهما من باب المشاكلة .

(٢) أى استعارة مكنية .

ما هو المشهور من لوازمه أعنى الأذنين . ثم قرت به ما يلائم أذن الحمار ، وهو الاسترخاء . ثم قال : فإن قلت : لفظ دكان ، آية من الحمل على الاستعارة . قلت : هي ههنا ليست للتشبيه كما في قولك : كأن زيدا راكب . على أنها لم تدخل فيها هو استعارة . بل في الترشيح . أعنى الخطل ، ونظيره في المفرد أن يقال : جاوزت بحراً كأنه متلاطم الأمواج . وتحقيقة أن لإثبات الملائمات كما يكون بطريق الجزم يكون بطريق الظن والتشبيه .

معنى هذا أن التصريح بأداة التشبيه لا يمنع من وجود الاستعارة في الكلام لأنها تنافي التصريح بالتشبيه الذي وقعت لأجل المبالغة فيه . لا كل تشبيه ، ولعل في قولهم : دكان أذن قلبه خطلاوان ، خير شاهد على ذلك .

### المطلب الثالث والعشرون - في الترشيح :

اعتبار الترشيح والتجريد إنما يكون بهـ تمام الاستعارة بقريبتها ، فلا تعد قرينة المهرجة تجريدا ، ولا قرينة المسكنية ترشيحا .

والترشيح أبلغ من الإطلاق والتجريد ، فهو لتقوية المجاز وتأكيده بذكر ملائم المستعار منه حقيقة كما هو الغالب .

ووجهه أنه لما جمل المستعار له من جنس المستعار منه إدعاء أثبت له لوازمه ، والتجوز في الإثبات . أو أن المستعار منه لوحظ مع جميع روافده ولوازمه .

ويجوز أن يكون الترشيح مجازاً عما يلائم المستعار له ، كما إذا قلت : أسد له مخالب . فأردت الرماح أو مايعمهما ، كما إذا أردت دالات القتل ،

ويكون ترشيح الاستعارة بمجرد أنه عبر عن ملائم المستعار له بلفظ موضوع للملائم المستعار منه .

ولا يخفى أنه حينئذ يضعف الترشيح ، بل يكون إلى التجريد أقرب .

وقال بعضهم : حاصل المسألة أن ما زاد على القرينة من اللفظ ينظر . فإن كان موضوعا بحسب الحقيقة الأصلية للملائم المشبه به كان ترشيحا . سواء أكان مستعملا في معناه الحقيقي أم في معناه المجازي ، على وجه الاستعارة أو غيرها . وإن كان موضوعا في الأصل للملائم المشبه كان تجريدا .

وفي نهاية البحث يثير الحموى تساؤلا بالغ الأهمية فيقول : فإن قلت : إذا كان لفظ يناسب المستعار منه . ومعناه يناسب المستعار له ، فلم لا يسمى تجريدا أيضا ؟ وما المرجح لأحدهما على الآخر ؟

قلت : لما كان لفظه ترشيحا ، ولفظه المرشح أيضا يناسبه ويقتضيه ترجيح لذلك . مع أن التجريد على ما نشهد به كتاباتهم لفظ يناسب المستعار له ، لا معنى . فلا يسمى تجريدا ؛ لأنه لم يتجرد من المبالغة .

ثم يذكر أن بعض الناس غفل عن هذا في تفسير قوله تعالى : « يبعثكم » في « الأنعام » حيث جعله ترشيحا لقوله « يتوفاكم بالليل » ، فقال : وإن كان كلاما حقا كيف جعل ترشيحا ، وفسر به « يوقظكم » ، وأجاب بأنه حقيقة في مطلق الإنارة من موت أو نوم .

ولكن يرد عليه أنه حينئذ لا يختص بأحدهما فلا يكون ترشيحا . والجواب عن هذا الإيراد أنه ترشيح باعتبار أنه غلب في لسان الشرع على بعث الموت .

ثم يختم الكتاب بحمد الله قائلا : وهنا وقف القلم وجنح القول للسلم ، وخلع القلم ما أسود من بروده ورفع رأسه من ركوعه وسجوده في اليوم



— ٩٣ —

المئادس عشر من شهر رجب الحرام من شهر سنة ١٠٧٠ . قال ذلك بلسانه  
ونمقه ببيتانه العلامة التحرير ومصدر ذوى التصدير . . . السيد أحمد بن محمد  
مكى الحنفى الشهير بالحموى ، لطف الله بنا وبه فى الدارين بجاه سيد الثقلين  
صلى الله عليه وسلم .

والحمد لله أولا وآخرا



## فهرس موضوعات الدراسة

الموضوع	الصفحة
<b>الفصل الأول</b>	
شهاب الدين الحوى : حياته	٥
اسمه ولقبه	٥
سيرة حياته	٥
مذهبه الفقهى	٧
شيوخه	٧
تلاميذه	١١
مؤلفاته	١٢
شعره	١٦
وفاته	١٨

## الفصل الثانى

درر العبارات و غرر الإشارات فى تحقيق معانى الاستعارات	٢٠
توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه	٢٠
الباعث على وضعه	٢٤
زمن تأليفه	٢٥
منهجه فى كتابه	٢٥
مصادره	٢٦
وصف نسخ المخطوط	٢٨
منهجه فى تحقيق الكتاب	٢٩
عرض موجز لمحتويات الكتاب	٣٠ - ٦٢
فهرس الموضوعات	٦٥

( تم بحمد الله )

( ٥ - درر العبارات و غرر الإشارات )



## القسم الثاني

درر العبادات وغرر الإشارات  
في تحقيق معاني الاستعارات

تأليف الشيخ الإمام والخبير البحر الهمام  
أحمد بن محمد مكي الخوي الحسني الحنفي  
المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### رب يسر يا كريم<sup>(١)</sup>

يقول موشى<sup>(٢)</sup> هذه الرقعة الكافورية ، بمداد السطور المسكية ، الفقير في فنون الفضلاء ، الحقير في عيون النبلاء أحمد بن محمد مكي الجوى الحسى عفا الله تعالى عنه :

لك الحمد يا من نزهت أوصافه عن أن تكون مستعارة ، وتقديست ذاته عن علاقة المشابهة فاستجالت ليلها الإشارة ، أحمدك إن الحمد بحار الحقيقة نعمائك . وأشكرك إن الشكر ذريعة لمزيد آلائك . وأصلي على نبيك من حاز قصب السبق في مصفار التحقيق ، وسار جواد فسكره على نهج التدقيق . محمد الذى أرغم معاطس غواة العرب<sup>(٣)</sup> حتى أقروا لك بالوحدانية من كل حذب . وعلى آله وأصحابه صدور الأنام ، وبدور حندس الظلام ، المتوشحين باستعارة كماله ، المتردين برداء جماله ، ما اكتحلت عيون النجوم بكحل الدجى ، وسار ركب الحبيج لطيفة مدلجا<sup>(٤)</sup> .

---

(١) في النسخة ب : رب يسر يا كريم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(٢) في ب : موشى مزبن .

(٣) أرغم معاطس غواة العرب : كناية عن إيقاع الدل بهم .

(٤) مدلجا : من أدلج للقوم إذا ساروا أول الليل . والاسم : الدلج بالتحريك .

فإن ساروا آخر الليل فقد دلجوا بتشديد اللام . انظر : القاموس المحيط . لغير وزابادى مادة ( دلج ) .

وبعد : فإن الباعث لتضميق<sup>(١)</sup> هذه الحروف وتسطيرها ، والحامل لتضميق<sup>(٢)</sup> هذه السطور وتحريرها هو أن بعض الأعزة على من أوفاتي معه مصروفة مجاذبة أهداب المذكرة . ومسألة أبواب المجاورة من فرع أبواب الخطاب على وجه المسألة والجواب النفس من ضبط مباحث الاستعارات التي هي مرمى نظر الفصحاء وأرباب الإشارات على وجه يوصل إلى كنه حقيقتها ، ويوقف على ذرويتها نهايتها . إذ مسائلها مفترقة متشعبة ، والإحاطة بها على أولى التحصيل مستعصية مستصعبة .

فيها مدالم للهدى ومصايح تجلو الدجى وصياقل الأذهان فاعتذرت له بأن فيما تضمنته الزبر<sup>(٣)</sup> القديمة ، وأعلته الخواطر السليمة كفاية لكل ناظر متأمل ، وغنية لكل علق من العلم مرمل . مجال العلم يضيق عن استقرارها . وطول الدهر يقتصر دون استقصائها . وكنت أذوده عن مورد هذا الوشل : وأضرب لإسعافه بملتمسه أجلا بعد أجل . فلم يزد اعتذاري إلا شغفا وغراما ، وإلحاحا في الطلب وهياما . فلما رأيت الشأن على ما تقرر ، والبيان على ما تحرر أقيمت عنى جلباب المهمل ، وأمطت<sup>(٤)</sup> عن ردائي السكسل ، وشرعت في مراجعة جرائد أوراقها ومرودة خرائد أذواقها ، سالكاً طريق الإيضاح . تابعا غالبا لصاحب المفتاح<sup>(٥)</sup> والمصباح<sup>(٦)</sup> . ذاكرا عقب كل استعارة مثالا أو شاهدا . ليتضح بذلك المرام لكل قاصد :  
ماضني أن لم أكن متقدما فالسبق يعرف آخر المضمار

(١) غنى الكتاب : كتيبه . ونمقه تنميقا : حسنه وزينه بالكتابة .

(٢) المشق في الكتابة : مدحروفا .

(٣) الزبر : جمع الزبور وهو الكتاب بمعنى المزبور .

(٤) في ب : أمط .

(٥) هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي صاحب

مفتاح العلوم توفي بخوارزم سنة ٦٢٦ هـ .

(٦) هو بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الدمشقي النحوي .



— • —

ولئن غدا ربيع البلاغة دارسا      فلب كنز في أساس جدار

هذا مع اعترافى بقلة البضاعة في هذه الصناعة . واعتقادي عدم الإتيان  
بالطيفة تناسب ذلك المقام ، وغريبة توجب الجرأة والإقدام / [ ا ب ] ولكن  
دأبى التقاط درر العبارات من بحور العلماء ، وديد في أخذ غرر الإشارات  
من صدور الفضلاء :

كن يحدو وليس له بعير      ومن يرعى وليس له سوام  
ومن يسقى وقوته سراب      ومن يدعو الضيوف ولا طعام

فإن صادفت هذه الجملة<sup>(١)</sup> قبولا يشد أزرها ، واستحسانا يجبر كسرها  
فقد حازت الشرف بالوضاحة<sup>(٢)</sup> . وإن نبذت كما ينبذ النبل وقيل الآن وقد  
عصبت قبل رجوت لها انخداع الكريم بمخادعيه ، وانعطاف الخليم على  
معاودي<sup>(٣)</sup> الذنب ومراجعيه إن الكريم بأمل يخدع ركل أحد في جوده  
يطمع . ثم المأمول من محاسن أخلاق كرام الإخوان إصلاح ما وقع فيها  
من سقطات الأقلام وهفوات اللسان . ولئن ذهبا شردمة الأغبياء فسيحجمدها  
فحول الأذكياء :

إذا رضيت عنى كرام عهدي      فلا زال غضبنا على لثامها

والله أسأل بدمع منهمر وقلب منكسر أن يعصم القلم من الخطأ والخلل .  
والفهم من الزبغ والزال . إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

وها أنا أفيض في المقصود مستعيناً بالملك المعبود فأقول :

اعلم هداك الله سواء الطريق . وأذا فلك حلاوة التحقيق أن الاستعارة لفظاً

(١) في ب : الجملة

(٢) في ا ، ب : بالوضاحة .

(٣) في ب : متافرذى . وهو تحريف .

استعمل (١) في غير ما وضع له لعلاقة هي خصوص المشابهة مع قرينة (٢) مائة عن إرادة الموضوع له مع قصد المبالغة ، فهي أخص من المجاز (٣) وضابطها (٤) الشامل لجميع أقسامها هو أن يقال : ذكر ك أحد طرفي التشبيه يريد به الآخر مع سد طريق التشبيه ، بإدعاء دخول المشبه في جنس المشبه به . وأركانها ثلاثة مستعار منه ، ومستعار له ، ومستعار .

فالمستعار منه هو معنى المشبه به ، والمستعار له هو معنى المشبه . والمستعار هو اللفظ . فإذا قلت : رأيت أسداً في الحمام . فالمستعار منه معنى الأسد والمستعار له معنى الرجل الشجاع ولفظ الأسد مستعار . وفي الحمام : قرينة مائة من إرادة المعنى الموضوع له ، وهو الحيوان المفترس .

ولا تكون في الأعلام الشخصية إلا إذا تضمنت نوع وصفية نحو قولك : جاء حاتم . يعني زيد الكريم . فإنه يكون من قبيل الاستعارة الأصلية المصرح بها ، لما تضمنته حاتم من الوصف بالجود والكرم . كذا في عامة كتب القوم .

(١) الاستعمال : إطلاق اللفظ وإرادة معناه ، فاللفظ قبل الاستعمال لا يوصف بحقيقة ولا مجاز .

(٢) القرينة : هي ما يفصح عن المراد لا بالوضع .

(٣) إنما سمي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له بالمجاز ، لأنه تمدى عن موضوعه إلى غيره . أو قد تعدى المتكلم والسامع فيه بما وضع له إلى غيره . فهو فاعل الجواز ومفعوله وعمله . والمجاز مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول . أو هو اسم مكان . ومجتمعه أن يكون من قبيل التسمية بالمصدر على سبيل المبالغة .

(٤) ضابطها : أي خاصتها اللازمة لها الشاملة لجميع أقسامها . لا لضابط المتعارف بكلامه بين جمعي التعريف . وهما التعريف بالحد والتعريف بالرسم ، قصد إزادة التوضيح .

- ٧ -

لسكن قال في عروس الأفراح شرح التلخيص المفتاح<sup>(١)</sup> : لا حاجة إلى هذا الاستثناء بل هو متقطع . لأن ذلك إنما يفعل بعد تذكر العلم ، وتذكير العلم قد يكون تقديراً ، وهذا منه . ومنه قول أبي سفيان : لا قریش بعد اليوم . فالاستعارة حينئذ لم تلاق العلم . بل لاقت النكرة . وتسمى حينئذ هذه استعارة تبعية [ ١٢ ] .

وأما قول المصنف ، يعنى صاحب التلخيص : ، إن نحو حاتم تضمن وصفاً<sup>(٢)</sup> فليس كذلك ، فإن لفظ حاتم لم يتضمن الجود ولم يدل عليه ، لا قبل العلمية ولا معها ، ولا بعدها ، وإنما سمي العلم هو صوفاً بوصف اشتهر عنه إلى هنا كلامه فليتأمل .

وفي التلويح للمحقق التفتازانى<sup>(٣)</sup> : وأما عدم جريان الاستعارة في الأعلام فبني على أنه يجب في الاستعارة إدخال المشبه به بجعل أفراد قسمين : متعارفاً وغير متعارف ، والعلمية تنافي الجنسية واعتبار الأفراد إلا إذا تضمن نوع وصفية اشتهر بها كحاتم في الجود ، فيجعل قسمين : ماله غاية الجود في ذلك الشخص المعهود وغير متعارف وهو ماله غاية الجود لا في ذلك الشخص . فيجعل زيد من قبيل الثاني . ويستعار له لفظ حاتم .

وما ذكره المصنف يعنى صاحب التوضيح من أنها لا تجرى في الأعلام ، لأن العلم لا يدل على معنى يستعار أولاً معناه ثم لفظه . ففيه نظر ؛ لأن العلم دال على معناه العلمى بالضرورة ، فلم لا تجوز استعارته لشخص آخر

(١) شروح التلخيص ٤ / ٧١ .

(٢) الإيضاح بهامش شروح التلخيص ٤ / ٧١ ، وبنية الإيضاح ٣ / ١١٩ .

(٣) هو سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى . كان عالماً بالعربية والأصول والمنطق من مؤلفاته : المطول والمختصر والتلويح على التوضيح توفي بسمرقند سنة ٧٩٢ هـ .

إدعاء وتخميلا . كما جاز استعارة الهم-كل المخصوص بالأسد الإنسان الشجاع .

لا يقال : المراد أنه لا يدل على معنى مشترك بينهما وبين المشبه ، لأننا نقول : المعنى الذى يستعار أولا للمشبه هو المعنى الحقيقي للمشبه به كالميكمل المخصوص على صرح به المصنف . لا الوصف المشترك كالشجاع مثلا ، فإنه ثابت للمشبه حقيقة ، والتحقيق أن الاستعارة تقتضى وجود لازم مشهور له نوع اختصاص بالمشبه به ، فإن وجد ذلك فى مدلول الاسم . سواء كان علما أو غير علم جاز استعارته وإلا فلا<sup>(١)</sup> . انتهى كلامه .

ثم اعلم أن الاستعارة إما أصلية : إن كان معنى التشبيه داخلًا فى المستعار دخولا أوليا ، وإلا فنسبة . فالأولى إما مصرح<sup>(٢)</sup> بها إن كان الطرف المذكور مشبها به ، وإلا فكفى عنها . والمصرح بها إما تحقيقية إن كان المشبه المتروك محققا ، وإلا فتخييلية ، وإن احتملها فاحتمالية . ومن المصرح بها التحقيقية الأصلية الاستعارة التثيلية ، على ما ذكره الإمام السبكي<sup>(٣)</sup> .

فالأصلية ما كان معنى التشبيه داخلًا فى المستعار دخولا أويا . وكان المستعار منه اسم جنس ، لتكون المستعار له كذلك . ووجهه أن مبناها على التشبيه بمشاركه المشبه للمشبه به فى أمر ، ولا يعقل إلا للحقيقة نحو : رأيت أسداً يرمى .

(١) التلويح على التوضيح لسمو الدين التفتازانى ١٥٩/١ ط محمد على صبيح

(٢) فى ب : صرح .

(٣) هو أحمد بن على بن عبد الكافي بهاء الدين السبكي ابن شيخ الإسلام تقي الدين أبى الحسن السبكي . وهو صاحب عروس الأندلس فى شرح تلخيص المفتاح توفى سنة ٧٧٣ هـ .

وأنشبت المنية أظفارها . الأول مثال للأصلية المصرح بها . والثاني مثال للأصلية الممكنة عنها . قال الشارحان المحققان المفتاح<sup>(١)</sup> : يريد أى السكاكى ، باسم الجنس اسماً لمفهوم غير متشخص ولا مشتمل على تعاق معنى بذات . فيدخل فيه نحو : رجل وأسد ، وقيام وقعود ، ويخرج عنه الأسماء المشتقة من الصفات وأسماء الزمان والمكان والآلة ، قال : والمراد باسم الجنس أعم من الحقيقى والحكمى / [ ٢ ب ] أى : المتأول باسم الجنس ، ليتناول نحو حاتم ، فإن الاستعارة فيه أصلية<sup>(٢)</sup> .

قال فى الأطول<sup>(٣)</sup> : وفيه نظر ؛ لأن حاتماً متأول بالمتناهى فى الجود ، فيكون متأولاً بصفة . وقد استعير من مفهوم المتناهى فى الجود لمن له كمال جود ، فهو استعارة شئ من مفهوم مشتق لمفهوم مشتق . ولا يصلح شئ من المشبه والمشبّه به لأن يعتبر التشبيه بينهما بالأصل . فينبغى أن يعتبر التشبيه بين المعنيين المصدريين ويجعل حاتماً فى حكم المشتق . فيكون ملحقاً بالاستعارة التشبيهية دون الأصلية<sup>(٤)</sup> . انتهى .

وفيه بحث . لأن اسم الجنس يدل على ذات صالحة للهو صوفية ، مشتهرة بمعنى يصلح أن يكون وجه التشبه . وكذلك العلم إذا اشتهر بوصف من

(١) هما العلامة سعد الدين التفتازانى والسيد الشريف الجرجانى .

(٢) فى الأطول للعصام ٢ / ١٣٦ : قال للسيد السند والشارح المحقق فى شرح المفتاح : يريد صاحب المفتاح باسم الجنس : اسماً لمفهوم غير متشخص ولا مشتمل على تعليق معنى بذات . قال الشارح وتبعه السيد : المراد باسم الجنس أعم من الحقيقى والحكمى أى المتأول باسم الجنس . ليتناول نحو حاتم ، فإن الاستعارة فيه أصلية .

وانظر أيضاً : الرسالة البيانية للصبيان ص ٣١١ ط الأميرية .

(٣) القائل هو إبراهيم بن محمد بن عرب شاه عصام الدين صاحب الأطول فى شرح

للتأخيرى توفى سنة ٨٩٥١ هـ .

(٤) راجع : الأطول ٢ / ١٣٦ ، ١٣٧ ط العامرة .

الأوصاف خارج عن مدلوله أشبه اشتهاً الاجناس بأوصافها الخارجة عن المدلولات الأصلية لأسمائها بخلاف الأسماء المشتقة ، فإن المعاني المصدرية المعتبرة فيها داخلية في مفهوماتها الأصلية . وقد قال الفاضل السيرامى (١) كخبره : إنما الحق حاتم بأسماء الاجناس دون الصفات . لأن المعنى الذى اشتهر به خارج عن مفهومه . ولما لم يجعل اسم جنس حقيقة ، لأن مفهومه يتضمنه الوصف لم يصر كلياً ، بل هو باق على جزئيته (٢) . انتهى وحينئذ فما قالوه أظهر فتأمل وقد وافقهم فى شرح الرسالة (٣) . فإنه لما فسر فى الرسالة اسم الجنس أورد عليه أنه يخرج عنه نحو حاتم علما . قال : مع أن الاستعارة فيه أصلية ، ويدخل فى مفهوم التبعية . انتهى . وقد أجيب عنه بأنه غير مشتق حال العلمية . ولأن كان مشتقا قبلها ، لأن المراد بالمشتق ما يكون دالاً على تعلق معنى بذات كضارب ومضروب . وحاتم حال العلمية كذلك كما مرّت الإشارة إليه .

هــ هذا ، ولا يخفى عليك أن تعريف الأصلية غير جامع إذ يخرج عنه الاستعارة المصرح بها التثنية . فإنها أصلية مع أن المستعار فيها ليس باسم جنس ، بل مركب استعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيهه تمثيل . ويخرج عنه أيضاً الاستعارة المكنية الواقعة فى المركب على ما ذكره المحقق التفتازانى فى حواشى الكشف . فإنها أصلية مع أن المستعار فيها ليس باسم جنس بل مركب . فلوزيد فى التعريف بعد قوله : ما كان المستعار اسم جنس أو مركباً استعمل فيما شبه بمعناه الأصلي لكان جامعاً . إلا أن توجيههم جريانها فى اسم الجنس بأن منهاها على التشبيه لمشاركة للمشبه به فى أمر . ولا يعقل إلا للاحقيقة يأبى هذه الزيادة فليحذر هذا المقام فإنه صعب المرام .

- 
- (١) هو يحيى بن السيف السيرامى المتوفى سنة ٨٣٣ هـ . انظر : تاريخ الأدب العربى لبروكلسان ٢٥٦ / ٥ .
- (٢) انظر : الرسالة ثبائية ص ٩ م الاميرية ببولاق .
- (٣) هى رسالة الاستعارات لابن الايث السمرقندى المشهورة بالسمرقندية . وقد شرحها المعصم .

والتبعية هي ما كان التشبيه داخلا في المستعار دخولا ثانويا ولم يكن المستعار اسم جنس ، وتقع في الأفعال والصفات العاملة / [ ٣ ] والحروف لأنها لا توصف فلا تحتلها بأنفسها<sup>(١)</sup> . بل تحتلها<sup>(٢)</sup> في الأفعال والصفات مصادرهما ، وفي الحروف متعلقات معانيها . وهي ما ترجع إليه بنوع استلزام فتقع هناك ثم تسرى فيها ، مثال الأولين<sup>(٣)</sup> : الحال نطقت بكذا . أو ناطقة بكذا . استعير النطق فيهما للدلالة ، فجرت الاستعارة أولا في المصدر المذكور وتبعته في الفعل والوصف ، فلماذا سميت تبعية .

ومثال الحرف قوله تعالى : « لأصلبنكم في جذوع النخل »<sup>(٤)</sup> استعيرت الظرفية المستفادة من « في » للاستعلاء فجرت الاستعارة أولا في المتعلق . وتبعيته في الحرف ، تنبئها على اشتغال الشجرة على المصلوب ، وكونها كوعاء له تحوطه حيطة الميكان الحاوي لما فيه .

والتحقيق : أن المراد بمتعلق معنى الحرف ما يعبر به عن معناه كالظرفية في الآية ، ومدار قرينتها في الأولين<sup>(٥)</sup> على الفاعل نحو : نطقت الحال بكذا . أو ناطقة بكذا . فإن النطق الحقيقي لا يسند إلى الحال .

أو على المفعول نحو قوله :

جمع الحق لنا في إمام قتل البخل وأحيا السباح<sup>(٦)</sup>

(١) قال السكاكي : « الاستعارة تعتمد التشبيه . والتشبيه يعتمد كون التشبيه موصوفا . والأفعال والصفات المشتقة والحروف عن أن توصف بمعزل » . للفتاح ص ١٨٠ مصطفى الحلبي ، ويقول التفتازاني : « وإنما يصلح للموصوفية الحقائق . أي الأمور الثابتة دون معاني الأفعال والصفات المشتقة منها ، لكونها متجددة ، بواسطة دخول الزمان في مفهومها ودون الحروف لأنها غير مستقلة بالمفهومية » انظر المطول ص ٣٧٢ .

(٢) في ب : تحتلها (٣) في ا ، ب : الأوليين .

(٤) سورة طه ٧١ (٥) في ب : الأوليين .

(٦) البيت لابن المعتز من قصيدة يمدح بها المعتضد بالله ، انظر : ديوانه ١/ ٤٦٨ =

فإن القتل والإحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود . ١ .  
أو على المجرور نحو : د فبشرهم بعذاب أليم ،<sup>(١)</sup> فإن ذكر العذاب قرينة  
على أن د بشر ، استعارة .

وأما القرينة في الحروف فقال في المطول : إنها غير منضبطة<sup>(٢)</sup> .  
والأصلية المصرح بها إما التحقيقية الغير التمثيلية بأن يذكر المشبه به  
المفرد مراداً به المشبه ، ويكون المشبه أمراً محققاً إما حساً كإطلاق الأسد  
على الرجل الشجاع في قول زهير :

لدى أسد شاكى السلاح مقذف له أسد أظفاره لم تقلم<sup>(٣)</sup>  
فإن د أسد ، هنا استعارة تحقيقية ، لأن معناه وهو الرجل الشجاع أمر  
عقلى حساً . أو عقلاً كقولك : أهديت نوراً أى حجة . فإن الحجة عقلية ،  
لاحسية ، فإنها تدرك بالعقل . وليست الالفاظ هى الحجة فتسكون حسية ،  
بل الالفاظ دالة على الحجة قال في عروس الأفراح<sup>(٤)</sup> : واختلّفوا في قوله  
تعالى : د فأذاقها الله لباس الجوع والخوف ،<sup>(٥)</sup> فظاهر كلام الزمخشري أنها  
عقلية ، لأنه قال : شبه ما غشى الإنسان من بعض الحوادث باللباس لاشتراكه  
على اللباس ،<sup>(٦)</sup> وظاهر كلام السكاكي أنها حسية ، لأنه جعل اللباس  
استعارة لما يلبس الإنسان عند جوعه وخوفه من انتقاع اللون ورثاثة الهيئة .

== ط دار المعارف والمطول ٣٧٦ وشروح التلخيص ١٢٤/٤ . وبغية الإيضاح ١٣٨/٣ .

(١) آل عمران ٢١ (٢) المطول على التلخيص ٣٧٧ .

(٣) البيت من معلقة زهير . ومعنى شاكى السلاح : تامة وقوية . من الشوكة  
وهى القوة وفيه قلب مكافئ . والمقذف الذى يرى به فى الوقائع كثيراً . أو الذى  
قذف بالاحم . انظر : ديوانه ص ١٩ ط بيروت . وشرح القسائد المشرقة للبريزى

ص ١٠٢ . وبغية الإيضاح ٣ / ١٥ ، ١٤٢ والمطول ٣٧٨ .

(٤) عروس الأفراح ٤ / ١٢٨ ، ١٢٩ (٥) النحل ١١٢ .

(٦) السكشاف ١ / ٤٣١ ط مصطفى الحلبي .



قلت : وليس كلام الزمخشري واضحاً في أن المشبه عقلي ، لأنه جعل ما غشى الإنسان في بعض الحوادث . فقد يريد به ما يحصل من الجوع والخوف من انتقاع اللون ، كما قاله السكاكي<sup>(١)</sup> .

واعلم أن قولنا : إن المشبه هنا عقلي أو حسي ، إنما نريد بالحسي فيه الحسي العقلي لا الخيالي ، فإن الخيال داخل هنا في حكم الوهمي فيكون من قسم الاستعارة التخيلية / ونريد بالعقلي أعم من الوجدان . ألا ترى [ ٣ ب ] أن الجوع والخوف وجدانيات . وقد سموهما عقليين . ونريد بالوهمي أعم من الخيال . وهذا كله على خلاف الإصطلاح السابق في أركان التشبيه . فإننا ثم ألحقنا الخيال بالحسي . والوهمي بالعقل . انتهى .

وأما التحقيقية التمثيلية بأن يذكر اللفظ المركب الدال على المشبه به مراداً به المشبه المتحقق حساً أو عقلاً على طريق التمثيل ، كما يقال للتردد في أمر : إني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى<sup>(٢)</sup> . وكما كتب الوليد بن يزيد لما بويع إلى مروان بن محمد وقد بلغه أنه متوقف في البيعة له أما بعد : فإني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى . فإذا أنك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت . فإنه شبه صورة تردده في المبايعة بصورة تردد من قام ليذهب في أمر ، فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلاً ، وتارة لا يريد فيؤخر أخرى . فاستعمل الكلام الدال على هذه الصورة في تلك<sup>(٣)</sup> . ووجه الشبه وهو الإقدام تارة والإحجام أخرى منتزع من عدة أمور كما ترى .

ووجه كون الاستعارة فيها مصرحة بتحقيقية أنه قد ذكر المشبه به ،

(١) انظر : الطول ص ٣٥٨ والمفتاح ١٧٩ ط الحلبي .

(٢) بنية الإيضاح ١٤٧/٣ والطول ٣٨٠ .

(٣) أي استمير اللفظ الدال على المشبه به المشبه على طريق الاستعارة التصريرية التمثيلية .

وهو ما دل عليه «لأنى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى» بطريق المطابقة . وترك ذكر المشبه وهو ما يدل على حالة التردد في أمر . وذلك متحقق حسا كما هو طريق الاستعارة المصرح بها التحقيقية . وأما التخيلية فإن يذكر المشبه به المحقق موضع مشبه وهمى مقدر مشابته للبذكور مطلقا على الوهمى اسم المحقق مع قرينة مانعة من حمله عليه كما في أظفار المنية<sup>(١)</sup> فإنها استعملت في أمور تخيلات وتوهمت في المنية شبيهة بالأظفار بعد تشبيهها بالسبع وتنزيلها منزلة . وهى قرينة الاستعارة الممكنية الآنى إيمانها .

وأما الاحتمالية كان يذكر المشبه به موضع ماله تحقق من وجه ، ولا تحقق له من آخر<sup>(٢)</sup> .

كقول زهير :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعرى أفراس الصبا ورواحله<sup>(٣)</sup>  
أراد أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه من المحبة زمن الجهل والغنى . وأعرض عن معاودته فبطلات آلات ما كان يرتكبه . فشبهه في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالخج والتجارة قضى منها الوطر . فأهملت آلاتها . فهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية<sup>(٤)</sup> . ثم أثبت له ما يختص بتلك الجهة . أعنى الأفراس والرواحل التى بها قوام جهة المسير والسفر . فأثبت الأفراس استعارة تخيلية . ويحتمل أنه أراد بالأفراس والرواحل دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة / [ ٤ ] لها فى استيفاء اللذات . أو

(١) التخيلية هى إثبات لازم المشبه به للمشبه وهى قرينة الممكنية . كما سيأتى إن شاء الله . فقد أثبت المنية الأظفار التى لا يكل الاغتسال فى الشبع بدونها تحقيقا للمبالغة فى التشبيه .

(٢) انظر المطول ص ٣٨٥ .

(٣) هذا مطلع قصيدة يدح بها حصن بن حذيفة بن بدر ، انظر : ديوان زهير

ص ٤٦ . وأسرار البلاغة ص ٣٣ والمطول ص ٣٨٥ وبغية الإيضاح ٣/ ١٥٦ .

(٤) هذا على مذهب الخطيب . راجع المطول ٣٨١ والرسالة البليانية ٢٧١ .

اراد بها الأسباب التي قلما تتأخذ في اتباع الغنى إلا أوان الصبا وعنقوان  
الشباب مثل المال والمنال والأعوان والإخوان فتسكون استعارة تحقيقية  
لتحقق معناها عقلا إذا أريد بها الدواعي . وحسب إذا أريد بها الأسباب ،  
كاتباع الغنى . وعلى التقديرين : في البيت استعارة تبعية .

ونظير البيت في تجويز الوجهين قوله تعالى : « واخفض لهما جناح الذل  
من الرحمة » (١) وقوله تعالى : « فأذاقها الله لباس الجوع والخوف » (٢) على  
ما ذكره السكاكي (٣) ، وإن جزم الخطيب بأنها تحقيقية .

واعلم أن صاحب الرسالة حذف المحتملة . قال شارحها العصام : لأنها  
لما كانت لا تخرج عنهما جعل مآل القسم الانحصار في التحقيقية والتخييلية  
انتهى .

قال بعضهم (٤) : وهو غير ظاهر ، لأن المحتملة المشكوك في كونها  
إحدهما لا يصدق عليها أن المستعار له فيها محقق متيقن . ولأن الأمر فيها  
مبنى على التوهم فتأمل .

والأصلية المكنى عنها أما على ما ذهب إليه السكاكي (٥) فهي أن تذكر  
مشبها وتريد مشبها به دالا على ذلك بإضافة شيء من لوازمه المساوية للمشبها به  
نحو قول أبي ذؤيب الهذلي :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تميمة لا تنفع (٦)

(١) الإسراء ٢٤ (٢) الدحل ١١٢ .

(٣) مفتاح العلوم ص ١٧٨ .

(٤) هو قول حفيد العصام انظر : حاشية الحفيد ص ٥٥ المطبعة الخيرية بمصر .

(٥) مفتاح العلوم ص ١٧٩ .

(٦) أبو ذؤيب هو خويلد بن خالد ، شاعر مخضرم ينتهي نسبه لنزار ، انظر  
ترجمته في معاهد التنصيص ١٩٢/١ ط البهية . والبيت من قصيدة طويلة قالها في رثاء  
أبنائه الخمس الذين ماتوا في عام واحد . انظر : شرح أشعار الهذليين ١/١ ط المدني =  
( ٦ - درر العبارات وغرر الإشارات )

فذكر المشبه وهو المنية . وطوى المشبه به وهو الأسد . ودل عليه  
بذكر لازمه وهو الأظفار تخيلاً .

قال في عروس الأفراح : وإنما شرطنا في اللازم أن يكون مساوياً ،  
وإن أطلق الجمهور ، لأن اللازم غير المساوى لا يدل على المشبه به إذ  
لا يفهم منه (١) .

وأما على ما ذهب إليه السلف فهي لفظة المشبه به المستعارة للمشبه في النفس  
المرموز إليه بذكر لازمه (٢) من غير تقدير في نظم الكلام . وذكر اللازم  
قريئة على قصده من عرض الكلام . وهكذا مذهب الخطيب الآتي بيانه مبني  
على جعل التشبيه معنى عرضياً لا مقدراً في نظم الكلام ، ولا بعد فيه عند من  
شاهد الإشارة إلى المعاني العرضية ، وصدق محاسنها المرصية استعارة وحيث  
وجه تسميتها استعارة مكنية ظاهر ، لأنه استعارة بالمعنى المصطلح أو متلبس  
بالكنائية بمعنى اللغة ، أي الخفاء . بخلاف مذهب السكاكي فإن تسميتها  
استعارة بالكنائية أو استعارة مكنية غير ظاهر . وإن سلم ظهور وجه كونها  
استعارة ، ومن وجوه ترجيح هذا المذهب :

أن الاستعارة حيثئذ أقرب إلى الضبط . لأنها كلها حيثئذ المشبه به  
المستعمل في المشبه وكفى شاهداً لقوته ذهاب صاحب الكشف (٣) له ، فهو  
المختار . حتى إن كثيراً من كلام السكاكي يميل إلى أن مذهبه هذا . حتى  
ذهب الشيخ المحقق للتأخير إلى أن مذهبه هذا (٤) . وحرف عبارته الآتية

= بالقاهرة . والمؤلف والمختلف للامدى ١٧٣ وخزانة الأدب ١ / ٢٨٤ ، وبغية  
الإيضاح ٣ / ١٥٥ .

(١) عروس الأفراح ٤ / ١٥٠ .

(٢) انظر : الرسالة البيانية ص ٢٧٠ .

(٣) الكشف ١ / ٢٦٨ .

(٤) الطول ص ٣٨٣ وحاشية الأنباري ص ٢٧٠ .

في ذلك عن ظاهرها . لكن الحق أن عبارته أظهر في كون مذهبه ما هو المشهور عن مذهبه .

وأما على ما ذهب إليه الخطيب فهي التعيينية المضمرة [٤ب] في النفس وحيث لا وجه لتسميتها استعارة . وإن كان كونها كناية غير خفي ، ويتجه أيضا أن ذكر لازم المشبه به كما يرمز إلى التشبيه يرمز إلى الاستعارة . والاستعارة أبلغ ، فلا وجه للردول عما حققه القوم من الاستعارة .

قال المعصام في شرح الرسالة : وإذا عرفت الأقوال الثلاثة فاستمع فلنا تحقيق رابع أرجو أن يكون من ليس لما أعطاه مانع : وهو أن الاستعارة بالكناية من فروع التشبيه المقلوب<sup>(١)</sup> ، فكما يجعل المشبه مشبها به مبالغة في كماله في وجه الشبه حتى استحق أن يلحق به المشبه به كقوله :

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح<sup>(٢)</sup>

حيث شبه غرة الصباح بوجه الخليفة . كذلك يستعار اسم المشبه للمشبه به فيكون غاية المبالغة في كمال المشبه . في وجهه الشبه . كما في أظفار المنية . فالمراد بالمنية السبع ويجعل الكلام حيثئذ كناية عن تحقق الموت بلا ريب ، فلشبهت المنية أظفارها بفلان بمعنى نسب السبع أظفاره به كناية عن موته لا بحالة . وحيثئذ لا تجوز في إضافة الأظفار إلى المنية . ولا إشكال في جعل المكنية استعارة .

ووجه تسميتها استعارة بالكناية في غاية الوضوح انتهى .

(١) هذا هو المذهب الرابع في الاستعارة المكنية وهو مذهب المعصام . انظر الرسالة البيانية ٢٨١ .

(٢) البيت لمحمد بن وهيب الحمدي من قصيدة يمدح بها المؤمن راجع : معاهد التنصيص ٥٧/٢ وبنية الايضاح ٤٤/٣ . والرسالة البيانية ٢٨١ والمطول ٣٣٤ .

ثم اعلم أن الأمر الذي أثبت للمشبه من خواص المشبه به ، ولا تتم الاستعارة إلا به مستعمل في معناه الحقيقي عند السلف . وإنما المجاز في الإثبات<sup>(١)</sup> . ويسمونه إستعارة تخيلية . ويحكمون بعدم إنفكاك المشبه عنه عنها . وإليه ذهب الخطيب<sup>(٢)</sup> .

أما تسميته إستعارة فلأنه استعير ذلك الإثبات من المشبه به للمشبه .

وأما توصيفه بالتخيلية ، فلأنه خيل بثبوت المشبه ادعاء اتحاد مع المشبه به . وجوز صاحب الكشف كونه إستعارة تحقيقية في بعض المواد لما يلائم المشبه<sup>(٣)</sup> كما في قوله تعالى : « ينقضون عهد الله »<sup>(٤)</sup> حيث استعير الحبل للعهد على سبيل الكناية ، والنقض لإبطاله من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من إثبات الوصلة بين المتعاهدين<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ المحقق للتأليف : قد استفدنا منه أن قرينة الإستعارة بالكناية لا يجب أن تكون استعارة تخيلية . بل قد تكون تحقيقية . كاستعارة النقض لإبطال العهد<sup>(٦)</sup> انتهى .

وقد تبع القاضى البيضاوى<sup>(٧)</sup> الكشف في قوله : « إن النقض مستعمل

(١) في ب : إثبات . (٢) بنية الايضاح ١٥٤/٣ .

(٣) الكشف ٢٦٨/١ . (٤) البقرة ٢٧ .

(٥) معنى هذا أنه لا تلازم بين الكناية والتخيلية عند الزحشرى كما يفهم من تعليقه على هذه الآية . أما على مذهب السافى وصاحب التأليف فهما متلازمان . انظر : الرسالة البيانية ص ٢٩٤ .

(٦) المطول ٣٨٣ .

(٧) هو ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوى له : أنوار التنزيل وأسرار التأويل وشرح مختصر ابن الحاجب في الأصول توفى سنة ٦٩١ هـ . بنية الوعاة مخطوطى ٢٨٦ .

في إبطال العهد . وقال فيه الفاضل بن السكال<sup>(١)</sup> : انما قل أن يقول : من أين علم أن النقص يستعمل في معنى الإبطال ؟ فإنه يجوز أن يكون مستعملاً في معناه الوضعي وكون الحبل مستعاراً للعهد بطريق الاستعارة المكنية لا ينافيه . كما أن استعارة الأسد للشجاع كذلك لا تقتضي خروج الافتراض عن معناه الأصلي .

واستعارة البحر للعالم لا تقتضي / [ هـ ] خروج الافتراض عن معناه الأصلي بل نقول إن ذلك يستدعي بقاءه في معناه الوضعي . لأنه قرينة لاستعارة الحبل للعهد بالكناية . فلا بد أن يكون من خواصه .

وإذا وقفت على أن استعارة الحبل للعهد [ تأتي عن استعارة النقص للإبطال . فقد عرفت أن قول السيد<sup>(٢)</sup> كالتفتازاني : لولا استعارة الحبل للعهد [ لم<sup>(٣)</sup> يحسن . بل لم يصح استعارة النقص للإبطال : عكس الأمر .

وما يدل على بطلانه قوله تعالى : « واضمم إليك جناحك »<sup>(٤)</sup> فإن فيه (استعارة الجناح لليد عارية عن استعارة الطير)<sup>(٥)</sup> لشخص موسى عليه الصلاة والسلام انتهى .

عوداً على بدء . فنقول : قال في الرسالة : وجوز السكاكي كونه أي الأمر الذي أثبت للمشبه من خواص المشبه به مستعملاً في أمر وهمي قومه المتكلم شبيهاً بمعناه الحقيقي ويسميه استعارة تخيلية . قال : ولا يخفى أنه تعسف انتهى .

(١) هو أحمد بن سليمان الرومي الشهير بابن كال باشا . صنف شرح للفتاح وحواشي التلويح وله رسائل كثيرة في فنون مختلفة توفي سنة ٩٤٠ هـ . تاريخ علوم البلاغة للمراغى ص ١٧٨

(٢) حاشية السيد الشريف على الطول ص ٣٨٤ .

(٣) ما بين للمقونين سقط في ب .

(٤) القصص ٣٢ .

(٥) الموجود في الأصل ا وفي ب : استعارة اليد عن استعارة الطير .

قال شارحها العصام : رأينا ما رأينا بيانهم أن السكاكى جعل الاستعارة:  
التخييلية مستعملة في أمر وهمى . ولم نعثر من غيره على نسبة التجويز إليه ،  
بأن يكون مذهبه التجويز دون الترجيح والتعيين إلى هنا كلامه .

وأقول : فيه بحث فقد صرح السكاكى نفسه في المفتاح في مبحث المجاز  
العقلى<sup>(١)</sup> بأن قرينه المسكى عنها قد تكون أمراً وهمياً كأظفار المنية ، وقد  
تكون أمراً محققاً كالإنبات في « أنبت الربيع البقل » . والهرم في « هرم  
الأمير الجند » فعلى هذا يكون مذهبه التجويز دون الترجيح والتعيين ودعوى  
أنه لم نعثر عليه قصور منه .

واعلم أن مختار اللبى<sup>(٢)</sup> في الرسالة أنه إذا لم يكن للمشبه المذكور تابع  
يشبهه رادف المشبه به أى تابعه كان باقياً على معناه الحقيقى . وكان لإثباته له  
استعارة تخيلية . يعنى لا نؤم صورة تشبيهه لإياه له على ما هو مذهب السكاكى  
لأنه تعسف كخالب المنية . وإن كان له تابع يشبهه ذلك الرادف المذكور  
كان مستعاراً لذلك التابع على طريق التصریح انتهى .

قال شارحها العصام : منشؤه يعنى ما اختاره اللبى كلام صاحب الكشف  
السابق تقريره في الآية . قال : وفيه بحث لجواز أن يكون ذلك فناً لم يشع  
استعمال لفظ مرادف المشبه به في المشبه . لا فيما إذا لم يكن . فإنه الذى دل  
عليه سوق عبارة الكشف حيث قال : شاع استعمال النقص في إبطال العهد .  
ووجه ما ذكره : أن الأولى رعاية اسم الاستعارة إذا لم يمنعها جانب المعنى .

(١) مفتاح العلوم ١٨٩ .

(٢) هو العلامة أبو القاسم بن أبى بكر اللبى المعروف بأبى الليث السمرقندى من  
علماء أواخر القرن التاسع الهجرى . له حاشية على المطول للفتاوى ورسالة الاستعارات



ويعارضه ما سبق أن جعل الجميع على نحو واحد إذا لم يكن فيه كلمة أولى .  
مع أن خلوص القرينة عن الضعف مطلقا يدعو إليه (١) . انتهى .

وأراد بما سبق قوله : ولا يخفى أن جعل القرينة مطلقا التخويل أقرب إلى الضبط (٢) . وقوله « مطلقا » قيد للخصوص والخلوص عن الضعف مطلقا فيما ذهب إليه السلف خلاف مذهب السكاكي . فإن القرينة فيه ضعيفة لا مطلقا ، بل في بعض المواد (٣) ، ولا يخفى أن ما ذهب إليه صاحب الرسالة هو الظاهر من كلام الكشف . كما حرره السيد قدس سره ، وعبارته : الضابط في قرينة الاستعارة [ هـ ب ] بالكناية أن يقال : إذا لم يكن للشبهة المذكور تابع يشبهه رادف المشبه به كان باقيا على معناه الحقيقي ، وكان لإثباته له استعارة تخيلية كخالب المنية وأظفارها . وإن كان له تابع يشبهه ذلك الرادف المذكور كان مستعمرا لذلك التابع على طريق التصریح . فلا يكون هناك مع الاستعارة بالكناية استعارة تخيلية كالنقض والافتراس والافتراق (٤) . انتهى .

والحاصل : أن الاحتمالات التي ذهب إليها علماء البيان عند صاحب الرسالة أربعة :

أحدها : كون جميع أفراد التخيلية حقيقة (٥) . وهو مذهب السلف والخطيب .

(١) انظر : حاشية حفيد المصام ص ٩١ ط الخيرية بمصر .

(٢) انظر : فيض الفتح ١٨٩/٤ والرسالة البيانية ص ٢٩٧ .

(٣) قوله « مع أن خلوص القرينة عن الضعف مطلقا يدعو إليه » : أى إلى جعل الجميع على نحو واحد وهو مذهب السلف بخلاف مذهب السكاكي فإن القرينة فيه ضعيفة مطلقا .

(٤) حاشية السيد على المطول ص ٣٨٥ .

(٥) أى أن ملائم المشبه به في جميع مواد المسكنية مستعمل في حقيقة . والتجاوز إنما هو في إثبات لازم المشبه به للمشبه . وهو قرينته المسكنية ويسمى استعارة تخيلية .

وثانيها : الانقسام إلى الاستعارة المصروفة والحقيقة (١) . وهو مذهب صاحب الكشف (٢) .

وثالثها : كون الجميع استعارة تخيلية ، وهو مذهب السكاكي على ما ادعاه المعاصم . والتحقيق خلافه كما نهنك عليه فيما سبق .

ورابعها : الانقسام إلى التحقيقية والتخيلية . وهو مختار صاحب الرسالة (٣) .

وقد علم جميع ذلك عما سلف . هذا ولا يخفى عليك أن ما تقدم من التقسيم للاستعارة كان باعتبار لفظها مع ما يتبع ذلك من كونها تحقيقية أو تخيلية أو محتملة أو مكنية إلى آخر ما تقدم .

ولها تقسيمات غير هذا باعتبارات مختلفة ، فتقسم باعتبار الطرفين وهما : المستعار منه والمستعار له إلى قسمين :

الأول : الوفاية وهي ما يكون اجتماع طرفيها في شيء مكنيا نحو : أحييناه ، في قوله تعالى : « أو من كان ميتا فأحييناه » (٤) أي ضالا فهديناه .

استعير الإحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب . والإحياء والهداية يمكن اجتماعهما في شيء .

والثاني : العنادية : وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود . كإطلاق الميت على الحى الجاهل ، لعدم نفعه . واجتماع الموجود والمعدوم في شيء ممتنع .

(١) في ١ ، ب : التحقيقية .

(٢) انظر : الكشف ٢٦٨/١ والرسالة البيانية ص ٢٩٨ .

(٣) وهو رأى مأخوذ من كلام الغنمري . والفرق بينهما أنه لم ينقل عن صاحب الكشف التسمية بالاستعارة التخيلية فيما إذا كان رادف المشبه به باقيا على حقيقة .

(٤) الأنعام ١٢٢ .

ومن العنادية التهمكية والملاحية . وهما ما استعمل في ضد وتقيض بواسطة تمليح أو تهكم ، نحو : د فبشرهم بعذاب أليم ، أى أؤذروهم . استعملت البشارة وهى الإخبار بما يفسر الإنذار الذى هو ضده بإدخاله فى جنسها على سبيل التهمك والاستهزاء . ونحو قوله تعالى : د إنك لآنت الحليم الرشيد ،<sup>(١)</sup> هنوا للغوى السفيفه تهكما . ونحو قوله تعالى : د ذق إنك أنت العزيز الكريم ،<sup>(٢)</sup> .

وكذلك قولك : رأيت أسداً . أى جباناً على سبيل التمليح والظرافة والاستهزاء .

وتنقسم باعتبار الجامع وهو ما قصد اشتراك الطرفين فيه ، وهو الذى يسمى فى التشبيه وجماً . وهنا جامعاً : إلى قسمين الأول : ما كان الجامع داخل فى مفهوم الطرفين نحو قوله عليه الصلاة والسلام : د خير الناس رجل أخذ بعنان فرسه كلها سمع همه طار إليها . ورجل فى شعبة من غنيمة يعبد الله حتى يأتية الموت ،<sup>(٣)</sup> قال جاز الله تعالى : الميعة الصبيحة التى يفرع منها . وأصلها من هاع يروع إذا جبن ، والشعبة : رأس الجبل . والمعنى : خير الناس رجل أخذ بعنان فرسه واستعد / [ أ ٦ ] للجهاد فى سبيل الله . ورجل اعتزل الناس وسكن بعض رؤس الجبال فى غنم له قليل يرعاها ويكتفى بها فى أمر معاشه . ويعبد الله تعالى حتى يأتية الموت . استعار الطيران للعدو . والجامع داخل فى مفهومهما إلا أنه فى الطيران أقوى منه فى العدو .

وقال الشيخ<sup>(٤)</sup> فى أسرار البلاغة : د والفرق بينه وبين رأيت أسداً أن

(٢) الدخان ٤٩ .

(١) هود ٨٧

(٣) هذا الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه : باب فضل الجهاد والرباط . مروى عن أبى هريرة رضى الله عنه . انظر : صحيح مسلم ج ١٣ / ٣٤ ، ٣٥ .

(٤) هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني . كان فقيهاً شافعياً ومتكلماً أشعرياً وهو صاحب دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة . والمضى فى شرح الإيضاح . نزهة الألباء ص ٤٣٤ .

الاشترك ثمة في صفة توجد في جنسين مختلفين كالأسد والإنسان ، بخلاف الطيران والعدو ، فإنهما جنس واحد ، وهو المرور وقطع المسافة . وإنما الاختلاف بالسرعة . وحقيقتها قلة تحال السككنات . وذلك لا يوجب اختلافاً في الجنس ، (١) .

قال الشيخ المحقق للتأليف : إن قلت : الجامع في المستعار منه يجب أن يكون أقوى وأشد ، لتسكون الاستعارة مفيدة ، وقد تقرر في غير هذا الفن أن جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف ، فكيف يكون الجامع داخلاً في مفهوم الطرفين ؟ قلت : امتناع الاختلاف إنما هو في الماهية الحقيقية . ألا ترى أن السواد جزء من المجموع المركب من السواد والمحل ، مع اختلافه بالشدة والضعف ، [ فكيف يكون الجامع داخلاً في مفهوم الطرفين ] (٢) ووجه الشبه إنما جعل داخلاً في مفهوم الطرفين ، لا في الماهية الحقيقية للطرفين ، والمفهوم قد يكون ماهية حقيقية . وقد يكون أمراً مركباً من أمور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلاً في المفهوم مع كونه في أحد المفهومين أشد وأقوى (٣) .

وفي كون استعارة الطيران للعدو من هذا القبيل نظر ، لأن الطيران هو قطع المسافة بالجنح . وليس السرعة داخلة (٤) فيه ، بل لازمة له في الأكثر كالجراحة للأسد والأولى أن يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لإزالة الاتصال بين الأجسام المتلفة بعضها البعض ، لتفريق الجماعة وإبعاد بعضها عن بعض . في قوله تعالى : . وقطعناهم في الأرض أنما ، (٥) والجامع إزالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في التقطيع أشد ، وكذا استعارة الخياطة الموضوع

- 
- (١) أسرار البلاغة ٤٣ ط المنار . والطول على التأليف ص ٢٦٥ .
  - (٢) ما بين القوسين غير موجود في عبارة التنازلي في الطول .
  - (٣) الطول ص ٣٦٦ والمختصر ضمن شروح التأليف ٨٣/٤ .
  - (٤) في ب : داخلا (٥) الأعراف ١٦٨ .

اضم خرق الثوب للسرد الذي هو ضم حلق الدرع ، بجماع الضم الداخِل في مفهومهما الأشد<sup>(١)</sup> في الأول .

الثاني : ما كان الجامع غير داخل في مفهوم الطرفين نحو استعارة الأسد للرجل الشجاع . والشمس للوجه المتهلل ، ونحو ذلك . قال الشيخ المحقق للتلخيص : فإن قلت : قد نص الشيخ في أسرار البلاغة على أن الأسد موضوع للشجاعة . لكن في تلك الهيئة المخصوصة لا للشجاعة وحدها . ومعلوم أن المستعار له هو الرجل الشجاع ، لا الرجل وحده . فالجامع هاهنا أيضا داخل في الطرفين . وعلى هذا قياس غيره . قلت : أما كلام الشيخ فقيح ، يجوز وتسامح . للقطع بأن الأسد موضوع لذلك الحيوان المخصوص والشجاعة وصف له . وأما المستعار له<sup>(٢)</sup> فهو الرجل الموصوف بالشجاعة ، لا المجموع المركب منهما وفرق بين المقيد / [ب] والمجموع ، على أنه لو كان المستعار له هو المجموع أيضا لصح أن الجامع غير داخل في مفهوم الطرفين . باعتبار أنه غير داخل في مفهوم المستعار منه . أعني الأسد<sup>(٣)</sup> انتهى .

وتنقسم أيضا باعتبار الجامع إلى قسمين آخرين :

الأول : العامة أى المنسوبة إلى العوام ، وهى المبتدلة لسكون الجامع فيها ظاهراً . نحو : رأيت أسداً يرمى ، وبحراً يتسكلم .

الثاني : الخاصة أى المنسوبة إلى الخاصة ، وهى الغريبة التى لا يطالع عليها إلا الخاصة الذين أوتوا ذهنها به ارتقوا عن طائفة العامة .

والغريبة قد تكون فى نفس الشبه بأن يكون التشبيه<sup>(٤)</sup> غريباً ، كما فى

(١) فى ب : الأسد . تصحيف .

(٢) فى ا ، ب : المستعار . وهو خطأ من الناسخ .

(٣) المطول ص ٣٦٦ ، ٣٦٧ (٤) فى ا ، ب : الشبه .

- ٢٦ -

قول يزيد بن مسلمة بن عبد الملك يصف فرس له بأنه مؤدب ، وأنه إذا نزل عنه وألقى عناءه في قربوس سرجه وقف مكانه إلى أن يعود إليه :

وإذا احتجى قربوسه بعنانه

علك الشكيم إلى انصراف الزائر (١)

الشكيم والشكيمة : هى الحديدية المعتزضة فى فم الفرس ، وأراد بالزائر نفسه بدليل ما قبله :

عودته فيما أزور حبابي إهماله وكذاك كل مخاطر

شبه وقوع العنان فى موقعه من قربوس السرج ممتدا إلى جانبي فم الفرس بهيمة وقوع الثوب فى موقعه من ركبة المحتجى ممتدا إلى جانبي ظهره .

فاستعمار الاحتباء وهو أن يجمع ظهره وساقيه بثوب أو غيره لوقوع العنان فى قربوس السرج ، فجاءت الاستعارة غريبة ، لغرابته الشبه .

وقد تحصل الغرابة بتصرف فى العامية كما فى قوله :

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من ، ومسح  
وشدت على دهم المهارى رحالنا ولم ينظر الغادى الذى هو رائح  
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطلى الأباطح (٢)

(١) انظر : دلائل الإعجاز ٥٩ ط المنار والطول ٣٦٧ وبنية الإيضاح ١٢٧/٣ .

(٢) الآيات لكثير عزة . وهو كثير بن عبد الرحمن الخزاعى . يقول عبد القاهر فى الدلائل : « ومثل هذه الاستعارة فى الحسن واللفظ وعلو الطبقة فى هذه اللفظة بعينها ( يقصد : سالت ) قول الآخر :

سالت عليه شعاب الحى حين دعا أنصاره بوجوه كالدنانير

انظر : دلائل الإعجاز ص ٥٩ والطول ٣٦٧ وبنية الإيضاح ١٢٨/٣ .

وأسرار البلاغة ١٤ ، ١٥ .

الدم : جمع الدهماء وهى السوداء<sup>(١)</sup> . والمهاري : جمع مهريه ، وهى الناقة المنسوبة إلى مهرة بن حيدان ، بطن من قضاة . والأباطح ، جمع الأبطح وهو مسيل الماء فيه دقاق<sup>(٢)</sup> الحصى أى : لما فرغنا من أداء مناسك الحج ، ومسحنا أركان البيت عند طواف الوداع ، وشددنا الرحال على المطايا . وارتحلنا ولم ينتظر السائرون فى الغداة السائرين فى الرواح للاستعجال أخذنا فى الأحاديث . وأخذت المطايا فى سرعة المضى .

استعمار سيلان السيول الواقعة فى الأباطح اسير الإبل سيراً حثيثاً فى غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة . والمشبه فيها ظاهر عامى لكن قد تصرف فيها بما أفاده اللطف<sup>(٣)</sup> والغرابة إذ أسند الفعل وهو قوله « سالت » إلى الأباطح دون المطى أو أعناقها حتى أفاد أنه امتلأت الأباطح من الإبل ، كما فى قوله تعالى : « واشتعل الرأس شيباً »<sup>(٤)</sup> / [ ١٧ ] وأدخل الأعناق فى السير ، لأن السرعة والبطء فى سير الإبل يظهران غالباً فى الأعناق ، ويبين أمرهما فى الهوادى ، وسائر الأجزاء تستند إليهما فى الحركة . وتبعبها فى الثقل<sup>(٥)</sup> والخفة ، كذا فى التلخيص وشرحه للمحقق التفتازانى<sup>(٦)</sup> .

قال فى عروس الأفراح : وقد يقال : الكلام فى استعارة « سالت » لسارت وأما إسناد السيل إلى الأباطح فذلك مجاز آخر إسنادى لا يتصل بتلك الاستعارة السابقة<sup>(٧)</sup> . انتهى كلامه . . وأقول : فيه بحث ، فإن الاتصال حاصل بإسناد السيلان المستعار للسير إلى غير من هوله . ولا شك فى كونه تصرفاً أوردت الغرابة . كيف لا ، وإسناد الشئ يفيد حالاً من أحواله ،

(١) فى ب : السواد . (٢) فى ب : رفاق .

(٣) فى ب : النطق . وهو تحريف . (٤) مريم ٤ .

(٥) فى ب : المتنقل . تحريف .

(٦) الطول ٣٦٨ والمختصر . شروح التلخيص ٨٩/٤ .

(٧) عروس الأفراح : شروح التلخيص ٨٩/٤ ، ٩٠ .

ولو أسند إلى المطى لشهد الذوق بفوت تلك الغرابة قال في الإيضاح : وقد تحصل الغرابة بالجمع بين عدة استعارات لإلحاق الشكل بالشكل كما في قول امرئ القيس :

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وذاً بكمل (١)

أراد وصف الليل بالطول ، فاستعار له صلباً يتمطى به ، إذ (٢) كان كل صلب يطول عند النطى ، وبالع أن جعل له أعجازاً يردف بعضها بعضاً ، ثم أراد أن يصفه بالثقل على قلب كل ساحر فاستعار له كلاً ينوء به . أى يشغل به (٣) انتهى .

قال الشيخ المحقق للتلخيص : والظاهر أن هذا من قبيل الاستعارة بالكناية كاليد للشمال انتهى . قال عبد اللطيف البغدادي : ينبغي أن لا تبعد الاستعارة جداً فتغرب عن الفهم . ولا تقرب جداً فتستبرد ، وخير الأمور أوساطها (٤) .

وتنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع إلى ستة أقسام :

الاول : استعارة محسوس لمحسوس والجامع حسي نحو قوله تعالى : واشتعل الرأس شيباً ، (٥) فالاستعار منه هو النار ، والاستعار له المشيب .

- 
- (١) البيت من معلمة امرئ القيس التي مطلعها :
- فما نيك من ذكرى حبيب ومَنْزل بسقط الاوى بين المدخول والخومل
- انظر : ديوانه ص ١٠ ودلائل الاعجاز ٦٢ وإعجاز القرآن للباقلاني ٧٤ والمطول ٣٦٨ .
- (٢) في ب : إذا .
- (٣) هذا الكلام منقول عن دلائل الاعجاز ص ٦٢ وانظر الايضاح بهامش
- شروح التلخيص ٤ / ٩٠ .
- (٤) شروح التلخيص ٤ / ٩١ . والمطول ٣٦٨ .
- (٥) صميم ٤ .



والجامع هو الانبساط الذى هو فى النار أقوى . والجميع حسى . والقرينة  
هى (١) الاشتعال الذى من خواص النار .

الثانى : استعارة محسوس لمحسوس والجامع عقلى . قال ابن أبى الإصبع :  
وهى ألطف من الأولى (٢) نحو قوله تعالى « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار » (٣)  
فالمستعار منه السلخ الذى هو كشط الجلد عن الشاة ، والمستعار له كشف  
الضوء عن مكان الليل . وهما حسيان . والجامع ما يعقل من ترتيب أمر على آخر  
وحصر له عقب حصوله . كترتيب ظهور اللحم على الكشط . وظهور الظلمة  
على كشف الضوء عن مكان الليل . والترتيب أمر عقلى .

الثالث : استعارة معقول لمعقول . والجامع عقلى . قال ابن أبى الإصبع :  
وهى ألطف (٤) نحو : « من بعثنا من مرقدنا » (٥) المستعار منه الرقاد أى النوم .  
والمستعار له الموت . والجامع عدم ظهور الفعل . والسكل عقلى . قال الشيخ  
المحقق للتلخيص . وهاهنا بحث : وهو أن الجامع يجب أن يكون فى المستعار  
منه أقوى وأشهر [ ٧ ب ] ولا شك أن عدم ظهور الأفعال فى الموت الذى هو  
المستعار له أقوى ، فلا يصلح جامعا فقيلا : الجامع البعث الذى هو فى النوم  
أقوى وأشهر ، لسكونه بما لا شبهة فيه لأحد ، وقرينة الاستعارة كون هذا  
الكلام كلام الموتى . مع قوله تعالى : « هذا ما وعد الرحمن وصدق  
المرسلون » (٦) .

ومن جعل الجامع عدم ظهور الأفعال زعم أن القرينة هى ذكر البعث ،  
وفيه نظر . لأن البعث لا اختصاص له بالموت ، لأنه يقال : بعثته من نومته

(١) فى ١ ، ب : هو .

(٢) بديع القرآن لابن أبى الإصبع ٢١ ط النهضة بمصر .

(٣) يس ٣٧ . (٤) بديع القرآن لابن أبى الإصبع ص ٢٣ .

(٥) يس ٥٢ . (٦) يس ٥٢ .

إذا أيقظه . وبعت الموتى إذا أنشروهم ، والقربنة يجب أن يكون لها اختصاص بالمستعار له<sup>(١)</sup> انتهى .

الرابع : استعارة محسوس لمعقول والجامع عقلي أيضا نحو : مستهم البأساء والضراء ،<sup>(٢)</sup> استعير المس ، وهو صفة في الأجسام ، وهو محسوس ، لمقاساة الشدة ، والجامع للحوق وهما عقليان .

الخامس : استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي أيضا نحو : إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ،<sup>(٣)</sup> المستعار له كثرة الماء وهو حسي ، والمستعار منه التكبر ، والجامع الاستعلاء المفرط ، وهما عقليان ، كذا في التلخيص وشرحه للمحقق التفتازاني<sup>(٤)</sup> .

قال في عروس الأفراح : وفي إطلاق أن الجامع عقلي نظر ، لأن استعلاء الماء حسي ، واستعلاء التكبر عقلي<sup>(٥)</sup> انتهى .

السادس : استعارة محسوس لمحسوس والجامع مختلف ، بعضه حسي ، وبعضه عقلي نحو : رأيت شمسا . وأنت تريد إنسانا كالشمس في حسن الطلعة ، وهو حسي . ونباهة الشأن وهي عقلية ، وقد أهمل صاحب المفتاح هذا القسم لندرة وقوعه<sup>(٦)</sup> ، ولأنه في الحقيقة استعارتان الجامع في إحداها حسي . والآخرى عقلي . فيدخل فيما تقدم ولا يكون نوعا آخر ، لكنه قد ذكر في باب التشبيه الأقسام ستة :

- 
- (١) المطول ص ٣٧١ وحاشية المدسوقي على المختصر ٤ / ١٠٥ .
  - (٢) البقرة ٢١٤ . (٣) الحاقة ١١ .
  - (٤) المختصر ضمن شروح التلخيص ٤ / ١٠٧ . والمطول ٣٧١ .
  - (٥) عروس الأفراح : شروح التلخيص ٤ / ١٠٨ ، واستعلاء الماء : أى المعول المفرط في الجملة .
  - (٦) انظر : المطول ٣٧٠ . وعروض التلخيص ٤ / ١٠٢ .

وتنقسم الاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار اللفظ ، وغير اعتبار الطرفين  
وغير اعتبار الجامع إلى ثلاثة أقسام :

الأول : المرشحة وهى ما قرنت بصفة هى تفريع يلائم المستعار منه .  
والمراد بالصفة : المعنوية . لا الذمت النحوى . وهى أبلغها نحو أولئك  
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فسارحت تجارتهم ، (١) فإنه استعار الاشتراء  
للاستبدال والاختيار ، ثم فرع عليه ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة .  
ونظير الترشيح بالصفة قولك : جاورت اليوم بحرا زاخر متلاطم الأمواج .  
والمراد بالتفريع ما يكون لإبراده فرع الاستعارة سواء ذكر على صورة  
التفريع وهو تصديره بالفاء كما فى الآية أولا .

الثانى : المجردة : وهى ما قرنت بما يلائم المستعار له من صفة أو  
تفريع (٢) نحو : دفاذاقها الله لباس الجوع والخوف ، (٣) استعير اللباس  
للجوع ثم فرع عليه ما يلائم المستعار له من الإذاقة .

قال العلامة السيوطى فى الإتقان : ولو أراد الترشيح لقال : فكساها ،  
لكن التجريد هنا أبلغ لما فى لفظ الإذاقة [١٨] من المبالغة فى الألم باطناً (٤)  
انتهى .

ونظير التجريد بالصفة قولك : رأيت أسداً شاكى السلاح ، إن  
جعلت القرينة حالية . وقد يجتمع الترشيح والتجريد ، لأن التقسيم اعتبارى ،  
كقول زهير :

(١) البقرة ١٦ .

(٢) وإنما كان الترشيح أبغ لاشتماله على تحقيق المبالغة فى التشبيه بينما تخلو

المجردة من المبالغة .

(٤) الإتقان فى علوم القرآن ٣/١٥٣ .

(٣) النحل ١١٢

(٧ - درر العبارات و غرر الإشارات )

لدى أشد شاكي السلاح مقذف له لبدء أظفاره لم تقلم<sup>(١)</sup>  
فالتجريد هو ، شاكي السلاح ، لأنه يلائم المستعار له . وهذا بناء على  
أن القرينة حالية ، لأن الأسد الحقيقي لا يكون المتكلم عنده عادة . أو  
باعتبار اقترانها بالمقذف المفسر من أوقع نفسه في المواقع كثيرا ، كما أشار  
إليه الحفيد .

والترشيح قوله له لبدء لأنه يلائم المستعار منه . هذا قضية كلام المطول<sup>(٢)</sup>  
وظاهره أن مقذفا ليس واحدا منهما .

قال شيخ مشايخنا العلامة شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي<sup>(٣)</sup> : وكان  
وجهه أنه عام لكل من المشبه والمشبه به ، فلا يكون ترشيحا ولا تجريدا  
انتهى .

وفي شرح الزركشي<sup>(٤)</sup> للتلخيص : أنه استعار الأسد للمدوح ، وعقبه  
بقوله « شك » وقوله « مقذف » اللذين هما من صفات المدوح ، فنظر إلى  
المستعار منه .

قال شيخ مشايخنا المذكور : الظاهر أنه ليس من الاجتماع الوصف  
الواحد الشامل لكل من المشبه والمشبه به انتهى .

وفيه : أنه ذكر في عروس الأفراح : أن اجتماع الترشيح والتجريد  
ليس من شرطه أن تذكر أوصاف بعضها يلائم المستعار له ، وبعضها يلائم  
المستعار منه ، بل قد يذكر وصف واحد يلائمهما انتهى<sup>(٥)</sup> . وقبعه الزركشي  
في شرح التلخيص .

(١) من تخرج هذا البيت (٢) المطول للفتاوى ٣٧٨ .

(٣) هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي المعري الشافعي  
الأزهري المتوفى سنة ٩٩٤ .

(٤) هو بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي صاحب « البرهان في علوم  
القرآن » توفي سنة ٧٩٤ هـ (٥) عروس الأفراح ١٢٣/٤ .

الثالث : المطابقة : وهي مالم تقترن بصفة ولا تفريع بما يلائم المستعار له أو المستعار منه نحو : رأيت أسداً ، قال في عروس الأفراح : ومثل له بمعنى الإطلاق ، الطيبي<sup>(١)</sup> بقولك : رأيت أسداً يرمى بالنشاب . قال : وإن كان يرمى ، صفة ملائمة للمستعار له ، فلا يخرجها عن كونها مطلقاً لأن يرمى قرينة صارفة عن الحقيقة لولاها لما حصلت الاستعارة . والتفريع والتعقيب إنما يكون بعد تمام الاستعارة .

قلت : وفيما قاله نظر ، فإن القرينة لا مانع أن يحصل بها التجريد . وقوله : إنما يحصل التفريع بعد تمام الاستعارة ، صحيح . ولكن تمام الاستعارة ليس بالقرينة . فإن القرينة كاشفة عن الاستعارة ، لا جزء منها . لا يقال : فيلزم أن تكون كل استعارة مجردة ، فإن كل استعارة لابد لها من قرينة ، لأننا نقول : ليس من شرط القرينة أن تكون لفظية . ويحتمل أن تكون لفظية ، ( والاستعارة غير مجردة )<sup>(٢)</sup> ، بأن تكون القرينة ليست من أوصاف المستعار له . ولا المستعار منه<sup>(٣)</sup> انتهى .

خاتمة تشتمل على تنبيهات :

التعليق الأول :

قال السيد المحقق : إن التعبير بالماضي عن المضارع [أب] وعكسه يعد من باب الاستعارة بأن يشبه غير الحاصل بالحاصل في تحقق الوقوع . ويشبه الماضي بالحاضر في كونه نصب العين واجب المشاهدة ، ثم يستعار لفظ أحدهما الآخر .

(١) هو الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي صاحب التبيان في المعاني والبيان .

توفي سنة ٧٤٣ هـ .

(٢) عبارة السبكي : والاستعارة مجردة .

(٣) عروس الأفراح : شروح التلخيص ١٢٨/٤ .

فعلى هذا تكون الاستعارة فى الفعل على قسمين : أحدهما أن يشبهه الضرب الشديد مثلا بالقتل ، ويستعار له اسمه . ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضرباً شديداً .

والثانى : أن يشبه الضرب فى المستقبل بالضرب فى الماضى مثلا فى تحقق الوقوع فيستعمل فيه ضرب ، فيكون المعنى المصدرى أعنى الضرب موجودا فى كل واحد من المشبه والمشبه به ؛ لكنه قيد<sup>(١)</sup> فى كل واحد منهما بقيد مغاير لقيد الآخر ، فصح التشبيه<sup>(٢)</sup> انتهى .

قال عصام فى الأطول : وفيه أن الضرب حقيقة فى كل من الضرب فى الماضى والضرب فى المستقبل . فكيف يتحقق استعارته من أحدهما للآخر ، حتى تلزم الاستعارة بجمعيتها فى الفعل انتهى<sup>(٣)</sup> .

وفى عروس الأفراح : أن الفعل تارة يتجاوز فيه بتغيير حدته فقط . مثل : نطقت الحال . بمعنى دلت . وليس اللفظ مستعملا فى غير موضعه بالكيفية . بل فى بعض مدلوله وهو الزمان . وغير مدلوله وهو الحدث . وتارة بتغيير زمانه فقط ، كقولك : أتى زيد . بمعنى : سيأتى . فالمصدر لم يتجاوز به ، بل تجوز بالتعبير بالماضى عن المستقبل . وهذا شبيه بالمجاز المرسل . وقوله : ، أتى أمر الله<sup>(٤)</sup> . يحتمل أن يكون المراد : قارب الإنيان . أو أنت مقدماته . فيكون من تحويل المصدر . ويحتمل أن يكون المراد : يأتى . فيكون من تحويل الزمان . وتارة يقصد تحويل مدلولى الفعل . فتقول :

(١) فى ب : بقيد (٢) حاشية السيد على المطول ص ١٩٩ .

(٣) الأطول على التلخيص ٢ / ١٣٩ ، ١٤٠ ط دار الطباعة العامة .

ويمكن الرد على العصام بأن المصدر حقيقة فى الماضى والحال والمستقبل لكن الضرب الذى ينهم من « يضرب » المستقبل حقيقة فى المستقبل مجاز فى الماضى . فيتصور استعارة لفظ أحدهما للآخر كما يتصور التشبيه بينهما .

(٤) النحل ١

نطقت الحال . بمعنى أنها ستبدل . فهو دائر بين الاستعارة والمرسل بحسب مدلوله (١) انتهى .

وفي الفوائد الغياثية لعصم الدين (٢) قدس سره : أما الفعل فيدل على النسبة ويستدعي حدثا وزمانا في الأكثر . وإن كان قد يعبر عن الحدث كمكان . أو عن الزمان كنهم وبئس . وبعث إذا استحدث به الحكم .

والاستعارة متصورة في كل من الثلاثة . ففي النسبة كهمز الأمير الجيش . وفي الزمان كنادي أصحاب الجنة . وفي الحدث نحو : « فبشرهم بعذاب أليم » انتهى كلامه (٣) . وفيه مخالفة لما في عروس الأفراح .

#### التنبيه الثاني :

اختار السكاكي رد التبعية إلى المسكنة (٤) ، يجعل قرينتها إستعارة بالسكنية وجعلها أي التبعية قرينتها . على عكس ما ذكره القوم في مثل : نطقت الحال . من أن « نطقت » استعارة لدلت . والحال قرينة .

ويرد على الأول أن لفظا المشبه لم يستعمل إلا في معناه ، فلا يكون استعارة إذ الاستعارة قسم من المجاز .

قال العصام في شرح الرسالة : وهذه شبهة قوية لم يحكم (٥) حول دفعها أحد بما يليق أن يصحى إليه . ونحن دفعناها في رسالتنا المعمولة بالفارسية في الاستعارة انتهى .

(١) عروس الأفراح : شرح التلخيص ١١١/٤ .

(٢) هو القاضي عضد الدين الإيجي له المواقف والفوائد الغياثية في علوم المعاني والبيان توفي سنة ٧٥٦ هـ .

(٣) الفوائد الغياثية ص ٣٠٦ دار الطباعة العامرة . والرسالة البيانية ص ٣٣٣ .

(٤) انظر : المطول ٤٠٢ . والرسالة البيانية ص ٤٠٠ .

(٥) سقط في ب .

وحاصل ما قاله فيها أن السكاكى<sup>(١)</sup> أن يقول : [٩] المنية المستعملة في الموت الموصوف بالاتحاد غير الموضوع له أعنى الموت المجرد ثم قال : ويمكن البحث عليه بأن لا نسلم أن المراد بالمنية الموت الموصوف بالاتحاد بالجميع ، لم لا يجوز أن يكون المراد به مجرد الموت ، ويكون الاتحاد مفهوماً من إضافة الأظفار إليه . غير أن هذا البحث لا يضره جداً ، فإن ما ذهب إليه حمل اللفظ على أحد احتماليه ، لما أنه ترجح عنده . فالكلام في الترجيح<sup>(٢)</sup> . إلا أن تقسيمه بما لا يصح انتهى .

وفيه أن هذا المعنى المذكور في شرح التلخيص لابن السبكي بأوضح من ذلك . فإنه قال بعد قول التلخيص : « ورد بأن لفظ المشبه مستعمل فيما وضع له تحقيقاً . والاستعارة ليست كذلك<sup>(٣)</sup> انتهى » . مانصه : قال في الإيضاح : للقطع بأن المراد بالمنية في البيت الموت ، لا الحيوان المفترس قلت : وهذا لا يدل ، لأن السكاكى لا ينكر أن يكون المراد بالمنية الموت . ولكن يقول : المراد بها الموت الذي هو مذهب مجازاً لا الموت الذي هو معنى من المعاني . فأريد بها الموت بقيد كونه على صورة السبع كما حققناه آنفاً ، وهذا القدر هو الذي أوقع المصنف يعني صاحب التلخيص في هذا الاعتراض ولم يتأمل أن قول السكاكى : « إن المراد بالمنية السبع » لا ينفي ما هو مقطوع به من إرادة الموت .

وقول المصنف : « إن إدخال المنية في جنس السبع المبالغة » لا يقتضى كون اسم المنية مستعملاً فيما لم يوضع له على التحقيق ، ليس صحيحاً ، لأن لأن المنية التي وضع اللفظ لها موت هو معنى المنية . والمنية المرادة في إمكانية موت له صورة السبع . وما ذكره السكاكى من كون الاستعارة بالكناية

(١) في ب : السكاكى (٢) الرسالة البيانية ٢٧٥ .

(٣) عروس الأفرح : شروح التلخيص ٢٠٦/٤ .



بجاءنا عليه الاكثر من . وصرح به الزمخشري<sup>(١)</sup> عند قوله تعالى : « ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه »<sup>(٢)</sup> انتهى

ويرد على الثاني بأنه قد صرح بأن نطقت مستعار الأمر الوهمي ، ليكون استعارة والاستعارة في الفعل لا تكون إلا تبعية . فلزمه القول بالاستعارة التبعية .

قال العصام في شرح الرسالة : وهذا الإيراد مما لم يذب عن السكاكي . ويمكن دفعه بوجهين : أحدهما يعترض على القوم بأنهم لو قبلوا الاعتبار في التبعية اصارت استعارة بالسكناية . واستغنوا عن اعتبارها ، لأنهم يجعلون الاستعارة التخيلية إثبات لازم المشبه به المشبه ، مع استعماله في حقيقة . ولا يشعر كلامه بأنه يردّها إلى الاستعارة بالسكناية والتخيلية على مذهبه ، بل من ينظر في كلامه يعرف أنه كلام مع القوم<sup>(٣)</sup> .

ثانيهما : أنه جعل الاستعارة التخيلية للصور الوهمية ، لتكون حقيقة باسم الاستعارة في الغاية ، قبل رد التبعية . فله أن يعدل عن القول به لمصلحة الرد المذكور ، لأن النفع فيه أكثر من رعاية شدة المناسبة في إطلاق اسم الاستعارة انتهى .

وفيه : أن الوجه الأول مستفاد من المطول في أكثر من موضع<sup>(٤)</sup> . وبالجملة ما جعله القوم / [ب] قرينة الاستعارة التبعية يجعله هو استعارة بالسكناية . وما جعلوه [استعارة تبعية] يجعله قرينة الاستعارة بالسكناية وإنما اختار ذلك ليكون أقرب إلى الضبط من تقليل الأقسام . فيجعل في مثل : « نطقت الحال » أن الحال استعارة بالسكناية ، وإثبات النطاق له تخيلية مع أن نطقت مستعمل في معناه الحقيقي .

(١) الكشف ٢٠٤/١ ، ٢٠٥ . (٢) البقرة ٢٧ .

(٣) انظر : الرسالة البيانية ص ٤٠٤ ، ٤٠٥ .

(٤) المطول ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، والرسالة البيانية ص ٤٠٥ . والمفتاح ص ١٨٠ .

قال الفاضل الفنارى<sup>(١)</sup> . وفيه بحث ، لأن هذا لا يتأتى فى مثل قوله تعالى :  
« لعلكم تتقون »<sup>(٢)</sup> . لأن القرينة ههنا استعارة الترجى عليه . وكذا فى قوله  
تعالى : « ربما يود الذين كفروا »<sup>(٣)</sup> . لأن القرينة ههنا مناسبة حالهم  
للكثرة الوداد .

قال الفاضل المحشى<sup>(٤)</sup> فى شرح المفتاح توجيهها لإرجاع الاستعارة  
التبعية إلى الاستعارة بالكناية فى الآيتين المذكورتين : الإنقاء استعارة  
بالكناية عن المرجو ، بالكفار . ويجعل لعل قرينة لها . ويجعل الودادة  
الكثيرة استعارة بالكناية عن القليلة ههنا بالكفار ، ويجعل ذكر « ربما »  
قرينة لها .

وفيه أيضا بحث : لأن مدلول « تتقون » الإنقاء الخاص . أعنى المأخوذ  
من حيث النسبة على ما حققه فى بحث الاستعارة التبعية . وقد استعمل على  
توجيه السكاكى فى المرجو الخاص . فهذه الاستعارة بالكناية لابد أن  
تكون تبعية ، كما لا يخفى . فلا يفيد السكاكى فى رفع التبعية من البين . وكذا  
السلام فى « ربما يود » الآية .

والأوجه أن يقال : المخاطبون استعارة بالكناية عن رضى منهم الإنقاء .  
والقرينة نسبة التقوى للمرجو إليهم بذكر « لعل » و « تتقون » ، وكذا  
الحال فى « ربما يود » فتأمل .

### التنبيه الثالث :

تردد شيخ مشايخنا العلامة شهاب الدين أحمد الغنيمى فى شمول تعريف  
الاستعارة الأصلية للضمائر وأسماء الإشارة . وأمر بالتحريز .

- 
- (١) هو حسن جابى بن محمد شاه فمس الدين الرومى الحنفى المعروف بملاح حسن  
جابى الفنارى له حاشية على المطول . وأخرى على المختصر توفى سنة ٨٨٦ هـ .  
(٢) البقرة ٢١ (٣) الحجر ٢ .  
(٤) هو السيد الشريف الجرجانى فى شرح المفتاح . انظر : الرسالة البينانية ص ٤٠٤ .

قال تلميذ شيخنا العلامة نور الدين علي الشيرازي (١) : القياس جريان الاستعارة فيها وأنها أصلية ، سواء قلنا : إنها كليات وضعاً أم لا (٢) ، لأنها وإن لم تكن كلية فقد استحضرت أفرادها بمفهوم كلي . وهو كاف في صحة الاستعارة . انتهى كلامه .

واقول : في عروس الأفراح : أن الاستعارات الواقعة ضمائر وأسماء إشارات لها حكم ما نطابقه من مفسر إن كانت ضمائر . و«شمار إليه» إن كانت أسماء إشارة والظاهر أنها كلمة داخلية في التبعية ، فإن الاستعارة فيها باعتبار الاستعارة فيما ترجع إليه . أو يقال : إنه لا يتجاوز بها . فإن وضعها أن تعود على ما يراد بها من حقيقة أو مجاز . فإذا قلت : ، رأيت أسداً يرمى فأكرمته ، فضمير المفحول حقيقة لعوده على مفسره . وذلك وضعه . وإذا قلت : «يا أيها الأسد الرامي بالنبل ، مشيراً إلى الإنسان ، يعنى : مراداً له ، فالضمير في قولك . الرامي ، حقيقة» (٣) انتهى .

#### التبعية الرابع :

قال شيخنا العلامة سري / [١٠] الدين أفندي في بعض رسائله : إنه يظهر من كلام الطيبي في توجيه الاستعارة في قوله تعالى : «فأذاقها الله لباس الجوع والخوف» نوع من الاستعارة التبعية يقع التشبيه والاستعارة فيه بين غير المصدرين ، ثم تسرى إلى المصدرين ، ثم إلى متعديهما ، ثم إلى فعليهما .

وعبارة الطيبي : شبه ما يدرك الإنسان من أثر الضرر بما يحس من طعم

---

(١) هو أبو الفتيان نور الدين علي بن علي الشيرازي المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ  
في حاشية على شرح المعجم على الصمدية .  
(٢) في ١ ، ب : أولاً .  
(٣) عروس الأفراح : شروح للتأخير ٤ / ١١١ .

المر والبشع . ثم أدخل المشبه في جنس ما يدرك من الطعم . ثم على ما يدرك بالعقل اسم ما يحس بالفم . هذا تقرير أصل هذه الاستعارة ، فإنها مسبوقة بمثل هذا التشبيه . انتهى .

قال شيخنا المذكور : وتحقيقه أن استعارة أذاق لأصاب تبعية متفرعة على تشبيه مدلولي اسمين غير مصدرين . أعنى : أثر الضرر والآلم بآخر . أعنى طعم المر والبشع<sup>(١)</sup> في كمال المضرة<sup>(٢)</sup> . واستعارة اسم المشبه به المشبه ، ثم سريان الاستعارة إلى الذوق والإصابة المتعديين [ إلى مفعول واحد ، ثم إلى الإذاقة والإصابة بكذا المتعديين ]<sup>(٣)</sup> إلى مفعولين .

#### التنبيه الخامس :

ذكر شيخنا العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي<sup>(٤)</sup> قاضى مصر سابقاً في رسالته المسماه بالتير المسبوك في بيان تعريف المصدر المسبوك : أنه إذا تجاوز بأن وصلاتها عن معنى استعيرت له كأن تقول : تاب قبل أن يشتعل رأسه ، فهل هذه الاستعارة تبعية ، لأن اللفظ حرف وفعل ومثله لا يكون استعارته لإلتبعية كما قرره أهل المعاني . أو أصالية ، لأنها بعد السبك مصدر جامد . واستعارة مثله أصلية . أو هي قسم ثالث لم يذكره القوم .

وكم مرحنا في الروايات فدل على أن في الحقيقة بقايا . إلى هنا كلامه . وأقول : فيه أن العصام ذكر في رسالته الفارسية : أن الاستعارة فيه

(١) في ب : الشبع . (٢) في ب : المضرة .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) هو أحمد بن محمد الخفاجى المصرى العلامة البليغ ذو النثر الرائع والشعر للبديع ولد في سوريا قوس . من مؤلفاته : حاشية على تفسير البيضاوى سماها « عناية القاضى » وريحانة الألباء . وطرار المجالس ، وشرح درة النواصير للحريرى . توفي في رمضان سنة ١٠٦٩ هـ .

يعنى الفعل إن كان بعد دخول «أن» فالاستعارة أصلية . وإلا فتبعية . انتهى .  
ومنه يظهر سقوط بحثه الذى مر ح عليه فى الزوايا . ودل على أن فى الحقيقة  
بقايا .

### التنبيه السادس :

لم يتعرضوا إلا للاستعارة التبعية المصرحة . والظاهر كما قال الفاضل  
الفنرى تحقق التبعية المكنية . كما فى قولك : أعجبنى إراقة الضارب دم زيد .  
ولعلمهم لم يتعرضوا لها لعدم وجدانهم إياها فى كلام البلغاء<sup>(١)</sup> انتهى .

وفيه : أنه قال فى الكشف فى قوله تعالى : « إنما يأمركم بالسوء »<sup>(٢)</sup> . فإن  
قلت : كيف كان الشيطان أمراً ، مع قوله تعالى : « ليس لك عليهم سلطان »<sup>(٣)</sup>  
قلت شبه تزيينه وبهته على الشر بأمر الأمر ، كما تقول : أرتفى . ونحته رمز  
إلى أنفسكم منه بمنزلة المأمورين لطاعتكم له<sup>(٤)</sup> .

قال القطب<sup>(٥)</sup> فى تقرير قوله : « ونحته رمز . أى استعارة تبعية . وإذا  
أمر الشيطان وأطاعه الإنسان فهو بمنزلة المأمور المنقاد . فى الاستعارة كناية  
رمزية عن مأموريته وانقياده »<sup>(٦)</sup> . انتهى

---

(١) فى حاشية السوقى على المختصر ١٠٨/٤ ، وقال الفنرى : « ولا مانع من  
جريانه أى للتقسيم فى المكنية » ، ويقول الصبان : « كما تكون المصرحة أصلية  
وتبعية تكون المكنية كذلك ، كما قال الفنرى » . انظر الرسالة البيانية ص ٤٠٨ .  
(٢) البقرة ١٦٩ .  
(٣) الحجر ٤٢ .

(٤) الكشف ٣٢٨/١ .

(٥) هو محمد بن محمد الرازى الشافعى الشهير بالقطب النحوى صاحب شرح الحاوى  
والهاكمات فى المنطق وله حاشية على الكشف توفى سنة ٧٦٦ هـ . راجع الدرر  
للكامنة ١٠٧/٥ .

(٦) انظر : حاشية قطب الدين الرازى ٣٢٢/٢ بتحقيق الدكتور إبراهيم الجملى .

### التنبيه السابع :

اجتمع استعارتان بالكناية في لفظ واحد ، وهو ضمير المفعول في قوله  
 هر وجل : « جعلناهم حصيداً خامدين »<sup>(١)</sup> قال القاضى تبعاً للزمخشري : مثل  
 الحصيد وهو النبات المحصود ، ولذلك / [اب] لم يجمع . وقوله « خامدين »  
 ميتين من خرد النار . وهو مع « حصيداً » بمنزلة المفعول الثانى : كقولك :  
 جعلته حلاًوا حامضاً ، إذ المعنى : جعلناهم جامعين لمائلة الحصيد والخود ،  
 أو وصف له . أو حال من ضميره<sup>(٢)</sup> .

قال أستاذنا العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجى قاضى القسطنطينية  
 مانصه : أقول : ذكروا أن فيه استعارتين مكنيتين ، حيث شبههم بهشيم نبت .  
 وأثبت له الحصيد تخميلاً . ثم شبههم بحطب احترق وصار رماداً . وأثبت له  
 الخنود تخميلاً .

وفيه وجه آخر . وهو أنه تشبيهه بليغ فيهما . أى مثل حصيد وأجرام  
 عروقة خامدة .

ووجه آخر : وهو أنه تشبيهه فى حصيد . واستعارة مصرحة فى خامد .  
 إلا أن الشريف قال : لم يعهد لنا أجسام من العلاء محرقة ، لاختصاص هذا  
 الجمع بالعلاء . فكيف يشبه به . ووجوه إعرابه الثلاثة ظاهرة<sup>(٣)</sup> .

وفيما قالوه بحث من وجوه :

منها : أن اجتماع مجازين واقع فى كلامهم إلا أنهم اشترطوا اشتها  
 أحدهما<sup>(٤)</sup> حتى ينزل منزلة الحقيقة . وعلى تقدير عدم اشتراطه لم يعهد

(١) الانبياء ١٥ .

(٢) تفسير البيضاوى مع حاشية الشهاب ٢٤٦/٦ .

(٣) انظر : حاشية الشهاب الخفاجى ٢٤٥/٦ .

(٤) فى ١ ، ب : أحدم .

استعارتان مكنتان . وإن قالوا : يجتمع تصريحية ومكنية في ، أذاها الله لباس الجوع والخوف ، .

وقوله : ، لم يعمد أجرام محروقة ، فيه أنه عهد كثيرا كقوله تعالى : ووقودها الناس ،<sup>(١)</sup> وقصة الذي أوصى بأن يحرق ويذرى ، وما وقع للمحترق . وفى تميم .

ومنها : أن جعله كحلو حامض لا وجه له ، فإن مثله إنما يكون في متضادين ركب منهما معنى مفرد له اسم مفرد وضع له كز وأبقى كما يعرفه من له ذوق في المربية بمنزلة الحلو من الحامض . وليس كل وصفين اجتماعا كذلك ، . فإن الهشيم والمحرق لا تضاد بينهما . ينفردان ويجتمعان .

والعجب من شراح الكشف والمحشين والمفسرين إذ تلقوه بالقيول ( ولم يتعقبوه في التجرير )<sup>(٢)</sup> مع شغفهم بالرد عليه ، انتهى .

#### التنبيه الثامن :

قسم صاحب الإيضاح الاستعارة بالكناية إلى قسمين<sup>(٣)</sup> :

الأول : ما كان الأمر المذكور معها المختص بالمشبه به أمراً لا يكمل وجه الشبه في المشبه به بدونه نحو قول أبي ذؤيب الهذلي :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تيممة لا تنفع<sup>(٤)</sup>

والتيممة : الخرزة التي تجعل معاذة ، يعنى إذا علق الموت بخلبه في شيء ، ليذهب به بطلت عنده الخيل . روى أنه هلك لأبي ذؤيب في عام واحد خمس

(١) البقرة ٢٤ .

(٢) في ١ ، ب : « ولم يتعقباه في البحرين » تحريف .

(٣) الإيضاح بهامش شروح التلخيص ١٥٣/٤ ، ١٥٥ .

(٤) سبق تخريجه .

بنين . . وكانوا فيمن هاجروا إلى مصر . فقرأهم بقصيدة فيها هذا البيت ،  
ومنها قوله :

أودى بنى وأعقبوني حسرة عند الرقاد وعبرة لا تفلح  
حكى أن الحسن بن علي رضي الله عنهما دخل على معاوية<sup>(١)</sup> يعوده . فلما رآه  
معاوية ، قام وتجلد وأشد :

وتجلى للشامتين أريهم أني لرب الدهر لا أتضع / ١١  
فأجابه الحسن رضي الله عنه على الفور . وقال : وإذا المنية . . . البيت .  
عود على يده : فنقول : شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس  
بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ، ولا رقة لمرحوم ، ولا بقية  
على ذى فضيلة ، فأثبت لها الأظفار الذي لا يملك ذلك الاغتيال بدونها .

الثاني : ما كان الأمر المذكور معه به قوام وجه الشبه في المشبه به نحو  
قول الآخر :

ولقد نطقت بشكر برك مقصحا ولسان حالي بالشكاية أنطق<sup>(٢)</sup>  
شبه الحال بإنسان متكلم في الدلالة على المقصود ، فأثبت لها اللسان الذي  
به قوام الدلالة في الإنسان المتكلم .

قال في عروس الأفراح : ولما كان الوجهان متقاربين لم يصرح بهذا  
التقسيم في التلخيص بل اقتصر على المثالين<sup>(٣)</sup>

(١) هو معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي ، مؤسس الدولة الأموية بالشام  
توفي سنة ٥٦٠ هـ .

(٢) هو لحمد بن عبد الجبار العتيبي . وروى : واثن نطقت . . . . لسان حالي .  
انظر : الإعجاز والايجاز للشامي ٣٠ ط العمومية بمصر . وعود الجمان للسيوطي  
٥٢/٣ ط الميمنية بمصر . وبنية الإيضاح ١٥٦/٣ الطبعة المروجية .

(٣) عروس الأفراح ١٥٩/٤



### التنبيه التاسع :

الاستعارة بالسكنية لا توجد دون الاستعارة التخيلية اتفاقاً ، كما في التلخيص في بحث رد التبعية للسكنية (١) وأما عكسه فظاهر كلامه أيضاً أنه كذلك ، فلا توجد التخيلية دون الممكنية . وكلام السكاكي خلافه (٢) . فإنه مثل للتخيلية بنحو : أظفار المنية الشعبية بالسبع ، ولسان الحال الشعبية بالمتكلم ، فصرح بالتشبيه ليكون استعارة في الأظفار فقط من غير استعارة بالسكنية قال التفتازاني في شرح التلخيص المختصر : يمكن أن ينازع في الاتفاق على استلزام الممكنية الممكنة عنها للتخيلية ، لأن كلام السكشاف مشعر بخلاف ذلك . وقد صرح في المفتاح أيضاً في مبحث الحجاز العقلي بأن قرينة الممكنية عنها قد تكون أمراً وهمياً ، كأظفار المنية . وقد تكون أمراً عاقماً كالإنبات في دأبت الربيع البقل ، والهمزم في هزم الأمير الجند (٣) انتهى المراد منه .

### التنبيه العاشر :

كما تكون الاستعارة المصروفة مركبة يجوز أن تكون الممكنية كذلك . وقد صرح به التفتازاني عليه الرحمة في حواشي السكشاف عند قوله تعالى : « أفن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار » (١) فقال : أصل الكلام : أمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذه . جملة شرطية دخلت عليها همزة الإنكار . والفاء الجزاء ، ثم أدخلت الفاء التي في أولها للعطف على محذوف

(١) شروح التلخيص / ٣١٣ ، ٢١٤ .

(٢) قرينة الممكنية عند السكاكي تارة تكون تحقيقية وتارة تكون تخيلية وتارة تكون حقيقة فلا تلازم بين الممكنية والتخيلية عنده . انظر : حاشية الانبائي على الصبان ص ٢٩٨ .

(٣) المختصر : شروح التلخيص ٢١٥/٤ ، ومفتاح المعلوم ١٨٩ .

(٤) الزمر ١٩ .

دل عليه الكلام تقديره : أنت مالك أمرهم فن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذه ، كررت الهمزة في الجزاء لتأكيد الإنكار ، ووضع من في النار موضع الضمير لذلك . وللدلالة على أن من حكم عليه بالعذاب فهو كالواقع فيه ، لإمتناع الخلوعته . وأن اجتهد النبي عليه الصلاة والسلام في دعائهم إلى الإيمان سعى في إنقاذهم من النار .

نزل ما دل عليه قوله تعالى : « أفن حق عليه كلمة العذاب » من استحقاقهم العذاب ، وهم في الدنيا منزلة دخولهم في النار في الآخرة<sup>(١)</sup> على طريق الاستعارة بالسكناء في المركب حتى يترتب عليه [١١ ب] تنزيل بذل النبي صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم إلى الإيمان بمنزلة إنقاذهم من النار الذي هو من ملائمت دخولهم النار ، فصارت قرينة على الأولى وقرينة الاستعارة بالسكناء ههنا استعارة تحقيقية ، كما في نقض العهد . والاعتصام بحبل الله على ما هو مذهب الكشاف ، وأما ما يذهب إليه من أنه يريد أن النار مجاز<sup>(٢)</sup> عن الكفر المفضى إليها . ومجاز عن الدعاء إلى الإيمان فهو نازل الدرجـة<sup>(٣)</sup> بالنسبة لما ذكرنا انتهى<sup>(٤)</sup> .

#### التنبيه الحادى العاشر :

ذكر بعض شراح المفتاح بحثا ، وهو أن الاستعارة المصريح بها قسمت إلى تحقيقية وتخيلية ولم تقسم المسكنية إلى ذلك . فما المانع من تقسيم المسكنية

- (١) قد أشار الخشعى إلى هذا بقوله : « نزل استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار حتى نزل إجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكده نفسه في دعائهم إلى الإيمان منزلة إنقاذهم من النار » الكشاف ٣/٣٩٣ ط الحلبي .
- (٢) أى مجاز مرسل علاقته المسببية من إطلاق المسبب وإرادة السبب .
- (٣) أى هابط المنزلة في البلاغة ، لأن الاستعارة التخيلية أتم من غيرها .
- (٤) انظر : الرسالة البيانية ص ٤٨٩

أيضا إلى تحقيقية : وهي (١) ما كانت المشبه فيها ثابتا في الحس أو العقل .  
وتخيلية : وهي (٢) ما لم يكن ثابتا في الحس ولا العقل ، بل الوجود انتهى .

وقد يجاب بأن الممكنية لا يكون المشبه فيها إلا تخيلية ، لأن المشبه هو  
المفرد الذي ادعى دخوله في حقيقة المشبه به . فالمشبه في قولهم : أنشبت الغنية  
أظفارها أمر مستحيل لا وجود له في الخارج . لأن المراد بها منية موصوفة  
بكونها فردا من أفراد السبع لا مطلق منية .

هذا على رأي السكاكي (٣) وأما على رأي الخطيب فلا يتأتى ذلك لأنها  
عنده : التشبيه المضمحل في النفس . وكذا على رأي الجمهور . لأن التقسيم إلى  
التحقيقية والتخيلية ليس في كلامهم .

هذا وما ذكره بعض شراح المفتاح مبني على الظن . وما ذكرناه مبني  
على التحقيق .

فإن قلت : يلزم على هذا اتحاد التخيلية والممكنية ، لأن المشبه في كل  
منهما أمر وهمي قلت : يجاب بأنهما وإن اتحدا في ذلك ، فقد افترقا من حيث  
إن الممكنية هي التي ذكر فيها المشبه الذي ادعى أنه فرد من أفراد المشبه به ،  
بخلاف التخيلية التي هي قرينة الممكنية . فإنها هي التي ذكر فيها اسم المشبه به  
الحقيقي : وأريد به المشبه التخيلي وهذا كاف في تغايرهما (٤) . هذا تحقيق  
المقام ، وليس وراء عبادان مقام .

#### التنبيه الثاني عشر :

يجوز اجتماع الاستعارة الممكنية والتصريحية في كلام واحد (٥) ، لجواز

- 
- (١) في أ ، ب : وهو . (٢) في أ ، ب : وهو .  
(٣) مفتاح العلوم ص ١٧٩ . (٤) في ب : تنافرها .  
(٥) انظر : فيض الفتاح للشريف ٤ / ١٤٢ ط مدرسة والده عباس الأول  
سنة ١٣٢٥ هـ .

أن يشبهه شيء بأمرين ، ويستعمل لفظ أحدهما فيه<sup>(١)</sup> . ويثبت له شيء من لوازم الآخر فقد اجتمع المصراحة والممكنية<sup>(٢)</sup> ، كقوله تعالى : « فأذاقها الله لباس الجوع والخوف »<sup>(٣)</sup> .

فإنه تعالى شبه ما غشى الإنسان عند الجوع والخوف من أثر الضرر من حيث الاشتغال باللباس ، فاستعمله . ومن حيث السكر اهية بالطعم المر البشع ، فيكون استعارة مصراحة نظرا إلى الأول<sup>(٤)</sup> . وممكنية نظرا إلى الثاني<sup>(٥)</sup> . وتكون الإضافة تخيلا ، كذا في الرسالة .

قال شارحها العصام : وتحقيق ذلك أن الاستعارة بالكناية إن كانت تنبيهيا مضمرا في النفس ، فلا مانع من كون المشبه في التشبيه مذكورا مجازا .

وإن كانت المشبه به المرموز إليه المستعار للمشبه فلا مانع / [ ١٢ ] أيضا في ذلك من ذكر المشبه مجازا .

وإن كانت المشبه المستعار للمشبه به ، كما هو مذهب السكاكي ، فصحته تدور على صحة الاستعارة من<sup>(٦)</sup> المستعار<sup>(٧)</sup> . فإن صدحت صريح . وإلا فلا<sup>(٨)</sup> انتهى .

(١) هذا اللفظ المستعمل استعارة مصراحة .

(٢) أما المصراحة فهي لفظ المشبه به المستعمل في المشبه . وأما الممكنية ففيها الآراء الثلاثة .

(٣) النحل ١١٢ .

(٤) وهو ما ينشئ الإنسان من حيث الاشتغال باللباس .

(٥) وهو ما ينشئ الإنسان من حيث السكر اهية بالطعم المر البشع .

(٦) في ب . في .

(٧) جوز جمهور الأصوليين والبيانين بناء المجاز على المجاز . راجع حاشية حفيد

عصام ص ٩٠ .

(٨) برى الآمدى منع بناء المجاز على المجاز . راجع حاشية حفيد عصام =

واعلم أن ظاهر كلام الرسالة في تقرير الاستعارة بالكناية يميل إلى مذهب السكاكي فيها من أنها لفظ المشبه المراد به المشبه به الإدعائي . فهو في الآية لفظ اللباس . فإنه الاستعارة المصروفة نظرا إلى تشبيهه ما يغشى الإنسان عند الجوع باللباس ، واستعمال لفظه في ذلك . وممكنة نظرا إلى تشبيهه المراد باللباس . أعني : ما يغشى الإنسان بالطعم المر الكريه بقرينة إثبات لازم الطعم له ، وهو الإذاقة (١) .

#### التنبيه الثالث عشر :

مثل السيد في شرح المفتاح للاستعارة المطلقة بقوله : نسبت أظفار المنية (٢) ، قال الفاضل الفنري : وفيه نظر ، لأن نسبت ترشيح ، فإنه من نسب الشيء شيئا ما أى علق فيه ، فهو ملائم للاستعارة منه .

والأولى أن يقال : أملككت بدل نسبت . اللهم إلا أن يجعل نسبت ترشيحا للتخييلية على مذهب السكاكي . ونصرف الأظفار إلى المكنية . وهكذا قيل .

والحق أن نسبت من تنمة القرينة ، إذ لو قلت : انعدمت أظفارها . لما كان الأمر على الاستعارة .

#### التنبيه الرابع عشر :

قال الإمام السيوطي في الإتقان : قد تكون الامتارة بلفظين نحو :

== س ٩٠ حيث يقول : نقل الزركشى في البحر المحيط في الأصول عن الأمدى امتناع بناء المجاز على المجاز .

(١) في هذه الاستعارة المكنية بغير لفظ المشبه به وبغير لفظ الموضوع له بل بلفظ اللباس وهو غيرها .

(٢) راجع : شرح السيد على المفتاح ٢ / ٨٢٢ .

د قوارير من فضة،<sup>(١)</sup> يعنى تلك الأواني ليست من الزجاج ولا من الفضة، بل فى صفاء القارورة وبياض الفضة . ونحو قوله تعالى : د فصب عليهم ربك سوط عذاب،<sup>(٢)</sup> .

فالصب : كناية عن الدوام . والسوط عن الإيلام . فالمعنى : عندهم عذابها دائما مؤلما<sup>(٣)</sup> . إلى هنا كلامه .

وأقول : فى كل ما استشهد به نظر : أما الأول فلأن الاستعارة إنما هى فى القوارير وقوله د من فضة ، قرينة استعارة القوارير لأكواب الجنة لجمال صفاتها وشفيفها . ويدل عليه قول الكشاف مخلوقة من فضة<sup>(٤)</sup> . وقول المحقق التفتازانى فى التلويح : أى تكونت من فضة ، وهى مع بياض الفضة وحسنها فى صفاء القوارير وشفيفها .

فاستعار القوارير لما يشبهها فى الصفاء والشفيف استعارة الأسد للشجاع . ثم جعلها من فضة مع أن القوارير لا تكون إلا من الزجاج ، فجاءت استعارة بديدة غريبة<sup>(٥)</sup> انتهى .

وفى الحواشى السعدية : جعل الآية من قبيل التشبيه البليغ<sup>(٦)</sup> دون الاستعارة وأما الثانى<sup>(٧)</sup> فلأن الاستعارة إنما هى فى لفظ د صب . وقوله

(١) الإنسان ١٦ . (٢) الفجر ١٣ .

(٣) الإنفان فى علوم القرآن ٣ / ١٥٦ .

(٤) الكشاف ٤ / ١٩٨ وتفسير البيضاوى ٨ / ٢١٠ .

(٥) التلويح على التوضيح ١ / ٢٤٢ ، ٢٤٣ ط محمد صبيح .

(٦) يقول الشهاب الحفاجى : « قوارير فضة : أى وجدت وحملت ، وهو إشارة

إلى أن « كان » هنا تامة . وقوارير حال . وإفادة ما ذكر . لأن القارورة من الزجاج . وهو على التشبيه البليغ . أى كالقوارير فى كونها شفافة صافية اللون » .

انظر : حاشية الشهاب الحفاجى على البيضاوى ٨ / ٢٩٠ .

(٧) فى ب : الإنسان . وهو تحريف .

« سوط عذاب ، قرينة استعارة الصب الإرسال . فإن السوط لا يصب بل يرسل  
وحينئذ لم تقع الاستعارة بالمفطين في كل مما استشهد به . هذا تحرير المقام ،  
ولأن خفي على هذا الإمام .

### التنبيه الخامس عشر :

من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الأداة نحو : زيد  
أسد قال الزمخشري : في قوله تعالى : مصم بهم عمى (١) فإن قلت : [ ١١ ب ]  
هل يسمى ما في الآية استعارة ؟ قلت : مختلف فيه (٢) . والمحققون على  
تسميته تشبيهاً بليغاً ، لا استعارة ؛ لأن المستعار له مذكور وهم المنافقون ،  
ولمّا تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ، ويجعل خلواً عنها صالحاً  
لأن يراد به المنقول عنه والمنقول له ، لولا دلالة الحال أو خوى الكلام .  
ومن ثم نرى المعلقين الشعراء يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحاً (٣) .

وعلمه السكاكي (٤) بأن من شرط الاستعارة إمكان حمل الكلام على  
الحقيقة في الظاهر وتناهي الشبيه وزيد أسد ، لا يمكن كونه حقيقة ،  
فلا يجوز أن يكون استعارة . وتابعه صاحب الإيضاح (٥) .

قال في عروس الأفراح : وما قالاه ممنوع ، وليس من شرط الاستعارة

### (١) البقرة ١٧ .

(٢) والحاصل أنه إذا ذكر الطرفان حقيقة أو حكماً فبني ثلاثة مذاهب لأهل البيان

١ - المحققون على أنه تشبيه بليغ .

ب - وذهب بعضهم إلى أنه استعارة وهم الأقدمون ، بدليل صحة الحمل .

ج - وذهب آخرون إلى جواز الأمرين كمبدأ الطيف البندادي في قوانين  
البلاغة . أنظر : حاشية الشهاب الحفاجي على البيضاوي ١ / ٣٨١ ط الخديوية بمصر .

(٣) الكشف ١ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ ط الحلبي .

(٤) مفتاح العلوم ص ١٨٩ .

(٥) بنية الإيضاح ٣ / ١٠٧ ، ١٠٨ .

صلاحية الكلام لصرفه إلى الحقيقة في الظاهر . قال : بل لو عكس وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان أقرب . لأن الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة ، فإن لم تكن قرينة امتنع صرفه إلى الاستعارة ، وصرفناه إلى حقيقة . وإما نصرفه إلى الاستعارة بقرينة إما لفظية أو معنوية . نحو : زيد أسد ، فالإخبار به عن زيد قرينة صارفة عن إرادة حقيقة<sup>(١)</sup> .

قال : والذي نختاره في نحو « زيد أسد » ، أنه تارة يقصد التشبيه ، فتكون أداة التشبيه مقدرة ، وتارة يقصد به الاستعارة ، فلا تكون مقدرة ، ويكون الأسد مستملا في حقيقة . وذكر « زيد » ، والإخبار عنه بما لا يصلح له قرينة حقيقية صارفة إلى الاستعارة دالة عليها ، فإن قامت قرينة على حذف الأداة صرفناه إليه وإن لم تقم فنحن بين إضمار واستعارة ، والاستعارة أولى فيضار إليها .

وعن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي<sup>(٢)</sup> في قوانين البلاغة وكذا قال حازم<sup>(٣)</sup> : الفرق بينهما أن الاستعارة وإن كان فيها معنى التشبيه ، فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها . والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك ، لأن تقدير حرف التشبيه واجب فيه<sup>(٤)</sup> .

(١) عروس الأفراح مع شروح التاخيص ٤ / ٥٨ .

(٢) هو عبد اللطيف بن يوسف بن محمد موفق الدين البغدادي الشافعي النحوي المتكلم والطبيب الفيلسوف له : شرح نقد الشعر لقدامة وقوانين البلاغة واختصار كتاب النبات توفي ببغداد سنة ٦٢٩ هـ .

(٣) هو أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم الأنصاري القرطبي . كان جيد التصنيف له : منهاج اللبلاء وسراج الأدباء في عدة مجلدات وكتاب في العروض والقوافي ومنظومة في النحو . توفي سنة ٦٨٤ هـ .

(٤) انظر عروس الأفراح ٤ / ٥٧ .



### التنبيه السادس عشر :

قال في عروس الأفراح : الكناية والاستعارة قد تكون خيرا<sup>(١)</sup> . وهذا واضح وأما التشبيه فالذى يظهر أنه خير ، لأن قولك : زيد كعمرو ، له خارجى وهو المشابهة . لكن فيه خلاف . حكاه الوالد<sup>(٢)</sup> في تفسيره المسمى بالدر النظيم ، واختار أنه خير عما في نفس المتكلم من التشبيه . كما أن حسنة خير عن حسبانه ولا يختلف الحال في ذلك [ بين كأن والكاف ، غير أن دكان ، صريحة في ذلك ]<sup>(٣)</sup> من جهة أن موقعها يقوى الشبه حتى يتخيل أو يكاد يتخيل أن المشبه به . والكاف محتملة له . والإخبار عن المماثلة الخارجية كقولك مثل<sup>(٤)</sup> . انتهى كلامه .

وأقول : فيه بحث . لأن الاستعارة المصرح بها لا تكون خيرا ، وعموم كلامه شامل لها ، قال في المصباح<sup>(٥)</sup> : ولا تقع بمعنى الاستعارة موقع الخير إذا طوى المشبه انتهى ،

### التنبيه السابع عشر . / [ ١٣ ]

لم يقسموا المجاز المرسل إلى الأصلى والتبعى على قياس الاستعارة . لكن ربما يشعر بذلك كلامهم .

(١) الموجود في عروس الأفراح : الكناية والاستعارة قد يكون كل منهما إنشاء . وقد يكون خيرا . . .

(٢) هو تقي الدين أبو الحسن السبكي شيوخ الإسلام .

(٣) ما بين المقوفين سقط في ١ ، ب .

(٤) عروس الأفراح : شروح للتأخير ص ٤ / ٢٨٢ .

(٥) القائل هو بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الدمشقي الشافعي اللندوي . قال الصفدي : كان إماماً حاد الخاطر في النحو والماني والبيان والعروض له المصباح في علوم البلاغة وشرح الكناية وشرح التسهيل وشرح اللوحة . وقدمه في العروض توفي سنة ٦٨٦ هـ تاريخ علوم البلاغة للرافعي ص ١٣١ .

قال في المفتاح : ومن أمثلة المجاز قوله تعالى : « فإذا قرأت القرآن فاستمعذ  
بآله » (١) استعمل « قرأت » مكان « أردت القراءة » . لتكون (٢) القراءة  
مستبعدة عن إرادتها استعمالا مجازيا . يعنى استعمال المشتق بفتح المصدر (٣) كذا  
في حواشى التلخيص على الرسالة (٤) .

#### التنبيه الثامن عشر :

لم يقسموا المجاز المركب إلى مرسل واستعارة . كما قسموا المفرد لهما (٥)  
قال التفتازانى في شرح التلخيص المطول : ولا مانع ، لأنه كما أن المفردات  
موضوعة بحسب الشخص ، فالمركبات موضوعة بحسب النوع . فإذا استعمل  
المركب في غير الموضوع له ، فلا بد أن يكون ذلك لعلاقة . فإن كانت هى  
المشابهة فاستعارة وإلا فغير استعارة . وهو (٦) كثير في الكلام كالجمل الخبرية التى  
تستعمل في غير الإخبار (٧) انتهى .

#### التنبيه التاسع عشر :

الاستعارة القبيحة هى التى تفضى إليها الضرورة . ولم تفد فائدة زائدة على  
ما تفيد الحقيقة من بيان أو إيحاء نحو قول ابن أحرر (٨) :

(١) النحل ٩٨ . (٢) فى ب : لسن .

(٣) مفتاح المعلوم للسكاكى ص ١٧٣ .

(٤) انظر : الرسالة البيانية الصبان ص ٤٠٨ ، ٤٠٩ . والمجاز فى الآيسنة

السكرية من استعمال اسم السبب فى السبب . والفريضة على ذلك قوله تعالى :  
« فاستمذ بالله » لأن الاستعانة مقدمة على القراءة بالفعل كما بينته السنة .

(٥) فى ب : إليها . (٦) فى ب : ومى .

(٧) المطول ص ٣٨٠ . وحاشية الأنباى على الصبان ص ٤٥٠ .

(٨) هو عمرو بن أحرر بن فراس الباهلى .

انظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٧٧ ط الفتوح الادبية .

غادرني سهمه أعشى وغادره  
 سيف ابن أحر يشكو الرأس والسكيد<sup>(١)</sup>  
 أراد : غادرني سهمه أعور ، فلم يمكنه فقال أعشى . وقول ابيد :  
 قد املا الجفنة من شحم القل<sup>(٢)</sup>  
 أراد السنام ، وقول امرى القيس :  
 وذات هدم عار نواشرها تصمت بالماء تولبا جدعا<sup>(٣)</sup>  
 أراد بالتولب : الطفل . والتولب : ولد الحمار .  
 ومن الاستعارات القبيحة قول بعض المولدين :  
 اسفرى للعيون يا ضرة الشمس<sup>(٤)</sup>  
 كأنه ظن أن الضرة لا تكون إلا قبيحة .  
 وما استعجب من ذلك قول ابن المعتز :  
 كل وقت يبول ذب السحاب<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) أنظر : الموشح المرزباني ١٣٦ وفيه « يشكو الرأس والكبرا » . وعيار  
 للشعر ص ٩٩ ، واللسان ( ضرح ) .  
 (٢) عجز بيت صدره : فلقد أعوص بالحشم وقد انظر : ديوان ابيد بتحقيق  
 د إحسان عباس ط الكويت ، والموشح المرزباني ١٣٧ ، واللسان ( عيص ) وعيار  
 للشعر ص ١٠٠ .  
 (٣) أنظر : الموشح ص ٨٨ وبنية الايضاح ٣ / ١٦٧ ، واللسان ( هدم ، تلب )  
 كما ورد منسوباً إلى أوس بن حجر في نقد الشعر لقدامة ص ١١٩ ، والمثل الأسائر  
 ٣٩٧ / ١ .  
 (٤) ورد في العمدة لابن رشيق هكذا : « اسفرى لى النقا ب يا ضرة الشمس ،  
 العمدة ١ / ٢٧٢ .  
 (٥) عجز بيت صدره : « تحت ماء الطوفان أو بحر موسى » قاله ابن المعتز يذم  
 للشرب يوم الغيم والمطر انظر : ديوانه بتحقيق د محمد شريف ٢ / ١٥٥ ط  
 دار المعارف بمصر . والعمدة ١ / ٢٧٠ .

- ٥٦ -

وقول أبي الطيب يرثى أم سيف الدولة :

سلام الله خالقنا حنوط على الوجه المسكفن بالجمال (١)

حيث استعار المسكفن بجمال العجوز . وأما استعارة الحنوط لسلام فحسنة .

التنبيه المتمم عشرين :

الاستعارة الحسنة هي التي لم تفض لإيها الضرورة . وأفادت زائدة على ما تنفيده الحقيقة من بيان أو إيجاز . وروعى فيها جهات حسن التشبيه (٢) مع تناسبه في اللفظ خصوص الحقيقة . وما بالسكنانية . ومن ثم وجب أن يكون وجهه في التحقيقية جلياً ، إما بنفسه أو بسبب عرف أو اصطلاح . وإلا دخلت في باب الإلغاز وتعين التشبيه كذا في عامة كتب القوم .

قال في عروس الأفراح : دلفاثل أن يقول : وماذا يضرب إذ صارت  
الغوا ، ولا شك أن الألغاز من أنواع البديع المستحسنة . وله مواقع لا يصلح  
فيها غيره والمجاز كيف وقع لا بد له من قرينة د فربما كان الألغاز بالمجاز مع  
قرينة ضمنية أما دون القرينة فلا يقع استعارة ولا مجازاً . وقولهم ذلك وإن  
كان [ ١٣ ب ] من مقاصد الأدباء فالمرصود من الاستعارة خلافه ممنوع .  
بل كل (٣) من المجاز وغيره يكون تارة بالحقيقة وتارة بالاستعارة . فليحمل  
ذلك على ما إذا لم يقصد التعمية .

قال : ومما لا غير الجلي أن تقول : وأيت أسداً ، تريد : إنساناً أبخر :

---

(١) انظر : ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء المصكبي ٣ / ١٢ ط مصطفى الحايك .

بمعنى . والموجود : « صلاة الله خالقنا حنوط . . . »

(٢) منها : أن يكون وجه الشبه شاملاً لأطرافين ، والتشبيه وانياً بإفادة ماعلق

به من الفرض . وكون وجه الشبه في المشبه به أتم . . . انظر المطول ص ٤٠٤ .

(٣) في ب : كان وهو تحريف .

أو تقول : رأيت لبلا مائة لا تجد فيها راحلة . تريد : الناس . بل حق مثل ذلك أن يؤتى بالتشبيه كما قال صلى الله عليه وسلم : « كما بل مائة لا تجد فيها راحلة » (١) . ولذلك شبه صلى الله عليه وسلم المؤمن بالنخلة (٢) . والخامسة (٣) : فلو قلت : رأيت نخلة أو خامة كنت كما قال سيديوه ملفزاً تاركاً لكلام الناس . نقله الإمام نضر الدين (٤) والزنجاني (٥) . وزاد الزنجاني . وكان تسكيناً يعلم الغيب .

وبهذا أى يكون التشبيه قد يكون بالجلي وغيره . والاستعارة لا تكون إلا بالجلي : ظهر أن التشبيه أعم محلاً من الاستعارة والنمثيل . ففى وجد محل الاستعارة وجد محل التشبيه من غير عكس . كذا قالوه . وفيه نظر ، فإن الذى يظهر مما سبق أن محل حسن التشبيه أعم من محل الاستعارة لا أن محلها أعم . ومن أسباب حسن الاستعارة أن لا تكون مطلقة ، بل تكون مرشحة وإلا فجردة (٦) . انتهى كلامه .

- 
- (١) انظر : صحيح البخارى : كتاب الرقاق - باب رفع الأمانة ٢٣ / ١٩ .  
 وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ١ / ١٠١ وصحيح الترمذى : كتاب الادب ١٠ / ٣٢٣ وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٦٣ ط الحلبي . والمعنى : أن الناس كثير والمرضى منهم قليل . كالمائة من الإبل لا تصاب فيها الراحلة الواحدة .  
 (٢) فى حديث ابن عمر الذى أخرجه البخارى فى كتاب العلم : باب طرح الإمام المسألة على أصحابه . فتح البارى ١ / ١٤٧ .  
 (٣) صحيح البخارى : كتاب المرضى - باب ما جاء فى كفارة المرضى ١٠ / ١٠٣ مروياً عن أبى هريرة .  
 (٤) هو أبو عبد الله محمد بن عمر نضر الدين الرازى الفقيه الشافعى . له نهاية الإيجاز فى دراية الإيجاز وغيره . توفى سنة ٦٠٦ هـ .  
 (٥) هو عبد الوهاب بن إبراهيم الخزرجى الزنجاني صاحب المييار فى علوم البلاغة وكتاب متن الهادى توفى سنة ٦٥٤ هـ .  
 (٦) عروس الأفراح ٤ / ٢٢٤ - ٢٢٧ .

وأقول : فيه بحث من وجهين : أما أولا فلأن دعواه أن إلغاها من أنواع البديع المستحسنة عنوذة فإن خطيب الدين لما بلغه حديث تعريف التعقيد الذي ذكره صاحب التلخيص اعترض عليه بأنه يلزم منه أن لا يكون شئ<sup>(١)</sup> من اللفظ والمعانيات فصيحاً ، مع أن كلا منهما من المحسنات . واستخراج المعنى كلما كان أصعب كان أحسن . وبالقبول أجدر . فلما وصل الخبر إليه أجاب عنه بالنزاع لإخلاصها بالفصاحة ومنع كونها من المحسنات ، بدليل أن السكاكى سككت عن ذكرهما في مباحث البديع . ولهذا طرحهما بالسككية .

وأما ثانياً : فلأن دعواه أن المجردة حسنة دون المطلقة في طرف المنع . فإن المطلقة أبلغ من المجردة كما في الرسالة . وحيث كانت أبلغ كانت أحسن منها .

ولأنما كانت أبلغ لأن المجردة هي التي ذكر فيها ملائم المشبه ، وهو يعد دعوى الاتحاد الذي في الاستعارة بخلاف المطلقة كما سيأتى في التنبيه الثالث والعشرين .

بقى هاهنا بحث ذكره المحقق التفتازانى في شرح التلخيص المختصر . وعبارته د فإن قيل : قد سبق أن حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه . ومن جملة ما أن يكون وجه الشبه بعيداً غير مبتذل . فاشتراط جلالة في الاستعارة يتنافى ذلك .

قلنا : الجلاء والخناء مما يقبل الشدة والضعف . فيجب أن يكون من الجلاء بحيث لا يصير إلغاها . ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلاً ، كذا في النسخ الصحيحة من المختصر<sup>(٢)</sup> .

(١) في ١ ، ب : شئ .

(٢) المختصر : شرح التلخيص ج ٤ / ٢٢٧ .

وأقول : العبارة مقلوبة . وصوابها أن يقال : فيجب أن يكون من الغرابة بحيث لا يصير إلغازا . ومن الجلاء / [ ١٤ ] بحيث لا يصير مبتذلا . كما لا يخفى (١) .

وأما حسن التخيلية فيحسب حسن المسكني عنها ، لأنها لا تكون إلا تابعة لها عند الخطيب (٢) وليس لها في نفسها تشبيه ، لأنها حقيقة عنده ، فحسنها تابع لحسن متبوعها .

وأما السكاكي فلما لم يقل بوجوب كونها تابعة لها (٣) قال : إن حسنها بحسب حسن المسكني عنها متى كانت تابعة لها . ولما تحسن البليغ غير تابعة لها (٤) . ولهذا استهجن دماء الملام ، في قول أبي تمام :

لا تسقني ماء الملام فإنني صب قد استعذبت ماء بكائي (٥)

قال التفتازني في شرح التلخيص المطول : د ولقائل أن يقول : لما كانت التخيلية عنده استعارة مصرحة مبنية على التشبيه ، فلم يكن حسنهم أرباعية جهات حسن التشبيه أيضا كما ذكره في التحقيقية والمسكني عنها ، (٦) . انتهى .

واعلم أن الاستعارة تتمين دون التشبيه إذا قوى وجه الشبه بين الطرفين

(١) الخوى ينتقد عبارة السعد . وهو مصيب في نقده تماما ، فإن الجلاء يناسب الابتذال والغرابة تناسب الإلغاز .

(٢) لا تنفك المسكنة عن التخيلية ولا التخيلية عن المسكنة ، بل هما أمران متلازمان . وهذا على مذهب الساف والخطيب انظر : الرسالة البيانية ص ٢٩٤ .

(٣) المفتاح ١٨٣ . والطول ٤٠٥ .

(٤) المفتاح ١٨٩ وبنية الإيضاح ٣ / ١٦٢ .

(٥) هذا البيت من قصيدة قالها في مدح محمد بن حسان الضبي . انظر : ديوانه بشرح التبريزي ١ / ٢٠ ط دار المعارف بمصر . وبنية الإيضاح ٣ / ١٦٢ والطول ٣٩٤ وسر الفصاحة ١٣٠ ط صبيح .

(٦) الطول ٤٠٥ .

حتى اتحد<sup>(١)</sup> كالعلم والنور ، والشبهة والظلمة ، لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه .  
فإذا فهمت مسألة تقول : حصل في قلبي نور . وكذا إذا وقعت في شبهة تقول :  
وقعت في ظلمة ، ولا تقول : كاني في ظلمة .

درة سنية وفيحة مسكية :

قال ابن الأثير في كفاية الطالب<sup>(٢)</sup> في نقد كلام الشاعر والحاكيات : كان  
أبو عمرو يرى أن استعارة الشيء لما يقرب منه ويلبq به أولى من استعارته لما  
ليس منه في شيء<sup>(٣)</sup> . كقول أرطاة بن سمية :

فقلت لها يا أم بيضاء إنه هريق شباني واستشن أديمي<sup>(٤)</sup>  
فقال : هريق شباني لما في الشباب من الروق والنعارة التي هي<sup>(٥)</sup> كالماء .  
ثم قال : واستشن أديمي . والشن : القرية اليابسة . فكأنه صار شنا لما أريق  
ماء شبابه .

وقول بعضهم :

فوضعت رحلى فوق ناجية يقتات شحم سنامها الرجل<sup>(٦)</sup>  
جعل شحم سنامها قوتا للرجل . وهذه كأنها حقيقة ، لشدة تمككها .  
وقول أبي نواس :

بصحن نحد لم يخض ماؤه ولم تخضه أعين الناس<sup>(٧)</sup>

(١) في ١ ، ب : اتحد . (٢) سقط في ب .

(٣) المثل السائر لابن الأثير ٢ / ١٢٢ ط نهضة مصر .

(٤) انظر : للعمدة لابن رشيقي ١ / ٢٧٤ والشعر والشراء لابن قتيبة ص ١٢٥  
والموشح ٣٧٧ .

(٥) سقط لفظ « هي » في ب .

(٦) البيت لطيف الفنون أنظر : العمدة لابن رشيقي ١ / ٢٧٤ والصناعيين  
٢٨٣ ط عيسى الحلبي بمصر . وديوان طيفل ص ٩٢ وشعر الصاحبة ١١١ والموازنة ١ / ١٥٠ .  
(٧) غير موجود بديوانه ط بيروت . ولكنه منسوب إليه أكثر من مرة في =



عبر عن شباب الموصوف وصيائنه بهاتين الاستعارتين اللطيفتين على  
سبيل التتبع ومنهم من يستعير للشئ، ما ليس منه ولا إليه كقول لبيد :  
وغداة ربح قد كشفت وقرة إذا أصبحت بيد الشمال زمامها<sup>(١)</sup>  
فاستعار للشمال يداً ، وللغداة زماماً ، وجعل زمام الغداة بين الشمال .  
وليس اليد من الشمال ولا الزمام من الغداة في شئ .  
وبعضهم<sup>(٢)</sup> يفضل ما كان من فروع بيت لبيد على ما تقدم ويقول :  
خير الاستعارة ما بعد وعلم من أول وهلة أنه مستعار ، فلم يدخله ليس .  
والصواب ما ذكر أولاً / [ ١٤ ب ] ولو كان البعيد أفضل لما استهجن  
قول بشار :

وجذت رقاب الوصل أسياف هجرنا

وقدت لرجل مبين نعلين من خدي<sup>(٣)</sup>

وقيل : ما أهجن ، رقاب الوصل ، ورجل البين ، وأقبح استعارتها .  
ولو كانت الفصاحة بأسرها فيها انتهى .  
والمراد بالصواب الاليق والأولى في كلامه ، إذ كثيراً ما يستعمل  
بهذا المعنى .

---

معاهد التنصيص والعمدة انظر : معاهد التنصيص ٢ / ١٣٣ ، ١٥٥ والعمدة لابن  
رشيق ١ / ٢٧٦ ط السعادة بمصر . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . والوساطة  
ص ٢٥ .

(١) البيت من معاني لبيد بن ربيعة . ويروى : « قد وزعت » أى كلفت .  
انظر : شرح القصائد العشرة ١٥٨ وأشرار البلاغة ص ٣١ ، وبغية الإيضاح ١ / ١٥٥  
والعمدة ١ / ٢٦٩ والموازنة ١ / ١٥٠ .  
(٢) في ب : وبعضها .

(٣) انظر : ديوان بشار بن برد ج ٤ ص ٥٩ ط تونس . والعمدة لابن رشيق

١ / ٢٧٠ .

قلت : ومن الأول قول القاضى السعيد هبة الله بن سناء الملك (١) :  
ولبعدم طالت ذوائب ليلهم فيها تغشى نور وجه نهارهم (٢)  
ومنه أيضا قول الآخر :

طنن الصباح برحمته الغسقا حتى أسال دماؤه (٣) شفقا  
وتجلت الأكوان وابتسمت وتعوضت عن عنبر ورقا (٤)

#### التنبيه الحادى والعشرون :

اعتبار الترشيع والتجريد إنما يكون بعد تمام الإستعارة (٥) ، فلا تعد  
قرينة المصرحة تجريدا . ولا قرينة الممكنية ترشيحا ، وإلا لم توجد  
استعارة مطلقة .

#### التنبيه الثانى والعشرون :

كما يسمى ما زاد على قرينة المصرحة من ملائمت المشبه به والمشبه  
ترشيحا وتجريدا كذلك يسمى ما زاد على قرينة الممكنية من ملائمت المشبه به  
والمشبه ترشيحا وتجريدا كما أفاده العصام فى شرح الرسالة حيث قال : ولا يخفى

(١) هو أبو القاسم القاضى السعيد هبة بن القاضى الرشيد جهمر بن المصطفى سناء  
الملك توفى سنة ٦٠٨ هـ .

(٢) البيت من قصيدة فى النزل مطلعها : رحلوا فليست مسائلنا عن دارهم أنا يا خلع  
نفسى على آثارهم انظر : ديوانه ٢ / ٤٤٩ ط. وزارة الثقافة تحقيق محمد إبراهيم  
نصر سنة ١٣٨٨ هـ .

(٣) فى ١ ، ب : دماؤه . (٤) لم أقف على قائل هذين البيتين .

(٥) ونعم الاستعارة يكون بالقرينة المانحة . والمعروف أن قرينة المعرمة مطلقة  
تلائم المشبه . وقرينة الممكنية تلائم المشبه به . فلو لا اشتراط الزيادة على القرينة لسكنت  
الأولى تجريدا والثانية ترشيحا .

أيضاً أن الاشتراك بين المصراحة والممكنية لا يخص الترشيح بل يشمل التجريد أيضاً .

واعلم أنه يجوز جعل ملائم المشبه به ترشيحاً للتخييلية والاستعارة التحقيقية<sup>(١)</sup> أما الاستعارة التحقيقية فظاهر . وكذا التخييلية على ما ذهب إليه السكاكي<sup>(٢)</sup> لأن التخييلية مصروفة عنده .

وأما التخييلية على ما ذهب إليه السلف، فلأن الترشيح يكون للمجاز العقلي بذكر ما يلائم ما هو له . كما يكون المجاز اللغوي المرسل بذكر ما يلائم الموضوع له<sup>(٣)</sup> . وللتشبيه بذكر ما يلائم المشبه به<sup>(٤)</sup> .

قال في الرسالة: ووجه الفرق بين ما يجعل قرينة<sup>(٥)</sup> الممكنية ، ويجعل نفسه تخييلاً أو استعارة تحقيقية . أو إثباته تخيلاً وبين ما يجعل زائداً عليها وترشيحاً قوة الاختصاص بالمشبه به ، فأيهما أقوى اختصاصاً وتعلّقاً به فهو القرينة ، وما سواه ترشيح .

قال شارحها العصام : وإنما خص الفرق بين القرينة والترشيح بالممكنية ، لأنه لا التباس بين القرينة والترشيح في المصراحة ، كما أشرنا إليه . نعم يحتاج

(١) راجع : حاشية عصام الفريدة ٢ / ٦٣٣ ط. استانبول ١٣٠٨ هـ .

(٢) مفتاح العلوم ص ٧٦ .

(٣) وذلك كما في الحديث الشريف : « أسر ممكن لحوماً في أطولكن بدأ .

سحيح مسلم ١٦ / ٨ .

(٤) كما في قولهم : أظفار المنيّة الشبيهة بالأسد نشبت بفلان .

(٥) إذا كان المذكور من لوازم المشبه به في الممكنية واحداً جبل قرينة لها .

إن كان متعددًا جعل أقواها وأبينها لزوماً أو أسبقها دلالة على المراد على خلاف في ذلك . اختيار الثاني العصام وهو التحقيق قرينة لها وما عداه ترشيحاً لها . . .

نظر : الرسالة البيانية ص ٣٠٠ .

( ٩ - در البارات و غرر الإشارات )

إلى الفرق بمثل ما ذكر بين القرينة والتجريد . فأيهما أشد اختصاصا بالمسببه كان قرينة ، وما سواه تجريداً<sup>(١)</sup> .

والأظهر أن ما يحضره السامع أولاً فهو القرينة وما سواه [ ١٥ ] ترشيح . ولك أن تجعل الجميع قرينة في مقام شدة الاهتمام بالإيضاح<sup>(٢)</sup> إلى هنا كلامه في شرح الرسالة .

وقال في الأطول : وما هنا ذكـرة لا بد من التنبيه عليها ، وهي<sup>(٣)</sup> أنه إذا اجتمع ملائمان للمستعار له ، فهل يتعين أحدهما للقرينة . أو الاختيار إلى السامع يجعل أيهما شاء قرينة . والآخر تجريداً .

قال بعض الأفاضل : ما هو أقوى دلالة على الإرادة للقرينة والآخر للتجريد . ونحن نقول : أيهما أسبق في الدلالة على المراد وبعد سبق أحد الأمرين في الدلالة لا معنى لنصب الآخر .

والأوجه أن كلا من الملائمين المجتمعين إن صلح قرينة فقرينة ، ومع ذلك الاستعارة مجردة . ولا تقابل بين المجردة والمتعددة<sup>(٤)</sup> القرينة . بل كل متعددة القرينة مجردة<sup>(٥)</sup> انتهى .

### التنبيه الثالث والعشرون :

الترشيح أبلغ من التجريد والإطلاق كما في الإيقان<sup>(٦)</sup> . فتكون الاستعارة المقرونة بما يلائم المستعار منه أبلغ من المقرونة بما يلائم المستعار له . ومن التي لم تقترن بشئ منهما .

(١) حاشية عصام الفريدة ٢ / ٦٣٨ .

(٢) يرى العصام جواز أن تكون جميع الملائمات قرينة للاستعارة في مقام شدة

الاهتمام انظر : حاشية عصام ٢ / ٦٣٩ .

(٣) في ١ ، ب : وهو . (٤) في ب : ومتعددة .

(٥) الأطول العصام ٢ / ١٢٨ ط. العاصرة .

(٦) الإيقان ٣ / ١٥٧ ط. الهيئة العامة .

ولمّا كان الترشيع أبلغ من التجريد والإطلاق لاشتماله على تحقيق المبالغة  
ولهذا كان مبالغاً على تناسي التشبيه<sup>(١)</sup> حتى إنه يبنى على علو القدر ما يبنى على  
علو المكان ، كقول أبي تمام :

ويصعد حتى يظن الجحول بأن له حاجة في السماء<sup>(٢)</sup>

فإنه قصد تناسي التشبيه ، والتصميم على إنكاره فجعله صاعداً في السماء  
من حيث المسافة المسكانية .

ومنه قول ابن الرومي :

شافهتم البدر بالسؤال عن الأمر إلى أن بلغت زحلا<sup>(٣)</sup>

وقول عنتره<sup>(٤)</sup> :

أنتفى الشمس زائرة ولم تك تبرح الفلكا<sup>(٥)</sup>

(١) في ب : تشبيه .

(٢) هذا البيت من قصيدة يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني ويذكر أباه بهذا  
البيت . انظر : أسرار البلاغة ٢٤٤ وبغية الإيضاح ٣ / ١٤٢ ط النوزجية ومعاهد  
التنصيص ٢ / ١٥٢ ، والمطول ٣٧٨ ، ومفتاح العلوم ١٨٢ .

(٣) البيت من قصيدة لابن الرومي يمدح بها بني نونجت ولآل نونجت شهرة بالفلك  
والنجوم والحكمة انظر : ديوانه ١ / ١٢٢ والإيضاح ٣ / ١٤٣ ، وأسرار البلاغة  
٢٤٤ ط صبيح ومعاهد التنصيص ٢ / ١٥٣ ط السعادة وابن الرومي للعقاد ص ٢٥٠  
ط السعادة .

(٤) ورد هذا البيت غير منسوب إلى قائله في الإيضاح ٣ / ١٤٤ ومعاهد  
التنصيص ٢ / ١٥٤ وقد نسبته الحموي إلى عنتره وليس له . بل هو للمعتزلي يمدح محمد  
ابن سيار التيمي . انظر : ديوانه بشرح أب البقاء العكبري ١ / ٣٧٨ وشرح  
التنصيص ٤ / ١٣٥ .

(٥) استعار الشمس لمحبوبته ثم تناسى التشبيه فبنى عليه قوله « ولم تك تبرح الفلكا »  
ديوان بشار ٤ / ١٤٣ الإيضاح ٣ / ١٤٣ وشرح التنصيص ٤ / ١٣٥ ومعاهد  
التنصيص ٢ / ١٥٣ ومفتاح ١٨٢ .

والإطلاق أبلغ من التجريد كما في الرسالة . وعالله شارحها العصام بأن ذكر ملائم المشبه يبعد دعوى الاتحاد الفنى في الإستعارة ، بخلاف الإطلاق . قال فى الإتقان : والمراد بالأبلغية إفادة زيادة التأكيد ، والمبالغة فى كمال التشبيه لا زيادة فى المعنى لا توجد فى غير ذلك (١) انتهى .

#### التشبيه الرابع والعشرون :

الترشيح يجوز أن يكون باقيا على حقيقة ، تابعا فى الذكر للتعبير عن الشئ (٢) بلفظ الاستعارة مؤنثا (٣) لها ، لا يقصد بها إلا تقويتها حتى كأنه نقل لفظ المشبه به مع رده إلى المشبه . فإذا قلت : رأيت أسداً يفترس أفرانه ، وبحراً تتلاطم أمواجه . فالمشبه به هو الأسد الموصوف بالافتراس الحقيقى ، والبحر الموصوف بالتلاطم الحقيقى .

قال المحقق التفتازانى فى شرح التلخيص المطول :

فإن قيل : فعلى هذا لا يكون الترشيح خارجا عن الإستعارة وإنما عليها / [ ١٥ ب ] قلت : فرق بين المقيد والمجموع . والمشبه به هو الموصوف والصفة خارجة عنه لا المجموع المركب منهما . وأيضا معنى زيادته أن الإستعارة تامة بدونه (٤) .

قال الفاضل الفزرى : واعترض عليه بأن القول بكون الإستعارة ما هو المقيد لا المجموع قول يخالف قانون المجاز إذا تقرر أن اللزوم فى المجاز إنما

(١) الإتقان للحيوطى ٣ / ١٥٧ .

(٢) المراد بالشئ هنا المستعار له . والمراد بالنبية فى الذكر أن يكون المقصود .

الاصلى ذكر لفظ الاستعارة ، وأما ذكر الترشيح فبالبيع .

(٣) فى ١ ، ب : مرئياً .

(٤) المطول على التلخيص ٣٩٩ .

هو بين المعنى الحقيقي وقيد المعنى المجازي ، كذلك بينه وبين القيد لا ينتقل من الحقيقي إلى الشجاعة ومنه إلى الرجل الشجاع . وهذا القدر كاف في اللزوم .

ويجوز في الترشيح أيضا أن يكون مستعارا مما يلائم المشبه به للملائم المشبه (١) ويكون ترشيح الاستعارة بمجرد أنه غير عن ملائم المستعار له بلفظ موضوع للملائم المستعار منه (٢) .

ولا يخفى أنه حينئذ يضعف الترشيح ، بل يكون إلى التجريد أقرب (٣) . ويحتمل الوجهين قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله » (٤) حيث استعير الحبل للعهد ، لمشابهة الحبل في كونه وسيلة لربط شيء بشيء . وذكر الاعتصام وهو التمسك بالحبل ترشيح إما باقيا على حقيقته . أو مستعارا للوثوق بالعهد . وأعلم أن التجريد كالترشيح فيحتمل أن يكون باقيا على حقيقته : أو مجازا عما يلائم المشبه به . فحينئذ يجتمع (٥) التجريد والترشيح .

#### التنبيه | الخامس والعشرون :

قال في عروس الأفراح : المراد بالوصف الملائم في هذا الباب ما كان متشابها سواء كان بالحقيقة أم المجاز ممكنا أم مستحيلا . فإن المستحيل قد

(١) انظر : حاشية الحفيد ص ٦١ الطبعة الأخيرة بمصر سنة ١٣٠٦ هـ

(٢) يقول السيد الشريف في حاشية على السكشاف : « وأعلم أن الترشيح قد يكون باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة ، لا يقصد به إلا تقويتها . وقد يكون مستعارا من صلاتم المستعار منه للملائم المستعار له » حاشية السيد بهامش السكشاف ١ / ١٩٣ والرسالة البيانية ص ٤٣٩ .

(٣) قال بعضهم : « حاصل المسألة أن ما زاد على القرينة من اللفظ ينظر . فإن كان موضوعا بحسب الحقيقة الأصلية للملائم للمشبه به كان ترشيحا ، سواء كان مستعملا في معناه الحقيقي أم في معناه المجازي . على وجه الاستعارة أو غيرها . وإن كان موضوعا في الأصل للملائم المشبه كان تجريدا » .

(٤) آل عمران ١٠٣ . (٥) في ب : ينحتمل .

يوصف به باعتبار التخيل . وغير الملائم ما لم يكن مناسباً . سواء كان ممكناً أم مستحيلاً وأعني بالمناسب : ما يذكر معه غالباً ويختص به (١) .

### التشبيه السادس والعشرون :

أنكر قوم الاستعارة بناء على إنكارهم المجاز ، وقوم إطلاقها في القرآن لأن فيها إيهاماً للحاجة . ولأنه لم يرد في ذلك إذن من الشرع . وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي ، وقال الطرطوشي : إن أطلق المسلمون الاستعارة فيه أطلقناها ، وإن امتنعوا امتنعنا . ويكون هذا من قبيل إن الله عالم . والعلم هو العقل . ولا نضعفه به لعدم التوقيف ، كذا في الإتقان (٢) .

### خاتمة تشمل على تفاوت أنواع الاستعارات في الألفية :

لأعلم أن التشبيه من أعلى أنواع البلاغة وأشرفها (٣) . واتفق البلغاء على أن الاستعارة أبلغ منه ، لأنها مجاز وهو حقيقة ، والمجاز أبلغ . فإذا نزلت الاستعارة أعلى مراتب الفصاحة .

وكذا الكناية أبلغ من التصريح ، والاستعارة أبلغ من الكناية . كما قال في عروس الأفراح : إنه الظاهر ، لأنها كالجامعة فيها بين كناية واستعارة ولأنها مجاز قطعا ، وفي الكناية خلاف (٤) .

وأبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشف (٥) . يعني عند قوله تعالى : وما / [ ١٦ ] قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم.

(١) عروس الأفراح ٤ / ١٣١ .

(٢) الإتقان في علوم القرآن ٣ / ١٥٦ .

(٣) انظر : السكامل للمبرد ٢ / ٦٩ طهضة مصر سنة ١٣٥٥ هـ .

(٤) عروس الأفراح ٤ / ٢٨٢ . (٥) الكشف ٣ / ٤٠٨ .



القيامه والسموات مطويات بيمينه (١) . ويليه المسكنية ، وصرح به الطيبي ، لاشتغالها على المجاز العقلي (٢) . والتخييلية أبلغ من التحقيقية ، والترشيحية أبلغ من المجردة والمطلقة (٣) .

والمراد بالأبلغية إفادة زيادة التأكيد والمبالغة في كمال التشبيه ، لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك . كذا في الإتيان (٤) .

وأقول : قد سكنت عن كون المطلقة أبلغ من المجردة . وقد نهيتك فيما سبق على أن المطلقة أبلغ منها .

هذا . ولا يخفى عليك أن تحليل أبلغية المسكنية الذي ذكره قاصر على مذهب السلف والخطيب دون السكاكي .

وهنا وقف القلم ، وجمع القول للسلم ، وقد تمت هذه المجلة (٥) على أحسن ما يكون واشتملت من محاسن مباحث الاستعارة على العيون . فاملاً وعاءك من دررها وأخلص دعاءك لمحررها ، فقد كفاك مؤنة التعب ، وحماك حزونة الدأب ، وأتى بما لا يوجد في كتاب . ولا يورد عليه في منهل غير منهلها العذاب . ثم المأمول من عصم نفسه عن الأعساف . وطبع طبعه على الإنصاف أن لا يبادر بالرد والإنكار بلا إمعان النظر والأفكار (٦) . لعله يجد لما رده وجهها صحيحاً ومحملاً صريحاً . بل يمعن النظر لطفاً وإكراماً ، ويكون من الذين إذا مروا باللغو مروا كراماً . والله تعالى مبسر الآمال وهو الكبير المتعال . والحمد لله بلا غاية . والشكر بلا نهاية والحمد لله وحده .

(١) الزمر ٦٧ .

(٢) أى في قرينتها التي هي إثبات لازم المشبه به للمشبه ، فالنجوز في الإثبات .

(٣) انظر : الرسالة البيانية للصبان ص ٤٣٣ ، ص ٥٠٦ .

(٤) الإتيان للسيوطي ٣ / ١٥٧ .

(٥) في ب : الجملة . (٦) في ب : والانتظار .

- ٧٠ -

وصلى الله تعالى وسلم على من لا نبي بعده . وعلى آله وصحبه الكرام  
البررة ،

تم الكتاب وربنا محمود وله الفضائل والعملا والجلود  
صلى الإله على النبي محمد ما اخضر ريحان وأورق عود

\* \* \*

وكان الفراغ من كتابة هذه الإستعارات صبيحة الخميس المبارك ثانی عشر  
رجب الحرام . من شهور سنة سبع وتسعين وألف  
ختمن بالخير الإض على يد الحقير كاتبها لنفسه  
ولمن شاء الله تعالى من بعده  
أحمد بن أحمد بن حماد  
الدبلوني المالكي (١)

---

(١) في « ب » هذه الزيادة : دعت هذه الاستعارات بحمد الله وحسن توفيقه  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » .

## / [ ١٦ ب ] بسم الله الرحمن الرحيم <sup>(١)</sup>

باسمك اللهم أذهب فاتحة الكتاب . وبآخر دعوى أهل الجنان أو شئ  
يرود الخطاب بأنوار النور . يا خفيا من فرط الظهور . صل على الهادي إليك  
وقد وقب غاسق الجهالة والداعى إليك على فترة من الرسالة وعلى آله <sup>(٢)</sup> وصحبه  
الكرام الدين هم مسلك الختام وواسطة عقد النظام ، ما افترت ثغور الأزهار  
وما تعاقب عنبر الليل وكافور النهار .

وبعد :

فهذا ذيل سابغ لكتابي المسمى بدرر العبارات وغرر الإشارات في تحقيق  
معاني الاستعارات ، جعلته هدية لكل فاضل متقن . اقتنى قول النبي عليه  
السلام : « الحسكة ضالة المؤمن <sup>(٣)</sup> » وقول علي رضي الله عنه آل النبي خير آل :  
« أنظر إلى ما قيل ، ولا تنظر إلى من <sup>(٤)</sup> » قال ، وهو يشتمل على مطالب ،  
يتحلى بها ( عاطل جيد كل طالب ) <sup>(٥)</sup> .

### المطلب الأول : في تقسيم المجاز :

قد حصر القوم المجاز في المجاز المفرد وفي الجملة . ولم يعدوا من المجازات  
المركبة غير التمثيل وخصوه باسم المجاز المركب . وأيضا لم يذكروا الحقيقة في  
المركب غير الجملة . وأيضا المجاز المركب يكون مكنيا وتخييليا ؛ وأيضا الاستعارة

(١) في ب هذه الزيادة عتب البسملة : « وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه » .

(٢) في ب : وعليه .

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب العلم : باب ما جاء في فضل العلم على العبادة ٥١/٥

بوابن ماجه في كتاب الزهد ١/٣٩٥ .

(٤) في ا ، ب : عاطل جيد طالب .

(٥) في ب : ما .

الممكنية وكذا التخيلية قد تكون تبعية وقد تكون أصلية . والقوم لم يذكروا هذه الانقسامات .

ولعل السر في تركهم لها عدم اعتدادهم ببعضها . وعدم ورود بعضها في استعمال البلغاء ، وكون بعضها قليل الجدوى . وبعضها معلوما بالمقايسة . كذا بخط لطف<sup>(١)</sup> عني الله عنه .

### المطلب الثاني في المجاز على المجاز :

قال العلامة ابن السكال في شرح المفتاح : القريحة : البئر أول ما تحفر . ولا تسمى قريحة حتى يظهر ماؤها . ذكره الميداني<sup>(٢)</sup> في الأمثال . فعلى هذا<sup>(٣)</sup> لا إشكال في إطلاقها على الطبيعة بطريق الإستعارة .

وأما على ما قبل<sup>(٤)</sup> : القريحة أول ماء يستنبط من البئر بقرع . فاستعير للعلم المستنبط بجودة الطبيعة ، ثم أطلق على الطبيعة نفسها . فيرد عليه أنه حينئذ يكون إطلاقها على الطبيعة مجازا ، ولا علاقة بين الطبيعة ومعناها الحقيقي . وإنما العلاقة بينها وبين معناها الذي استعيرت له القريحة . والمجاز إنما تعتبر علاقته بالقياس إلى المعنى الحقيقي .

(١) هو المولى لطف الله التوفاني له حاشية على شرح السيد للمفتاح توفي سنة ٩٠٠ هـ : تاريخ علوم البلاغة ص ١٧٠ .

(٢) هو أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني اللنيسابوري صاحب مجمع الأمثال ، والسامى في الاسامى توفي سنة ٥١٨ هـ .

(٣) سقط لفظ « هذا » في ب .

(٤) هذا قول السيد الشريف في حاشيته على الكشف ١٥/١ وعبارته : « القريحة : الطبيعة وهي في الأصل أول ماء يستخرج من البئر لحصوله بالسكح والتأثير . وأطلقت على ما يقع في القلب بفتة بعد سابقة طلب ، ثم نقلت منه إلى محله أعنى القلب .

نعم قد يكون المجاز شائها ، بحيث يلحق بالحقيقة . فحينئذ يصح أن يكون عنه مجاز آخر على ما صرح به الكشف في تفسير الصافات (٤) في لفظ المين (٥) .

#### المطلب الثالث : في مجاز المجاز :

قال في الكشف في قوله تعالى : « ثم استوى إلى السماء » (٢) الاستواء : الاعتدال والاستقامة ، يقال : استوى العود ، إذا قام واعتدل . ثم قيل : استوى إليه كالسهم المرسل : إذا قصده قصدا مستويا ، غير أن يلوى على شيء . [ ١٧ ] ومنه استعير قوله تعالى : « ثم استوى إلى السماء » أي قصد إليها بإرادته ومشيقته (٣) انتهى .

قال العلامة القطب : أي الاستواء حقيقة الاعتدال والاستقامة ، ثم نقل مجازا إلى القصد المستوي من غير الميل إلى شيء آخر ، ثم شبه بذلك القصد الذي في الأجسام لإرادة الله تعالى خلق السماء من غير إرادة خلق كل شيء . واستعير لها لفظ الاستواء . فهو استعارة مرتبة على مجاز في المرتبة الثانية . انتهى .

#### المطلب الرابع : في الكناية على المجاز :

قال العلامة التفتازاني في حواشي الكشف في قوله تعالى : « ضربت عليهم الذلة » (٦) ، استعارة بالكناية . حيث شبهت أي الذلة بالقبه أو بالطين . وضربت : استعارة تبعية حقيقية . بمعنى الإحاطة والشمول لهم . أو اللزوم والاصق بهم لانخيلية .

(١) الكشف ٣/ ٣٣٨ ، ٣٢٩ ط مصطفى الحلبي .

(٢) في ١ ، ب : المسافة . (٣) سورة فصلت ١١ .

(٤) الكشف ٣/ ٤٤٥ . (٥) سقط لفظ « كل » في ١ .

(٦) البقرة ٦١ .

وهذا كما مر في نقض العمدة . وعلى الوجهين (١) فالكلام كناية عن كونهم  
أذلاء متصاغرين فما يقال : المراد أن الاستعارة إما في الذلة تشبيهاً بالقبه فهي (٢)  
ممكنة . وإثبات الضرب تخييل ، وإما في الفعل أعنى « ضربت » تشبيهاً للإصااق  
الذلة وازومها بضرب الطين على الحائط ، فتكون تعريحية تبعية . فما لا يرتضيه  
علماء البيان انتهى .

### المطلب الخامس : في المجاز على الكناية :

قال في (٣) الكشف في قوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق » (٤)  
الكشف عن الساق والإبداء عن الحزام : مثل في شدة الأمر وصعوبة الخطب ،  
وأصله في الروع والهرجة وتشهير الخدرات عن سوقن في الحرب وإبداء  
حزامهن عند ذلك .

قال حاتم :

أخو الحرب إن عصفت به الحرب عضها

ولانت شممت هن ساقها الحرب شمرا (٥)

وقال ابن الرقيات :

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى عن حزام العقيلة العذراء (٦)

فمعنى « يوم يكشف عن ساق » في معنى يوم يشتد الأمر ويتفاقم .  
ولا كشف ثم ولا ساق . كما نقول للأقطع الشحيح : يده مغلوله . ولا يد ثم  
ولا غل . وإنما هو مثل في البخل (٧) . انتهى .

(٢) في ١ ، ب فهو .

(٤) القلم ٤٣ .

(١) في ب : وجهين .

(٣) سقط في ١ ، ب .

(٥) انظر : ديوان حاتم الطائي ص ٢٦٩ ط المدني بالقاهرة . تحقيق عادل سليمان

والكشفاف ٤ / ١٤٦ .

(٧) الكشفاف ٤ / ١٤٦ ، ١٤٧ .

(٦) الكشفاف ٤ / ١٤٦ .

### المطلب السادس : في التمسك في المجاز المرسل :

اعلم أن الاستعارة التمسكية أن يستعار الضد لضعفه للتأليح<sup>(١)</sup> كما حقق في المفصلات وهو لا يختص بالاستعارة بل يجرى في المجاز المرسل<sup>(٢)</sup> كالقافلة باعتبار ما يشول إليه من الرجوع وتكون تبعية أيضا .

قال صاحب الكشف<sup>(٣)</sup> في سورة الحجر في قوله تعالى : « ربما يود الذين كفروا »<sup>(٤)</sup> ذكر صاحب الكشف أن المعنى لو كانوا يودون الإسلام مرة واحدة . فبالجرى أن يسارعوا إليه ، فكيف وهم يودونه كل ساعة<sup>(٥)</sup> :

والأصل في هذا الباب أن استعارة أحد الضدين الآخر تكون قصدا لمبالغة التمسك ولا يختص بالتأليح على ما يوهمه ظاهر المفتاح وهو الذي عد من هذا القبيل وقد يختص موقعها بفائدة كما هنا .

### المطلب السابع : في تعدية المجاز :

قال في المفتاح / [ ١٧ ب ] في قوله تعالى : « وقد منا إلى ما عملوا من عمل »<sup>(٦)</sup> الآية . القدوم : هو مجيء المسافر بعد مدة مستعار للأخذ في الجزاء بعد الإهمال<sup>(٧)</sup> . وهما أمران معقولان ، والجامع وقوع المدة في البين<sup>(٨)</sup> انتهى .

- 
- (١) التأليح : الاتيان بمنايه ملاحه وظرافة . يقال : ملح الشاعر إذا أتى بشئ مليح .  
 (٢) الحق أن علاقة التضاد ليست من علاقات المجاز المرسل ، لأنها راجعة إلى المشابهة .  
 (٣) هو عمر بن عبد الرحمن الفارسي صاحب كشف الكشاف . توفي سنة ٧٤٥ هـ .  
 (٤) الحجر ٢  
 (٥) الكشف ٢ / ٣٨٦ .  
 (٦) الفرقان ٢٣  
 (٧) في ١ ، ب : الإهمال .  
 (٨) المفتاح ص ١٨٤ ط مصطفى الحاي .

قال السيد يرد عليه أنه إذا كان قد معنا بمعنى أخذنا في جزاء أعمالهم بعد الإمهال ، فلا معنى لتعديته بإلى . فالصواب أن يحل من قبيل الاستعارة التمثيلية ، كما في الكشف (١) انتهى .

وتعقبه الأستاذ (٢) بأن الظاهر أنه يجوز تعدية المجاز بما يتعدى به المعنى المجازى . وهو كثير ظاهر . وربما يتعدى به باعتبار معناه الحقيقي ، ويكون كالتجريد ألا تراهم مثلوا بنحو : الحال فاطقة بكذا . والدلالة تتعدى بعلى . وأنشد :  
نقرهم طهيمات نقدهم (٣)

بمعنى نقتلهم ، وهو يتعدى بالباء : ولم ينكره أحد ، فما ذكره قدس سره . غير وارد فاعرفه . انتهى . وللمرحوم سلاحي زاده عصرى الأستاذ تحرير نفيس يتعلق بتعدية المجاز نصه :

لعل أنه يعتبر في الاستعارة تعدى المستعار . وقد يعتبر تعدى المستعار له فن القبيل الأول قوله تعالى : «اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة» (٤) فإن في «اشتروا» استعارة تبعية لاستعارته للاختيار ، وقد اعتبر تعدى المستعار حيث عدى إلى المفعول الثانى بالباء دون على . ومنه يقال : نطقت الحال بكذا . فإن في الفعل وشبهه استعارة تبعية لاستعارة النطق للدلالة المتعدية بعلى ، وقد اعتبر تعدى المستعار ، فعدى بالباء .

(١) شرح السيد على المفتاح ٢ / ٨٢٨ .

(٢) هو الشهاب الخفاجى . انظر : حاشية الشهاب على البيضاوى ٦ / ٤١٨ .

(٣) صدر بيت عجزه : ما كان خاط عليهم كل زراد . وهو لقطاوى التنجلى من قصيدة يدح بها زفر بن الحارث السكلى . انظر : أسرار البلاغة ص ٤١ . ومما هذ التنصيص ٢ / ١٤٨ . والإيضاح ٣ / ١٢٥ ، ١٣٨ . والمطول ٣٧٧ وديوان القطاوى ص ٩٠ ط بيروت سنة ١٩٦٠ م .

(٤) البقرة ١٧٥ .



ومنه قول السكاكي في أوائل الفن الأول<sup>(١)</sup> : والذي أريناك إذا أعملت فيه البصير: استوثقت من جواب أبي العباس السكندى<sup>(٢)</sup> . فإن قوله أريناك ، أى أريناك وجعلناك مبصرا لإياه : فيه استعارة تابعة لاستعارة الإراءة للإيضاح كما يفصح عنه نسبة الأعمال للبصيرة التي هي للقلب كالبصر للعين .

وقد اعتبر تعدى المستعار حيث عدى إلى ضمير المخاطب . وأمثال ذلك أكثر من أن تضبطه بالقلم .

ومن التبيل الثاني : قول العلامة السكاكي في مباحث الجامع الخيالى من الفن الرابع : ويحكى أن صاحب سلاح ملك وصائغا وصاحب بقر ومعلم صبية انتظمهم سلك طريق . . .<sup>(٣)</sup> فإنه استعمل الانتظام الذى هو عبارة عن اقتران المتناسبين متعديا مع أنه لازم بناء على استعارته لجمع الطريق لتلك الرفقاء الأربعة .

ولإيه أشار الفاضل الشريف عامله الله بلطفه اللطيف حيث قال فى شرحه لهذا الموضع : والانتظام مستعار للجمع<sup>(٤)</sup> ، وبه يظهر أن ما قاله فى الحاشية المنقولة عنه فى قول العلامة فى أوائل قانون الخبر : وهذا إذا كانت الجملة مفردة .

أما إذا انتظمت مع أخرى فيقع إذ ذك اعتبارات سوى ما ذكر فى رابع<sup>(٥)</sup> من أن الانتظام لازم . وقد استعمله المصنف متعديا حيث قال فى

(١) مفتاح العلوم ص ٨٢ .

(٢) هو يعقوب بن إسحاق الفيلسوف انظر : بغية الايضاح ٥٤/١ .

(٣) مفتاح العلوم ١٢٣ .

(٤) شرح السيد المفتاح ٣٨٧/١ . تحقيق د نريد النيكلاوى .

(٥) المصدر السابق ٥٠/١ .

مباحث الجامع الخيالي : « اتفق أن انتظامهم سلك طريق ، لم يرد أن تعدى الانتظام لغة كلزومه ، كما يوهمه ظاهر كلامه . »

إن قلت : كيف يصح أن يستعار الانتظام الذي هو [ ١٨ ] وصف الرفقاء للجمع الذي هو حال الطريق ، قلت : نفس الجمع وإن كان حالاً للطريق إلا أن جمع الطريق للرفقاء وصف لهم كالاتظام ، فإن وصف الشيء بحصول من مجموع أمور لا يمكن أنه يعبر عنه بالمفرد كما ذكرنا فيما قبل : دلالة اللفظ عليهم المعنى منه . والذي استعير له الانتظام إنما هو هذا المعنى الأخير<sup>(١)</sup> ، كما أشير إليه ، لا المعنى الأول<sup>(٢)</sup> . إلا أن الفاضل الشريف أطلق الكلام تعويلاً على ظهور المرام .

وكذلك العلامة صاحب الكشف في بيان حسن ذكر الإبل مع السماء والجبال في قوله عز من قائل : « أفلا ينظرون إلى الإبل ... »<sup>(٣)</sup> الآية وقد انتظم هذه الأشياء نظر العرب في أوديتهم وبواديهم ، فانتظمها الذكر على حسب ما انتظمها نظرهم<sup>(٤)</sup> ، فإنه استعمل الانتظام في المواضع الثلاثة متعدياً . فظننا إلى تعدى المستعار له أعنى الجمع . ولك أن تحمله على تضمنين معنى الجمع أي قد جمع هذه الأشياء نظر العرب منتظمة .

وأما حمل كلام صاحب المفتاح عليه ، كما ذهب إليه بعض الأفاضل فليس بالوجه ، لأن الشأن في التضمنين أن يكون المضمن فيه هو الذي يقتضيه المقام ويستدعيه المرام ، وما هو كذلك في كلامه ، إنما هو الجمع .

وإنما نشأ اعتبار الانتظام من تشبيه الطريق بالسلك في قولهم سلك طريق

(١) أي جمع الطريق للرفقاء .

(٢) أي مجرد الجمع . انظر : الرسالة البيانية للهيدي ص ١٩٢ .

(٣) الفاشية ١٧ (٤) الكشف ٢٤٧/٤

فإنه من قبيل : لجين الماء . أعنى إضافة المشبه به إلى المشبه . فكيف يصح جعله مضمناً فيه . وهذا بخلاف كلام صاحب الكشف فافهم .

ومن هذا القبيل قول أبي الطيب :

وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد<sup>(١)</sup>

فإن قوله « شواهد » فيه استعارة تابعة لاستعارة الشهاد<sup>(٢)</sup> للدلالة العلامات الدالة على نجاة الفرس . إذ معناها الحقيقي أعنى الخبر القاطع غير متصور هنا .

وقد اعتبر تعدى المستعار له حيث قيل : « عليها » . ولو اعتبر تعدى المستعار ل قيل : « لها » لأن الشهادة<sup>(٣)</sup> المعدادة بهي لم ترد إلا في الضرر .

وبما ذكر ظهر فساد ما ذهب إليه بعض الفضلاء<sup>(٤)</sup> من حمله على تضمين معنى الدلالة فإن مبناه الغفول عن<sup>(٥)</sup> أن المعنى الحقيقي غير متصور هنا .

وكذا قول الفاضل الشريف في شرح قول العلامة السكاكي في مبحث الكلام الإنشائي : « وإن شئت كلام رب العزة » يريد<sup>(٦)</sup> . وإن شئت

(١) البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة الحمداني : والنمرة : الشدة . والسبوح : السريمة . والشواهد : العلامات . واجمع : ديوان المتنبى بشرح العسكري ٢٧٠/١ والمثل السائر ١/١٠٠ طهضة مصر ، ومعاهد التنصيص للعباسي ١/٥٨ .  
(٢) في ب : الشاهدة  
(٣) في ب : المشاهدة .

(٤) لأنه يقصد حسن جلي الفناري في حوائج المطول فإنه قال : « عليها » متعلق بشواهد لكن بتضمينها معنى الدلالة . . . ووجه فساد أن التضمين يقتضي أن الشهادة هنا مستعملة في معناها الحقيقي مشربة معنى الدلالة . مع أن المعنى الحقيقي هنا مستحيل . انظر : حاشية الأنباري على الصبان ص ١٩٠ .

(٥) في ب : على (٦) شرح السيد علي المفتاح ١/٦٣ .

(١٠ - درر السبارات و غرر الإشارات )

شاهداً على أن التأكيد يزداد بزيادة الإنكار فتأمل . وإيكن هذا على ذكر منك ، فإنه ينفعك في مواضع شتى انتهى .

وفي شرح المفتاح للعلامة ابن السكال : إن « انتظم » يكون مرة متعدداً ومرة غير متعد ، كذا في شرح الفصيح للرزوقي<sup>(١)</sup> . والانتظام بمعنى الاتساق لازم لا غير .

وتد يستعمل بمعنى المتعدي . ومنه المنتظم على صيغة المفعول . ومن وهم أنه يستعمل لازماً لا متعدداً فقد وهم انتهى .

#### المطلب الثامن : في مجاز الإضافة في النسبة :

اعلم أن التجوز في نسبة الإضافة هل هو من قبيل المجاز اللغوي أو الحكمي وهل هو في التركيب أو اللام . اضطرب فيه كلام السعد : فقال في شرح المفتاح / [ ١٨ ب ] في تحقيق قوله تعالى : « ابلعي مادك »<sup>(٢)</sup> : [ إضافة الماء إلى الأرض على سبيل المجاز تشبيهاً لاتصال الماء بالأرض باتصال الملك بالمالك . بناء على أن مدلول الإضافة في مثله الاختصاص المملكي ، فتكون استعارة تصريحية أصلية جارية في التركيب الإضافي الموضوع للاختصاص المملكي في مثل هذا . وإن اعتبر في اللام<sup>(٣)</sup> وبني الاتصال والاختصاص عليها فلاستعارة تبهية . وقال في الإضافة لأدنى ملايسة تكون مجازاً حكماً<sup>(٤)</sup> .

وقال السيد السند : الهيئة التركيبية في الإضافة اللامية موضوعاً للاختصاص المصحح لأن يخبر عن المضاف بأنه للمضاف إليه . فإذا استعمل

---

(١) هو أحمد بن محمد بن الحسن الرزوقي الأصفهاني لنوى نحوى . توفي سنة ٤٢١ هـ . بنية الوفاة / ١٥٩ .

(٢) هود : ٤٤ (٣) في ١ ، ب : اللازم .

(٤) انظر : الرسالة البيانية ص ٤١٣ ، ٤١٤ .

في أدنى ملايسة كانت مجازيا لغويا (١) . لا حكميا كما توهم ، لأن المجاز في الحكم إنما يكون بصرف النسبة عن محلها الأصلي إلى آخر ، لأجل ملايسة بين المحلين .

وظاهر أنه لم يقصد صرف نسبة الكوكب عن شيء إلى الخرقاء بواسطة ملايسة بينهما . يعنى في قول الشاعر :

إذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة (٢)

بل نسبة الكوكب إليها لظهور جدها في زمان طلوعه (٣) انتهى .

ورد بأن ما ذكره مبنى على مذهب الشيخ (٤) من أنه لا يجب أن يكون المسمند إليه في المجاز العقلي ما هو له . ولو أسند إليه لكان حقيقة . وبأن الأصل أن يضاف الكوكب إلى الوقت الذي يهيم فيه . وأضيف إلى المبدأ تلطفا .

وفيه أن حمل كلام السكاكي على غير مذهبه غير مرضى . وجعل الوقت فاعلا بعيد .

وقال بعض المتأخرين : ليس بناء كلامه قدس سره على أنه لابد من محل

(١) يحتمل مراده أن تكون استعارة أصلية ، وأن تكون تبعية لكونها في هي قوة الحرف .

(٢) الخرقاء هي المرأة التي في عقلها هوج وبها حماقة ، كانت تضيع وقتها طول الصيف فإذا طلع سهيل تلبت وترقت القطن في القرائب استمدادا لاشتاء ، فأضيف الكوكب إليها بهذه المناسبة البعيدة اللطيفة .

(٣) انظر : الرسالة البيانية ص ٤١٥ . وحاشية الأنباي على الصبان ص ١٦٦ وعرج السيد لدلتاح ١٢٩/١ . وعجز البيت : سهيل أذاعت غزلها في القرائب .

(٤) أي عبد القاهر الجرجاني . ومذهبه أنه لا يجب أن يكون المسمند في المجاز العقلي ما هو له بحيث لو أسند إليه لكان حقيقة . انظر حاشية الأنباي على الصبان ص ١٥٥ .

محقق تنقل الإضافة عنه . على أن الذوق يقضى<sup>(١)</sup> بأن المقصود من أمثاله ليس تشبيهه المحل المجازي بمحل حقيقي محقق أو متوهم . ثم نقل الإضافة من الثاني إلى الأول ، إذ ليس في هذا النقل والنسبة لطافة ، بل المقصود بها<sup>(٢)</sup> نسبة السكوكب إليها مطلقا ،

فإن قلت : هل كلامه قدس سره في أوائل شرح المفتاح أن المجاز العقلي لا يختص بالخبر بل قد يكون في النسبة الغير التامة ، كالنسبة الإضافية في دمكر الليل ، ينافي هذا ؟

قلت : لا ، فإن كلامه هنا في الإضافة الحقيقية التي على معنى حرف وكلامه ثمة في اللفظية التي ليست على معناه . وهي بحسب الأصل محولة عن الإسناد أو نحوه فاعرفه .

#### المطلب التاسع : في المجاز المرسل الشبيه بالاستعارة الممكنية :

قال المحقق التفتازاني في شرح المفتاح في قولهم : ضيق فم الركبة : وطول الباء . وأظهر السينات ، ونحوه .

التضييق بحكم العقل<sup>(٣)</sup> هو التغيير من السعة إلى الضيق ، والتوسيع : التغيير من الضيق إلى السعة . وعلى هذا القياس ، ولا سعة في البئر قبل الحفر حتى تغير منها إلى الضيق . وإنما هناك تجويز كل أحد أن يريد الحفار إحداث البئر وسعة الفم . فنزل مراد الحفار المجوز منزلة الواقع ، ثم أمر الحفار بتغيير

(١) في ١ ، ب : يحيل (٢) في ب : من .

(٣) إنما قال « بحكم العقل » مع أن اختصاص الألفاظ بمفاتيها إنما هو بحكم الوضع دون العقل ، لأن مفهوم التضييق بحسب وضعه جعل الشيء ضيقا . وأما انتفاء هذا المفهوم أن يكون هناك سعة سابقة بشهادة العقل .

ذلك المجوز لإرادته ، فعنيق مجاز عن تغير السعة المقدرة<sup>(١)</sup> . وحقيقته  
تغيير / [ ١٩ ] السعة المحققة . وأرى هذا في المجاز المرسل تشبيها بالاستعارة  
بالسكنانية حيث يرمز بذكر الضيق إلى كون البئر واسعة . أى مجوز لإرادة  
سعتها فليتمدبر .

وقد يناقش في كون التصديق هو التغيير من السعة إلى الضيق . بل هو  
الإحداثيات ضيقا . ولو سلم فالإحداثيات ضيقا من لوازم التغيير من السعة فيجعل  
التصديق مجازا عن ذلك اللازم من غير تلك التكاليف انتهى .

واعترضه السيد السند بأن هذا ليس بشيء ، إذ لا يكون المثال حينئذ  
من قبيل التجوز بالفعل عن الإرادة أصلا . فلا يظهر كونه أبعد من التجوز  
، قرأت .

فالحق أن يقال : نزل الإرادة المتوهمه المتعلقة بالسعة منزلة السعة ، فعبر  
نہا بالسعة ، لأن مآل هذه العبارة أعني « ضيق » إلى قولك غير السعة بمعنى :  
ر لإرادة السعة إلى إرادة عدمها .

وبهذا يتكشف كونه أبعد من التعبير عن إرادته المحققة<sup>(٢)</sup> انتهى .

#### المطلب العاشر : في الاستعارة التبعية المسكنية :

قال في الكشف في قوله تعالى : « إنما يأمركم بالسوء »<sup>(٣)</sup> فإن قلت : كيف  
ن الشيطان أمراً مع قوله ، ليس لك عليهم سلطان ،<sup>(٤)</sup> . قلت : شبه تزيينه  
شبه على الشر بأمر الأمر . كما نقول : أمرتني . وتحتته رمز إلى أنكم منه  
للة المأمورين لطاعتكم له<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر : مفتاح العلوم ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٢) شرح السيد على الفتاح ٢ / ٧٦٢ .

(٣) سورة البقرة ١٦٩ (٤) سورة الجعر ٤٢ .

(٥) الكشف ١ / ٣٢٨ .

قال القطب : أى استعارة تبعية . وإذا أمر الشيطان فأطاعه الإنسان فهو بمنزلة المأمور المنقاد . ففي الاستعارة كناية رمزية على مأموريته وانقياده<sup>(١)</sup> .

#### المطلب الحادى عشر : فى الاستعارة التمثيلية المسكنية :

ذكر العلامة ابن السكال فى تفسيره أن فى قوله تعالى : «نساؤكم حرث»<sup>(٢)</sup> إشارة إلى أن الغرض الأصيل من الإتيان بالمأمورة طلب النسل ، لا مجرد قضاء الشهوة .

وإلى وجه النهى الذى قصد به طريق المفهوم «شبهن بالمحارث»<sup>(٣)</sup> تشبيهاً لإلقاء النطفة فى الأرحام بإلقاء البذر فى الأرض للزرع . ولما كان التشبيه المذكور بناء على هذا التمثيل المتروك ترتب اللازم على المألوم . لم يبعد أن يسمى تمثيلاً على سبيل الكناية . والقوم قد غفلوا عن هذا النوع من التمثيل انتهى .

وفيه أن القوم لم يغفلوا عنه . ومثله حاشية الكشاف للسعد .

#### المطلب الثانى عشر : فى الاستعارة التمثيلية التهنكية<sup>(٤)</sup> :

قال فى الكشاف فى قوله تعالى : «فلا تجعلوا لله أنداداً»<sup>(٥)</sup> : لما تقرّبوا إليها وسموها آلهة [ أشبهت حالهم حال من يعتقد أنها آلهة ]<sup>(٦)</sup> مثله قادرة على مخالفته ومضاداته . فقليل ذلك على سبيل التهنك . وكأنتهم بهم بالمفظة النكر

(١) حاشية القطب الرازى التختانى ٣٢٢/٢ تحقيق د إبراهيم الجملى سنة ١٩٨١ .

(٢) سورة البقرة ٢٢٣ (٣) فى ب : المحارث . وهو تحريف .

(٤) فى ١ ، ب : بالتهنكية (٥) سورة البقرة ٢٢ .

(٦) ما بين القوسين سقط فى ١ ، ب .



شنع عليهم واستفطع شأنهم بأن جعلوا أندادا كثيرة لمن لا يصح أن يكون له  
ند قط (١) .

قال العلامة سعد الدين : قوله ، أشبهت حالهم . . . ، إلخ يشير إلى أنها  
استعارة تمثيلية تمسكية .

قال السيد السند : في ذكر مشابهة حالهم بحال المعتقدين إشارة إلى أن  
هناك استعارة تمثيلية : وليست تمسكية اصطلاحية ، إذ ليس استعارة أحد  
الضدين / [ ١٩ ب ] للآخر ، بل أحد المتشابهين لصاحبه . لكن المقصود منها  
التمسك بهم ، لتزويهم منزلة من يعتقد أنها آلهة مثله . وفي بعض النسخ لتزويهم  
منزلة الأنداد متى شبهت حالهم بحال المعتقدين (٢) انتهى .

وقال صنع الله أفندي بعد أن ساق كلام السيد : ولا يخفى بعده مع أن  
الظاهر قوله دكا تمسك بهم بلفظ الند ، هو استعارة تمسكية . واستعارة أحد  
الضدين للآخر توجد ههنا ، لأن التشابه ليس بمطلق ، بل مشتمل على معنى  
الضدية على ما ندل عليه المخالفة والمغايرة . فاستعمال المثل المقابل بالقوى  
المخالفة ، بما (٣) يكون بمنزل عنه من المثل في بعض ما توهموه يكون استعمالا  
للقوى في الضعيف . وهو عين الاستعارة التمسكية . وقوله (٤) « أشبهت ،  
ليبيان الاستعارة في لفظ الأنداد . وما قيل : إنه في معناه الحقيقي ، إذ مدار  
التشنيع عليه . ليس بشيء ، لأن أوصاف المستعار منه معتبرة في لفظ الاستعارة  
و به يتم التشنيع انتهى .

(١) الكشف لازخشرى ١ / ٢٣٧ .

(٢) حاشية السيد على الكشف ١ / ٢٣٧ .

(٣) في ب : فما .

(٤) هو قول الزخشرى في تفسير الآية الكريمة .

### المطلب الثالث عشر : في الاستعارة المسكنية التهكمية :

قال السيد في شرح المفتاح : يجوز في نحو قوله تعالى : « فيشرهم بهذاب الأليم » (١) أن يجعل العذاب الأليم استعارة بالكناية عن النعيم المقيم على طريق التهكم . ويجعل نسبة التبشير إليه قرينة لها (٢) .

### المطلب الرابع عشر : في ذكر استعارتين بالكناية في لفظ واحد :

قال المرحوم خسرو (٣) في تقرير قول القاضي في الديباجة : « فكشف قناع الانغلاق . . . » إلخ القناع ما استتر به المرأة رأسها وهو أوسع من المقنعة (٤) . والانغلاق : انسداد الباب ، وإضافة القناع إليه من إضافة المشبهة به إلى المشبهة كلجين الماء .

فقد شبه الآيات قاره بمخزونات النفائس . وأخرى بمحجبات العرائس على طريق الكناية . وأثبت في الأولى الانغلاق . وفي الثانية القناع على طريق التخييل ففيه استعارتان مكثبتان (٥) . انتهى .

### المطلب الخامس عشر : هل يكفي في الاستعارة المسكنية ذكر المشبهة

بلفظ عام :

قال العلامة الليثي في حواشي المطول عند قول المصنف (٦) في الديباجة :

(١) سورة آل عمران ٢١ .

(٢) شرح السيد على المفتاح ٨١٨/٢ تحقيق د فريد الزكلاوي سنة ١٩٧٧ م .

(٣) هو محمد بن فراموز الشهير بالمولى خسرو . من مؤلفاته « متن القرر وشرحه

الدرر في فقه الحنفية وحاشية على تفسير القاضي البيضاوي » ومراقبة الأصـول

وشرحه . توفي سنة ٨٨٥ هـ .

(٤) المقنعة بكسر الميم : ما تنقع به المرأة رأسها . أى ما تنقع به من ثوب

تنطى به رأسها . الصراح ( قنع ) .

(٥) انظر : الرسالة البيانية ص ٢٨٩ .

(٦) هو الخطيب القزويني صاحب « تلخيص المفتاح » .

• ويكشف عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أستارها،<sup>(١)</sup> . نظم القرآن استعارة مصرحة أى تأليف القرآن : أو ممكنة لكنه على الممكنية يجب أن يراد بالقرآن كلماته ليسكون المشبه . ذكورا . اللهم إلا أن يكتفى بذكر القرآن لاشتماله عليهما ، وفيه شئ .

ويمكن أن تحمل الاستعارة على الممكنية ويجعل المشبه القرآن . والمشبه به الدرر المنظومة فتأمل .

#### المطلب السادس عشر : في الاستعارة فيما يحكى على السنة الحيوان والجماد :

قال في الكشف في تفسير قوله تعالى : **وإنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها**،<sup>(٢)</sup> : فإن قلت : قد علم وجه التمثيل في قولهم للذي لا يثبت على رأى واحد : أراك تقدم رجلا وتؤخر / [ ٢٠ ] أخرى . لأنه مثل حاله في تميله وترجحه بين الرأيين . وتركه المضى على أحدهما بحال من تردد في ذهابه ، فلا يجمع بين رجليه المضى في وجهه . وكل واحد من الممثل به شئ مستقيم داخل تحت الصحة والمعرفة . وليس كذلك ما في الآية ، فإن عرض الأمانة على الجماد وإياه وإشفاقه بحال في نفسه غير غير مستقيم . فكيف صح بناء التمثيل على الحال .

وما مثال هذا إلا أن يشبه شيئا ، والمشبه به غير معقول . قلت : الممثل به في الآية وفي قولهم : لو قيل للشحم أين تذهب . وفي نظائره مفروض . والمفروضات تتخيل في الذهن . كالحققات ، مثلت حال التكليف في صوابته وثقل محله بحاله المفروضة لو عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن ،<sup>(٣)</sup> انتهى .

(١) انظر : الطول على التلخيص ص ٩ .

(٢) سورة الأحزاب ٧٢ (٣) الكشف ٢٧٧/٣ .

ومثله في سورة السجدة في قوله تعالى : « فقال لها والارض اثنتا طوعاً  
أو كرها قالتا أتبتنا طائعين » (١) .

### المطلب السابع عشر : في أقسام الاستعارة التمثيلية :

اعلم أن الاستعارة التمثيلية لفظ مركب ينزع منه هيئة تشبه بها أخرى .  
ولها أقسام لم يتعرض لها أهل المعاني . وذلك لأنها : إما من أمور محقة في  
الخارج كطولهم للتردد في أمر : أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى . وتسمى  
تحقيقية .

وإما من أمور موجودة في الذهن ، وتسمى عقلية ، وإما من أمور  
متخيلة لا تحقق لها في الخارج ولا في الذهن . وتسمى تخيلية : فالتخييلية عند  
أهل المعاني على قسمين : هذه وقرينة الممكنية . كما بينه السيد السند في حواشي  
شرح المفتاح (٢) فإذا أحطت بما ذكرنا خيراً فاعلم أن الحريري (٣) لما صنع  
المقامات اعترض عليه بأنها كذب ممنوع شرعاً ، فحكيف افتخر به وعده من  
محاسنه ، فأجاب بأنها منظومة في سلك الحكايات على السنة العجائزات  
والجمادات . فاعترض عليه ابن الخشاب (٤) بأنه غلط أو مغالط ، لأن استحالة  
ما حكى على لسان الحيوان والجماد دال على أنه تمثيل متضمن لفوائد ونصائح

#### (١) سورة السجدة ١١ .

(٢) انظر : الرسالة البيانية ص ٤٧٨ . ٤٨٠ . وحاشية الأنباري ص ٤٨٠ .

(٣) هو القاسم بن علي بن محمد الحريري ، كان أدبياً فاضلاً نصيحاً بليناً من آثاره  
المقامات ودرة النواص وغير ذلك توفي سنة ٥١٦ هـ . انظر : زهرة الألباء ص ٤٥٣ .

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب البندادي . برع في النحو وكانت  
له معرفة بالتفسير والحديث واللغة والمنطق وغيرها . وله رسالة في الرد على الحريري  
في مقاماته . توفي سنة ٥٦٧ هـ .

ولا استحالة في وجود شخص يسمى الحرث له أبو زيد<sup>(١)</sup> يقع منه مثل ما حكاه عنه الحريري انتهى .

وقال الأستاذ<sup>(٢)</sup> عفي الله عنه : وأنا أقول : هذا غلط منه ، فإن ما ادعاه من أن هذه الاستعارة إنما تصح في الجماد والحيوان مردود بأنه وقع مثله في العقلاء كثيرا . كما ذكره المفسرون في قوله تعالى في سورة د ص ، في قصة داود والملوك في قوله : د خصمان ،<sup>(٣)</sup> فإنه كما ذكره القاضي<sup>(٤)</sup> استعارة . ولولا ذلك لزم كذب الملائكة وهم معصومون<sup>(٥)</sup> .

وهذا هو القسم الثاني من التمثيلية . ولولا خوف الإطالة أردنا شواهد من القرآن والحديث وكلام العرب انتهى .

#### المطلب الثامن عشر : في جريان الاستعارة التمثيلية في اللفظ المفرد :

وقد جوز بعض المحققين أن يكون في لفظ د الرحمن ، استعارة تمثيلية . وذلك بأن يشبه فعله سبحانه مع العصاة بفعل ذي الرحمة ، ثم يجعل<sup>(٦)</sup> اللفظ / [ ٢٠ ب ] المستعمل في أحدهما مستعملا في الآخر . قبل : وفيه أن هذا يقتضي جريان الاستعارة التمثيلية في المفرد مع أنها انتزاع هيئة من مركب تشبه بهيئة أخرى .

المطلب التاسع عشر : في جواب سؤال ورد من زبيد عن الضعفاء الواقعة في أشعار الصوفية يتخرج على الاستعارة التمثيلية : وصورة السؤال : إن قال

(١) المعروف أن الحريري كتب مقاماته على لسان أبي زيد السروجي . وأسند روايتها إلى الحرث بن همام البصري .

(٢) يقصد الشهاب الحفاجي رحمه الله . (٣) سورة ص ٢٢ .

(٤) هو القاضي البيضاوي في أنوار التنزيل وأسرار التأويل .

(٥) انظر : الرسالة البيانية ص ٤٨٥ . (٦) في ب : اجمل .

قائل: مشايخ الطريق العارفون بالله تعالى يقع في أشعارهم كثيراً ألفاظ يشكك على الناظر فهم معناها . كقول الشيخ عمر بن الفارض (١) :

قلبي يحمدي بأنيك متلاني  
روحي فداك عرفت أو لم تعرف (٢)

وكفوله أيضاً:

لهم أبدأ منى حنوا وإن جنوا      ولي أبدأ ميل إليهم وإن ملوا (٣)  
[وكتابت الضمائر] (٤) ونحو ذلك مما هو كثير جداً بحيث يتعذر إحصاؤه .

ووجه الإشكال فيه أن حمل مثل ذلك على مخاطبة الحضرة الإلهية والإخبار عنها نعوذ بالله من الكفر كما لا يخفى . وحمله على ظاهره من أنه مخاطبة أبناء الجنس بمضهم لبعض والإخبار عن عشاق الأشباح الإنسانية غير لائق بأحوال المشايخ بل هو على خلاف ما علم من طريقهم . على سبيل القطع من أن أشعارهم رضى الله عنهم إنما صدرت عنهم مخبرة عن أحوالهم العلمية ومقاماتهم السنية . حتى إن سماعها والاشتغال بها يعد من جملة العبادات لا من جملة اللهو والبطالات . ولذلك لا تنشده أشعارهم إلا في مجالس الأذكار وبين عباد الله الأخيار ، بغاية الأدب والاحترام والتعظيم والإكرام ، حتى إن من أنشدها على غير هذا الحال لم يأمن من المقت في الوقت . كما اشتهر عن قصيدة الشيخ عمر ابن الفارض الخيرية أنها ما أنشدت في مجالس اللهو إلا حصل على أهله من المكدر ما لا يوصف . نعوذ بالله من ذلك .

- 
- (١) ابن الفارض : هو عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد الحموي الأصل المصري المولد من شعراء الصوفية توفي سنة ٦٣٢ هـ .  
(٢) انظر : الرسالة البيانية ص ٤٨٥ ، وديوان ابن الفارض ص ١٥١ ط دار صادر بيروت سنة ١٩٦٢ م .  
(٣) انظر : ديوانه ص ١٣٩ .  
(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

والجواب عن ذلك : أن يحمل ما أشكل من كلامهم على الاستعارة التمثيلية ،  
وحقيقة ما أن تشبه حالة متفرقة من عدة أمور بحالة أخرى متفرقة من عدة  
أمر . ثم تستعار للحالة المشبهة الألفاظ الدالة بالمطابقة على الحالة المشبهة بها .  
والأمثال السائرة من هذا القبيل (١) لأن الغرض من المثل تشبيه مضر به أى  
الحل الذى يضرب له ويستعمل فيه بحال مورده أى الحل الذى ورد فيه .  
وهو الحل الذى كان سببا لإنشائه (٢) .

ولذلك صرحوا بأن الأمثال لا يجوز تغيير ألفاظها الأصلية . وإن لم  
تطابق المضرب .

مثلا قولهم فى المثل : . الصيف ضيعت اللبن ، (٣) بكسر التاء . وأصل  
مورده : أن امرأة أساءت فى حق زوجها حتى فارقها . ثم اتفق أنها لم تلق  
خيرا بعده ، فاحتاجت إليه فجاءته ، فاستمنحه (٤) لبنا . وكانت (٥) لإساءتها  
إليه فى وقت الصيف فقال لها جيبيا : . الصيف ضيعت اللبن ، فصارت مثلا  
لمن سبقت منه فى حقك إساءة ثم جاء / [ ٢١ أ ] يستعينك فى مهم من مهماته .  
فقلت له المثل : الصيف ضيعت اللبن تقوله بكسر التاء وإن كان مخاطبك  
رجلا أو جماعة . إذ غرضك تشبيه حالك معه التى هى مضرب المثل بحال ذلك  
الرجل مع امرأته التى هى مورد المثل ، فاستعرت له ذلك اللفظ بعينه من  
تغيير تغيير (٦) . فظهر أنه ليس الغرض من هذا النحج إلا تشبيه الحالة

(١) انظر : الطول على الناموس ص ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

(٢) فى ١ ، ب : « الغرض من المثل تشبيه مورده أى الحل الذى ورد فيه . . .  
بحال مضر به » وله سهو من الناسخ .

(٣) انظر : جميع الأمثال للميدانى ٢/٦٨ والمستهصى ١/٣٢٩ والمجم الوسيط (مثل) .

(٤) فى ب : استمنحه (٥) فى ب : فكانت .

(٦) لا يلتفت فى المثل إلى مضر به تذكيرا وتأنيثا وأفرادا وتثنية وجمعا بل ينظر  
إلى مورد المثل فقط . فلا تغير الأمثال ، لأن الاستعارة يجب أن تكون لفظ .

المنتزعة بأمور الحالة الأخرى المنتزعة من أمور أخرى . لا تشبيه الأمور بالأمور .

ألا نرى أنه ليس غرضك هنا تشبيه نفسك بزواج المرأة . ولا صاحبك بالمرأة ولا المهم باللبن . بل تشبيه حالك معه بحال ذلك معها بحيث إن كلتا الحالتين طلب معروف في صنعة تتقدم لسانه .

واعتبر ذلك بقوله تعالى : « ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سليما لرجل هل يستويان مثلا » (١) . فإنه سبحانه ضرب المثل للموحد بالرجل السليم للرجل من حيث إن حالهما واحدة من جهة لإفراد الوجهة وعدم المزاحمة . وليس المراد تشبيه الرجل الموحد بالرجل السالم . وتشبيه الله تعالى بالرجل المالك تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وإذا تمهدت هذه المقدمة فنقول :

جميع ما تسمعه من أقوال المشايخ مما يشكل عليك فهمه اجعله من هذا القبيل بأن تنزله منزلة المثل ، فتجعل المعاني المفهومة منه بحسب الظاهر التي هي مدلولات ألفاظه مطابقة على حالها في معانيها الشعرية ، كأنها مورد مثل . ثم تعتقد أن طم رضى الله عنهم أحوالاً ذوقية وجدانية منتزعة من مواجيدهم ومنازلاتهم تشبه الحالة المنتزعة من حال العاشق الذي نظم ذلك الشعر على لسانه وأنهم استعاروا تلك الألفاظ بهذه الأحوال الذوقية وجدانية وإن لم تطالبها كما هو طريق المثل (٢) على ما عرفت .

فقول الشيخ مثلا :

قلبي يحدثني بأنك متلني . . . البيت

تشبيه به المستعمل في المشبه . فلو تطرق تنوير إلى اللؤلؤ لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة ، فلا يكون مثلا . انظر : المطول ٣٨٠ .

(١) سورة الزمر ٢٩ .

(٢) أى الاستعارة التمثيلية التي جرت مجرى الامثال .



اجعله كأنه مثل مورده رجل عاشق استغرق العشق قلبه ، ثم لم يلح<sup>(١)</sup> لائح قبول ولا طمع في أدنى مرتبة من مراتب الوصول . فاستشعر الهلاك . بل أيقن بالتألف فقال : قلبي يحدثنى بأنك متلفي . ثم لما كان قوله ذلك ربما أشعر بهنجر وملل . وأفهم أن ذلك يثنيه عن طريق المحبة لفوات الغرض والعوض الذي هو الوصول المقصود فالذات لكثير من العشاق المقتولين في عشقهم تبرأ من ذلك على أبلغ الوجوه بقوله : روحى فداك ... إلخ . فأفهم أنه لا غرض له أصلاً غير ذات المحبوب . إذ أدنى ما يراد من الأعواض [من يريد بها علم المحبوب بهلاك محبة في محبته . فمن رضى بأن يهلك فداء لمحبوبه ، ولا يشعر به المحبوب أصلاً ، فهو في غاية الإخلاص في المحبة والتبرؤ من الأغراض والأعواض]<sup>(٢)</sup> والرضا بالغناء في المحبة من غير مقابل البتة . وإن كان أدنى الأعواض بحال هذا العاشق .

فاستعار الألفاظ من تلك الحالة التي / [ ٢١ ب ] هي مورد المثل لحالته التي هي المضرب . كما هي عليه من غير تغيير . وإن كانت لا تطابقها على قياس مضرب الأمثال ، فخرج على ذلك وفس عليه كلما ورد عليك من كلماتهم السنية<sup>(٣)</sup> .

فإن عجزت عن التخرج على هذا المثال أيضاً وعسر عليك انتزاع حاله من الشعر تشبه حالهم ، أو انتزاع صورة من حالهم تطابق بها الحالة المنتزعة من الشعر فاعتقد أن ذلك هو الواقع في نفس الأسر . وإن قصر إدراكك عنه فسلم لأهل الله ، واعتقد براءتهم ونزاهتهم من كل عيب ونقص ، وإياك أن يخطر في خاطرك ما يقع فيه كثير من الناس من حرم التوفيق من حمل

(١) سقط لفظ « له » في ب .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) نقل الشيخ العيان هذا الرأي للحمري في رساله مملوفاً إليه . انظر :

الرسالة البيانية ص ٤٨٦ .

كلامهم بفهمه القاصر ونظره الفقير<sup>(١)</sup> على غير مرادهم مما لا يليق بالجناب الإلهي ، ثم يجعل ذلك سبباً للوقاحة فيهم من غير معتد له في ذلك إلا محض جهل<sup>(٢)</sup> وقصور فهمه ، وظنه أن عقله وفهمه متناه في السكال بحيث لا يقصر عن شيء أصلاً . بل كل ما خرج عنه فهو باطل ومحال . فإن هذا والعياذ بالله منشأ الحرمان والخسران .

ومن أين يجب أن لا يهب الله لأوليائه إلا ما يدركه عقل هذا الجاهل القاصر . بل ما مقدار عقله بالنسبة إلى العلوم الكسبية فضلاً عن الوهبة . وإياك أيضاً حيث عجزت عن التنزيل على هذا القانون<sup>(٣)</sup> أن تباليغ في التكلف والتأويل والخل على ما تعتقده من المعاني ، كما يفعله كثير من المحبين المعتقدين . فإنه وإن كان مقصدهم في ذلك جميلاً وغرضهم صحيحاً . لكنه يؤدي إلى ارتكاب تكلفات باردة محتملة<sup>(٤)</sup> تخرج الكلام عن رونقه وبهيجته . وتؤدي إلى ما حملة على معان في غاية الركائكة والصفالة . فترك ذلك والإعراض عنه وتلقى الكلام بالقبول والتسليم والاعتقاد التام<sup>(٥)</sup> على سبيل الإجمال وعدم التعرض لمعانيه . والاعتراف<sup>(٦)</sup> بالعجز عنها كما هو طريق السلف رضي الله عنهم من التفويض في متشابه القرآن حتى يفتح الله بالمعاني الصحيحة ذوقاً أحسن وأسلم .

قلت : ومما يدل على أن كلامهم رضي الله عنهم ليس يجري على ظاهره ما حكى أن الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي<sup>(٧)</sup> لما أنشد قوله :  
يا من يراني ولا أراه      كم ذا أراه ولا يراني

(١) في ١ : القاصر (٢) سقط في ب .

(٣) وذلك بتنزيل كلامهم منزلة المثل السائر كما تقدم فتجعل المعاني المفهومة منه

كأنها مورد مثل (٤) في ب : مهمة .

(٥) في ب : التام (٦) في ب والاعتراض ، تحريف .

(٧) هو الشيخ أبو بكر محيي الدين بن عربي الحافى المتوفى سنة ٦٣٨ هـ .

قال له بعض إخوانه : كيف تقول : إنه لا يراك ، وأنت تعلم أنه يراك ، فقال مرتجلاً :

يا من يراني مجرمًا ولا أراه آخذًا  
كم ذا أراه منعمًا ولا يراني لائذًا

قال بعض المشايخ : من هذا وشبهه تعلم أن كلام الشيخ وأمثاله مؤول ، وأنه لا يقصد ظاهره . وإنما له محامل تليق به . وكفاك شاهداً هذه الجزئية الواحدة وأحسن الظن ولا تنتقد ، بل اعتقد . وللناس في هذا المعنى كلام كثير والتسليم أسلم ، والله بكلام أوليائه أعلم [ ٢٢ ] .

المطلب المتمم عشرين : في مذهب رابع في الاستعارة بالكناية :

قال العصام في حواشيه على القاضى عند قوله تعالى : « ينقضون عهد الله » : ولا يخفى أن كلامه يشعر بأن الاستعارة بالكناية هي (١) اللازم المذكور ، وسمى استعارة لاستعارته للمشبه ، وبالكناية لأنه كناية عن النسبة . وهو لإنبات الحبلية للعهد . وهو قول رابع أوضحه صاحب الكشف وإن لم يررض (٢) به المتأخرون انتهى .

وعبارة الكشف (٣) : « ولما لم يكن النقص كناية عن المسكوت عنه ، بل دالا عليه كان من الكناية في النسبة (٤) » . أعنى إنبات الأسدية للمردوف . والحبلية وهو الشجاع والعهد . فلو قيل : ينقضون العهد والحبيل مثلاً لم يكن من استعمال اللفظ في القدر المشترك نظراً إلى أنه اجتلب لإنبات الحبلية . وترشيحاً لكونه كناية . وجاز أن يعد فيه نظراً إلى أنه في نفسه استعارة (٥) انتهى .

(١) في ١ ، ب : هو (٢) في ١ ، ب : يرتض .

(٣) انظر : كشف الكشاف : المجلد الثاني ص ٢١٤ . بتحقيق محمد محمود السلمان

سنة ١٤٠٠ هـ (٤) في ١ ، ب : للتشبيه .

(٥) كشف الكشاف للفارسي ٢/٢١٤ .

( ١١ ) - درر العبارات و غرر الإشارات )

المطلب الحادى والعشرون : فى نوع من الاستعارة التبعية لم يذكره القوم استخراجهم الأستاذ من تقرير صاحب الكشف لقول عمر رضى الله عنه -  
 لآبى موسى الأشعرى [ فى كتابه ]<sup>(١)</sup> النصرائى : لا تذكرهم إذ أهانهم الله  
 ولا تأمروهم إذ خونهم الله ، ولا تدنؤهم إذ أقصاهم الله ، فقال أبو موسى :  
 لا توام للبصرة إلا به . فقال عمر رضى الله عنه : مات النصرائى والسلام يعنى :  
 هب أنه قد مات فما كنت تسكون صانعاً فاصنعه الساعة واستغن عنه وأصرفه<sup>(٢)</sup>  
 إلى هنا كلام الكشف<sup>(٣)</sup> .

قال الأستاذ<sup>(٤)</sup> هنى الله عنه : أقول : هذه استعارة فى الفعل غير ما عرف  
 فيها . لأن المعروف تشبيه الحدث بالحدث كقتل بمعنى ضرب ضرباً شديداً .  
 أو تشبيه الحدث الواقع فى زمان به فى آخر لتحقيقه نحو : « أتى أمر الله »<sup>(٥)</sup>  
 وهذا تشبيه الحدث المفروض فى الماضى بالحدث المحقق فيه ، فأتحددا حدثنا  
 وزماننا ، واختلفنا تحقيقاً وتقدير<sup>(٦)</sup> .

ووجه الشبه أن يرتب على أحدهما ما ترتب على الآخر ، فتبدل المكانب  
 المفروض موته وتستغنى عنه كما تفعل بمن تحقق موته . وهذا من قضايا علم  
 العجيبة . ولعلنا نظفر له بنظائر فنوردها فى إبانها انتهى .

(١) ما بين القوسين سقط فى ب . (٢) فى أ ، ب : وأصرف .

(٣) الكشف ١/٦١٩ فى تفسير قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا  
 اليهود والنصارى أولياء ... » .

(٤) هو الشهاب الخفاجى . وقد دأب الحموى على أن يلقيه بهذا اللقب فغدهما  
 الله برحمته . (٥) سورة النحل : ١

(٦) طائفة الفاعل من حيث تحقق الحدث لادن حيث نفس الحدث ولا الزمان .

## المطلب الثاني والعشرون : في أن التصريح بالتشبيه قد لا ينافي الاستعارة؛

قال الشمس الفنارى (١) في فصول البدائع في قوله تعالى : « فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليه » (٢) ، وجزاء سيئة سيئة مثلها ، (٣) : عبر عن جزاء الاعتداء وعن الحسنة الواقعة علي وفق الشرع حيث عبر عنهما باسم الخارج عنه القبيح . فقيه استعارة أحد الضدين للآخر ، كالسليم للديغ . وأمسد الملقبهم صورة للآخر كالفرس المنقوشة . وذكر المثل لا ينافيها لأن معنى الاستعارة تناسي (٤) تشبيه وقعت لأجله لا كل تشبيه . فتشبيه الاستعارة في الجنس والآلة والمحل . فهذا مثل قولك رأيت أسداً في الحمام . مثل : من رأينا أمس أمس في الطول .

وأما قولهم : إنه مثل زيد أسد مثله ففساد انتهى .

وقال السيد السند في حواشي الكشف في قول العرب للبليد :

« كأن أذن قلبه خطلاً وان » (٥)

استعاروا (٦) الحمار للبليد بالسكناية وأثبتوا لها ما هو المشهور من لوازمه من الأذنين .

ثم قرن به ما يلائم / [ ٢٢ ب ] أذن الحمار ، وهو الاسترخاء . ثم قال :

(١) هو شمس الدين محمد بن حمزة الروي الفنارى . له شرح على الفوائد الغيانية

وفصول البدائع . توفي سنة ٨٣٤ هـ .

(٢) سورة البقرة ١٩٤ (٣) سورة الشورى ٤٠ .

(٤) سقط في ب .

(٥) يقال : أذن خطلاً : أى مسترخية طويلة ، يقول الرعشبرى : « وذلك نحو

قول العرب في البليد : كأن أذن قلبه خطلاً وان . جماعه كالحمار ، ثم رشحوا ذلك رويماً لتعريق البلاد فادعوا لقلبه أذنين وادعوا لها الخطل ، لينبأوا بالبلاد غشياً يلاحظها ببلادة الحمار مشاهدة مماينة » الكشف ١/ ٩٣ .

(٦) في أ ، ب : استعارة .

فإن قلت : لفظ ، كأن ، آية من الحل على الاستعارة . قلت : هي هنا ليست للتشبيه كما في قولك : كأن زيدا راكب . على أنها لم تدخل فيما هو استعارة ، بل في الترشيح .

أعني : الخطأ ، ونظيره في المفرد أن يقال : جاوزت بحراً كأنه متلاطم الأمواج . ونحقيقه أن إثبات الملائمات كما يكون بطريق الجزم يكون بطريق الظن والتشبيه<sup>(١)</sup> انتهى .

### المطلب الثالث والعشرون : في الترشيح :

لأعلم أنه لتقوية المجاز وتأكيده بذكر ملائم المستعار منه حقيقة كما هو الأغلب . ووجهه أنه لما جعل المستعار له من جلسه إدهاء . أثبت له لوازمه . والتجوز في الإثبات ، أو أن المستعار<sup>(٢)</sup> منه لوحظ مع جميع رواده ولوازمه .

ولا يلزمه أن يكون مجازاً مركباً ، لأنه بطريق التبعية ، والمركب مقصود بحملته أو مجازاً عما يناسب المستعار له . كما إذا قلت : أسد له مخالب . فأردت الرماح أو ما يعمهما . كما إذا أردت دالات القتل ، وهو ترشيح كما في الكشف<sup>(٣)</sup> .

وأشار إليه العلامة<sup>(٤)</sup> في تفسير قوله تعالى : دفا ربحت تجارتهم ،<sup>(٥)</sup> . إلا أن بعض المتأخرين أشار إلى أن تسميته به مجاز لمشابهته به لفظاً . فحينئذ لانفا في بين كلام من صرح بأنه ليس بترشيح تارة . وبأنه ترشيح أخرى . فإن قلت : إذا كان لفظ يناسب المستعار منه . ومعناه يناسب المستعار

(١) حاشية السيد الشريف على الكشف ١ / ١٩٣ .

(٢) في ب : مستعار (٣) كشف الكشف ٢ / ١٢٦ .

(٤) الكشف ١ / ١٩٣ (٥) سورة البقرة ١٦ .

له فلم لا يسمى تجريداً<sup>(١)</sup> أيضا . والمرجح لأحدهما على الآخر ؟ قلت : لما كان لفظه ترشيحا . ولفظ المرشح أيضا يناسبه ويقتضيه ترجيح لذلك . مع أن التجريد على ما تشهد به كلماتهم لفظ يناسب ( المستعار له لاعمق )<sup>(٢)</sup> . فلا يسمى تجريداً لأنه لم يتجرد من المبالغة .

ومن الناس<sup>(٣)</sup> من غفل عن هذا في تفسير قوله تعالى : د يبعثكم ،<sup>(٤)</sup> في الأنعام حيث جعله ترشيحا لقوله د يتوفاكم بالليل ، فقال : وإن كان كلاما حقا كيف جعل ترشيحا وفسر بيوقظكم . وأجاب بأنه حقيقة في مطلق الإثارة من موت أو نوم .

فأورد عليه<sup>(٥)</sup> أنه حينئذ لا يختص بأحدهما ، فلا يكون ترشيحا . وأجاب أيضا : بأنه ترشيح باعتبار أنه غلب<sup>(٦)</sup> في لسان الشرع على بعث الموت . ومنهم من غفل غفلة على غفلة . فأجاب عن الإيراد بأنه خطأ نشأ من عدم الفرق بين الترشيح والتجريد . ولم يتصور مراد المورد فتأمل .

وهنا وقف القلم وجنح القول للسلم وخلع القلم ما أسود من بروده ورفع رأسه من ركوعه وسجوده في اليوم السادس عشر من شهر رجب الحرام من شهر سنة ١٠٧٠ . قال ذلك بلسانه ونمقه ببنايه العلامة النحرير . وصدر ذوى التصدير

المدقق الكبير والعلم الشهير  
السيد أحمد بن محمد مكي الخنفي  
الشهير بالحنوى لطف الله بنا وبه  
في الدارين بحاجه سيد الفقهاء  
صلى الله عليه وسلم

(١) في ب : تحريفا . وهو تحريف .

(٢) في ب : المستعار لا المعنى

(٣) هو سعدى جلبي .

(٤) سورة الأنعام ٦٠

(٥) المورد هو ابن كال باشا .

(٦) في ب : أغلب .





## الفهارس العامة

- ١ - فهرس الآيات القرآنية
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية
- ٣ - فهرس الأمثال
- ٤ - فهرس الأشعار
- ٥ - فهرس الأعلام
- ٦ - فهرس الشعراء
- ٧ - فهرس المصادر والمراجع
- ٨ - فهرس الموضوعات



## فهرس الآيات القرآنية

### ١ - سورة البقرة

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت	١٦	٢١
تجارتهم ...		
صم بكم عمى فهم لا يرجعون	١٨	٥١
لعلكم تتقون	٢١	٢٨
فلا تجعلوا لله أنداداً	٢٢	٨٤
وقودها الناس والحجارة	٢٤	٤٣
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه	٢٧	٣٧، ١٨
وضربت عليهم الذلة	٦١	٧٣
إنما يأمركم بالسوء	١٦٩	٨٣، ٤١
اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة	١٧٥	٧٦
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم	١٩٤	٩٧
مستهم البأساء والضراء	٢١٤	٣٠
نساؤكم حرث لكم	٢٢٣	٨٤

### ٢ - سورة آل عمران

فبشرهم بعذاب أليم	٢١	٨٦، ١٢
واعصموا بحبل الله جميعاً	١٠٣	٦٧

### ٣ - سورة الأنعام

وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار	٦٠	٩٩
ثم يعضكم فيه		

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
أو من كان ميتاً فأحييناه	١٢٢	٢٢
٤ - سورة الأعراف		
وقطعناهم في الأرض أما	١٦٨	٣٤
٥ - سورة التوبة		
فبشرهم بعذاب أليم	٣٤	٨٦ ، ١٢
٦ - سورة هود		
وقيل يا أرض ابلعي ماءك	٤٤	٨٠
إنك لانت الحليم الرشيد	٨٧	٢٣
٧ - سورة الحجر		
ربما يود الذين كفروا	٢	٧٥ ، ٣٨
ليس لك عليهم سلطان	٤٢	٨٣ ، ٤١
٨ - سورة النحل		
أني أمر الله	١	٣٤
فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم	٩٨	٥٤
فإذا قام الله لباس الجوع والخوف	١١٢	٤٨ ، ٣١ ، ١٥ ، ١٢
٩ - سورة الإسراء		
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة	٢٤	١٥
١٠ - سورة مريم		
واشتعل الرأس شيباً	٤	٢٨ ، ٢٧
١١ - سورة طه		
ولا صلبنكم في جذوع النخل	٧١	١١

- ١٠٥ -

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٢ - سورة الأنبياء		
جعلناهم حصيداً حامدين	١٥	٤٢
١٣ - سورة الفرقان		
وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا	٢٣	٧٥
١٤ - سورة القصص		
واضمم إليك جناحك من الرهب	٣٢	١٩
١٥ - سورة الأحزاب		
إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال	٧٢	٨٧
١٦ - سورة يس		
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار	٣٧	٢٩
من بعثنا من مرقدنا هذا وما وعد الرحمن وصدق المرسلون	٥٢	٢٩
١٧ - سورة ص		
خصمان بغى بعضنا على بعض	٢٢	٢٩
١٨ - سورة الزمر		
أفمن حق عليه كلمة العذاب	١٩	٤٥
ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون	٢٩	٩٢
وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة	٦٧	٦٩
١٩ - سورة فصلت		
فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين	١١	٨٣، ٧٢

— ١٠٦ —

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٠ - سورة الشورى		
وجزاء سيئة سيئة مثلها	٤٠	٩٧
٢١ - سورة الدخان		
ذق إنك أنت العزيز الكريم	٤٩	٢٣
٢٢ - سورة القلم		
يوم يكشف عن ساق	٤٢	٧٤
٢٣ - سورة الحاقة		
إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية	١١	٣٠
٢٤ - سورة الإنسان		
قوارير من فضة	١٦	٥٠
٢٥ - سورة الغاشية		
أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت	١٧	٧٨
٢٦ - سورة الفجر		
فصب عليهم ربك سوط عذاب	١٣	٥٠

- ١٠٧ -

## فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	الحديث
٥٧	إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وأنها مثل المسلم
٧١	الحكمة ضالة المؤمن
٢٣	خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه
٥٧	مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع
٥٧	الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة

## فهرس الأمثال

رقم الصفحة	المثل
٨٧	أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى
٩١	الصيف ضيعت اللبن

## فهرس الأشعار

### قافية الهمزة

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
لا تسقنى	بكائى	الكامل	أبو تمام	٥٩
ويصعد	السماء	المتقارب	أبو تمام	٦٥
تذهل	العذراء	الخفيف	ابن قيس الرقيات	٧٤

### ( ب )

إذا	القرائب	الطويل	بعض العرب	٨١
تحت	السحاب	الخفيف	ابن المعتز	٥٥

### ( ح )

ولما قضينا	ماسح	الطويل	كثير غزوة	٢٦
وشدت	رائح	"	"	٢٦
أخذنا	الاباطح	"	"	٢٦
وبدا	يمتدح	الكامل	محمد بن وهيب	١٧
جمع	السماحا	الرملي	ابن المعتز	١١

### ( د )

ولم أر	الأسد	الطويل	المتنبي	٦٥
وتسعدني	شواهد	الطويل	المتنبي	٧٩
تم الكتاب	والجود	الكامل	المؤلف	٧٠
غادرني	والكبداء	البسيط	ابن أحرر	٥٥
وجدت	خدي	الطويل	بشار بن برد	٦١
فقرهم	زراد	البسيط	القضائي	٧٦



- ١٠٩ -

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
( ذ )				
يامن	أخذاً	الرجز	ابن عربي	٩٥
كم	لائذاً	"	"	٩٥
( ر )				
أخو الحرب	شبرا	الطويل	حاتم الطائي	٧٤
عورته	مخاطر	السكامل	يزيد بن مسلمة	٢٦
وإذا	الزائر	"	"	٢٦
ماضني	المضمار	"	المؤلف	٤
ولئن	جدار	"	"	٥
( س )				
بصحن	الناس	السريع	أبو فواس	٦٠
( ع )				
وإذا	لا تنفع	السكامل	أبو ذؤيب	٤٣ ، ١٥
أودي	لا تقلع	"	"	٤٤
وتجلدي	أنضعض	"	"	٤٤
وذا	جدا	المفصرح	أوس بن حجر	٥٥
( ف )				
قلبي	تعرف	السكامل	ابن الفارض	٩٢ ، ٩٠
( ق )				
ولقد	أنطق	السكامل	محمد بن عبد الجبار العتيبي	٤٤

- ١١٠ -

الصفحة	قائمه	بحره	قافيتته	صدر البيت
٤٤	مجمول	الكامل	شفقا	طحن
٦٢	مجمول	د	ورقا	وتجملت
		( ك )		
٦٥	بشارين برد	مجزوء الوافر	الفلـكا	أتنى
		( ل )		
٦٠	طفيل الغنوى	الكامل	الرحل	فوضعت
٦٥	ابن الرومى	المنسرح	زحلا	شافتم
٢٨	امرؤ القيس	الطويل	بكلـكل	وقلت
٥٦	المتنبى	الوافر	بالجمال	سلام
٥٥	ليبيد	الرمـل	القلـل	فلقد
		( م )		
٣٢ ، ١٢	زهير	الطويل	لم تقلم	لدى
٥	المؤلف	الوافر	سوام	كتب
٦٢	ابن سناء الملك	الكامل	نهارهم	ولبدهم
		( ن )		
٤	المؤلف	الكامل	الأذهان	فيها
٩٤	ابن عربى	مجزوء الكامل	يرانى	يامن
		( هـ )		
٥	المؤلف	الطويل	لثامها	إذا
١٤	زهير	د	ورواحلـه	صحـا
٦١	ليبيد	الكامل	زمامها	وغداة
		( و )		
٩٠	ابن الفارض	الطويل	ملوا	لهم
		( ى )		
٦٠	أرطاة بن سبهية	الطويل	أديمى	فقلت

## فهرس الأعلام

رقم الصفحة	الاسم
	( أ )
٤٩، ٣٧، ٢٠، ١٧، ١٥، ٩	إبراهيم بن عربشاه، عصام الدين،
٨٤، ٨٠، ١٩	أحمد بن سليمان، ابن كمال باشا،
١٢، ٨، ٧	أحمد بن علي : بهاء الدين السبكي
٣٨	أحمد الغنيمي : شهاب الدين
٣٢	أحمد بن قاسم العبادي : شهاب الدين
٨٩، ٤٣، ٤٠	أحمد بن محمد الخفاجي : شهاب الدين
٨٠	أحمد بن محمد المرزوقي
٩٩، ٢	أحمد بن محمد مكي الخوي
٧٢	أحمد بن محمد الميداني
	( ح )
٥٢	حازم القرطاجني
٨٩	الحارث بن همام
٢٤	الحسن بن علي
٣٨	حسن جلبي بن محمد الفزري
٣٩	الحسن بن محمد الطيبي
١٥	الحفيد = علي بن إسماعيل
	( ز )
٢٩	زكي الدين = ابن أبي الأصبع
٨٩	أبو زيد السروجي
٥٧	الزنجاني، عبد الوهاب،
( ١٢ ) - در المبرات و غرر الإشارات )	

رقم الصفحة

الاسم

(س)

٢٩	سرى الدين أفندى
٧٦	سلامى زاده عصرى
٨٦ ، ٢٠	السمرقندى د أبو الليث ،

(ص)

٧	صنجر بن حرب : أبو سفیان
٨٥	صنجر الله أفندى

(ع)

٣٥	عبد الرحمن بن أحمد ، عضد الدين الإيجى ،
٦٦ ، ٣١	عبد الرحمن السيوطى ، جلال الدين ،
٢٥ ، ٢٣	عبد القاهر الجرجانى
٨٨	عبد الله بن أحمد = ابن الخشاب
١٨	عبد الله بن عمر د البيضاوى ،
٩٦	عبد الله بن قيس د أبو موسى الأشعرى ،
٥٢ ، ٢٨	عبد اللطيف البغدادى
٥٧	عبد الوهاب الزنجانى
٦٨	عبد الوهاب المالكى
٧١	على بن أبى طالب
١٥	على بن إسماعيل بن العصام د الحفيد ،
٥٣	على بن عبد السكافى د تقى الدين السبكى ،
٣٩	على بن على د المشيراملىسى ،
٤٩ ، ٣٨ ، ٩	على بن محمد د السيد الشريف ،
٩٦	عمر بن الخطاب

- ١١٣ -

رقم الصفحة	الاسم
٧٥	عمر بن عبد الرحمن الفارسي
	(ق)
٨٨	القاسم بن علي بن محمد الحيري
	(ل)
٧٢	الطفي التوقاني
٨٦، ٢٠	أبو الليث السمرقندي
	(م)
٧١، ٥٧، ٢٣	محمد صلى الله عليه وسلم
٩٧	محمد بن حمزة الفناري
٤٣، ١٧، ٧	محمد بن عبد الرحمن القزويني « الخطيب »
٢٢	محمد بن عبد الله الزركشي
٥٧	محمد بن عمر الرازي « نضر الدين »
٨٦	محمد بن فراموز « الملاحسرو »
٨٤، ٤١	محمد بن محمد الرازي « قطب الدين »
٥٣، ٤	محمد بن محمد مالك « بدر الدين »
٦٨	محمد بن الوليد « الطراطوشى »
٨٤، ٨٣، ١٣، ١٢	محمود بن عمر « الزخشرى »
١٣	مروان بن محمد
٤٤، ٥٠، ٤٥، ٣٢، ٣٠، ١٠، ٩، ٧	مسعود بن عمر « التفتازانى »
٤٤	معاوية بن أبي سفيان
١٩	موسى عليه السلام

- ١١٤ -

الاسم	رقم الصفحة
( ن )	
نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد = ابن الأثير	٦٠
( و )	
الوليد بن يزيد	١٣
( ي )	
يحيى بن السيف السيرامي	١٠
يعقوب بن إسحاق الكندي	٧٧
يوسف بن أبي بكر « السكاكي »	٩ ، ١٣ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٣٠ ،
	٤٥ ، ٤٧ ، ٥١

- ١١٥ -

## فهرس الشعراء

رقم الصفحة	الاسم
	( أ )
٧٩ : ٥٦	أحمد بن الحسين ، المتنبى ،
	أرطاة بن سهية
٥٥ : ٢٨	أمرؤ القيس
	( ب )
٦١	بشار بن برد
	( ح )
٧٤	حاتم الطائي
٦٥ : ٥٩	حبیب بن أوس ، أبو تمام ،
٦٠	الحسن بن هاني ، أبو نواس ،
	( خ )
٤٣ : ١٥	خويلد بن خالد ، أبو ذؤيب ،
	( ز )
١٤	زهير بن أبي سلمى
	( ع )
٥٥	عبد الله بن المعتز
٧٤	عبيد الله بن قيس الرقيات
٦٥	علي بن العباس ، ابن الرومي ،
٥٤	عمرو بن أحر

— ١١٦ —

رقم الصفحة	الاسم
٩٠	عمر بن الفارض
٦٥	عنقرة بن شداد
٦١ ، ٥٥	ليبد بن ربيعة
٩٤	عبي الدين بن هربي
٦٢	هبة الله بن سناء الملك
٢٦	يزيد بن مسلمة



## فهرس المصادر والمراجع

- ١ - الاتقان في علوم القرآن للسيوطى ، ط الهيئة العامة للكتاب
- ٢ - أسرار البلاغة للإمام عبد القاهر ، ط المنار . الطبعة السادسة سنة ١٢٧٩ هـ .
- ٣ - الأطول لعصام الدين ، ط دار الطباعة العامة .
- ٤ - الإيجاز والإيجاز ، ط العمومية بمصر .
- ٥ - الأعلام لخير الدين الزركلى ، ط بيروت سنة ١٩٨٠ م . الطبعة الخامسة .
- ٦ - إيضاح المكنون للبغدادي ، ط بيروت .
- ٧ - الإيضاح للخطيب القزويني : ط النموذجية .
- ٨ - بديع القرآن لابن أبي الإصبع ، ط دار النهضة بمصر . الطبعة الثانية .
- ٩ - بغية الإيضاح : ط النموذجية .
- ١٠ - بغية الوعاة للسيوطى ، ط الخانجي بمصر .
- ١١ - تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان ، ط دار المعارف بمصر .
- ١٢ - تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة ، ط الحلبي .
- ١٣ - التلويح على التوضيح : السعد التفتازاني : ط محمد علي صبيح .
- ١٤ - جامع العبارات في تحقيق الاستعارات على عصام الطرودي ، تحقيق محمد الجربي : رسالة دكتوراه سنة ١٩٧٧ م .
- ١٥ - حاشية حميد العصام ، ط الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ .
- ١٦ - حاشية السيد الشريف ، ط مصطفى الحلبي .

- ١٧ — حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي ، ط الخديوية بمصر .
- ١٨ — حاشية قطب الدين الرازي على الكشف : تحقيق د . إبراهيم الجعلى . رسالة دكتوراه سنة ١٩٨١ م .
- ١٩ — حاشية الإنباني على الصبان ، ط الاميرية ببولاق .
- ٢٠ — دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، ط المنار سنة ١٣٣١ هـ .
- ٢١ — ديوان أوس بن حجر ، ط جابر سنة ١٨٩٣ م .
- ٢٢ — ديوان أبي تمام ، ط دار المعارف بمصر .
- ٢٣ — ديوان بشار بن برد ، شرح محمد الطاهر بن عاشور ط تونس سنة ١٩٧٦ م .
- ٢٤ — ديوان حاتم الطائي تحقيق عادل سليمان جمال ، ط المدني بمصر .
- ٢٥ — ديوان ابن الرومي .
- ٢٦ — ديوان زهير ، ط صادر : بيروت .
- ٢٧ — ديوان ابن سناء الملك ، ط وزارة الثقافة بمصر سنة ١٣٨٨ هـ .
- ٢٨ — ديوان ابن الفارض ، ط دار صادر : بيروت سنة ١٩٦٢ م .
- ٢٩ — ديوان القطامي ، ط بيروت سنة ١٩٦٠ م .
- ٣٠ — ديوان لبيد تحقيق د . إحسان عباس ، ط السكويات سنة ١٩٦٢ م .
- ٣١ — ديوان المتنبي بشرح العيكرى ، مصطفى الحلبي بمصر .
- ٣٢ — ديوان ابن المعتز تحقيق د . محمد بديع شريف ، ط دار المعارف بمصر .
- ٣٣ — الرسالة البيانية للشيخ محمد الصبان ، ط الاميرية ببولاق .
- ٣٤ — ربحانة الالباء للشهاب الخفاجي ، ط عيسى الحلبي سنة ١٣٨٦ هـ الطبعة الاولى .

- ٣٥ - سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ، ط محمد علي صبيح .
- ٣٦ - شرح السيد علي القسم الثالث من المفتاح : تحقيق فريد الشكلاوي : رسالة دكتوراه سنة ١٩٧٧ م .
- ٣٧ - شرح أشعار الهذليين : تحقيق عبد الستار فراج ط الممدني بمصر .
- ٣٨ - شروح التلخيص ط عيسى الحلبي بمصر .
- ٣٩ - الصناعتين لأبي هلال العسكري ، ط عيسى الحلبي .
- ٤٠ - عجائب الآثار للجبرتي ط الشرقية .
- ٤١ - عقود الجمان للسيوطي ، ط الميمنية بمصر .
- ٤٢ - العمدة لابن رشيح القيرواني : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط السعادة بمصر .
- ٤٣ - القماموس المحيط للفيروز ابادي : ط دار الفكر - بيروت سنة ١٣٩٨ هـ .
- ٤٤ - الكامل للبهر ط نهضة مصر سنة ١٣٥٥ هـ .
- ٤٥ - الكشف للزحشرى . ط مصطفى الحلبي .
- ٤٦ - كشف الكشاف لعمر الفارسي : تحقيق محمد السلطان سنة ١٤٠٠ هـ . رسالة دكتوراه .
- ٤٧ - المثل السائر لابن الاثير ، ط نهضة مصر .
- ٤٨ - مجمع الأمثال للميداني ، ط دار الفكر سنة ١٩٧٢ م .
- ٤٩ - المختصر لسعد الدين التفتازاني ( شروح التلخيص ) ، ط عيسى الحلبي بمصر .
- ٥٠ - المستقصى في أمثال العرب للزحشرى ، ط بيروت .
- ٥١ - المطول لسعد الدين التفتازاني ، ط أحمد كامل سنة ١٣٣٠ هـ .

— ١٢٠ —

- ٥٢ — معاهد التنصيص للعباسي ، ط السعادة .
- ٥٣ — معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، ط بيروت سنة ١٣٧٦ .
- ٥٤ — معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، ط مصطفى الحلبي سنة ١٩٦٩ م .
- ٥٥ — المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، ط دار المعارف .
- ٥٦ — مفتاح العلوم للسكاكي ، ط مصطفى الحلبي
- ٥٧ — الموشح للبرزباني ، ط نهضة مصر سنة ١٩٦٥ م
- ٥٨ — هدية العارفين لإسماعيل البغدادي ، ط استانبول سنة ١٩٥١ م .

## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
الاستعارة	٥
ضابط الاستعارة	٦
الأصلية	٨
التبعية	١١
الأصلية التفسيرية	١٢
الأصلية المكنى عنها	١٥
مذهب السكاكى	١٥
مذهب السلاف	١٦
مذهب الخطيب	١٧
مذهب العصام	١٧
تقسيمات أخرى للاستعارة	٢٢
الوفاية والعنادية	٢٢
تقسيم باعتبار الجامع	٢٣
العامة والخاصية	٢٥
تقسيم باعتبار الطرفين والجامع	٢٨
المطلقة والمرشحة والمجردة	٣١
خاتمة تشتمل على تنبيهات	٣٣
التنبيه الأول	٣٣
التنبيه الثانى	٣٥

الصفحة	الموضوع
٢٨	التنبيه الثالث
٣٩	الرابع
٤٠	الخامس
٤١	السادس
٤٢	السابع
٤٣	الثامن
٤٥	التاسع
٤٥	العاشر
٤٦	الحادى عشر
٤٧	الثانى عشر
٤٩	الثالث عشر
٤٩	الرابع عشر
٥١	الخامس عشر
٥٢	السادس عشر
٥٣	السابع عشر
٥٤	الثامن عشر
٥٤	التاسع عشر
٥٦	العشرون
٦٢	الحادى والعشرون
٦٢	الثانى والعشرون
٦٤	الثالث والعشرون
٦٦	الرابع والعشرون
٦٧	الخامس والعشرون
٦٨	السادس والعشرون

الموضوع	الصفحة
تفاوت أنواع الاستعارات في الأبلغية	٦٨
ذيل الكتاب	٧١
المطلب الأول في تقسيم المجاز	٧١
الثنائي في المجاز على المجاز	٧٢
الثالث في مجاز المجاز	٧٣
الرابع في التكناية على المجاز	٧٣
الخامس في المجاز على التكناية	٧٤
السادس في التهنيم في المجاز المرسل	٧٥
السابع في تعدية المجاز	٧٥
الثامن في مجاز الإضافة في النسبية	٨٠
التاسع : المجاز المرسل الشبيه بالمسكنية	٨٢
العاشر : التبعية المسكنية	٨٣
الحادي عشر : التمثيلية المسكنية	٨٤
الثاني عشر : التمثيلية التهكمية	٨٤
الثالث عشر : المسكنية التهكمية	٨٦
الرابع عشر : مكنيتين في لفظ واحد	٨٦
الخامس عشر : ذكر المشبه في المسكنية بلفظ عام	٨٦
السادس عشر : الاستعارة فيما يحكى على السنة الحيوان	
والجناد	٨٧
السابع عشر : أقسام الاستعارة التمثيلية	٨٨
الثامن عشر : جريان التمثيلية في اللفظ المفرد	٨٩
التاسع عشر : جواب سؤال عن الضمائر الواقعة في أشعار	
الصوفية	٨٩

الموضوع	الصفحة
المطلب العشرون : مذهب رابع في الاستعارة المسكنية . . . . .	٩٥
د الحادى والعشرون : فوع من الاستعارة التبعية لم يذكره	
القدم . . . . .	٩٦
د الثانى والعشرون : التصريح بالتشبيه قد لا ينافى الاستعارة .	٩٧
د الثالث والعشرون : الترشيح . . . . .	٩٨
الفهارس . . . . .	١٠٣

( تم بحمد الله تعالى )



## إستدراك

في صفحة ٦٥ سقط بيت من الشعر أثناء الطباعة عند قول اليماني :

وقول عنقرة :

فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الأسد

وقول بشار :

أتتني الشمس زائرة ولم تك تبرح الفاسكا

رقم الإبداع ٤٧٧٨ / ١٩٨٧



